جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

اللهجات العربية
في كتاب شرح طيبة النشر
في القراءات العشر للنويري

الدكتور
عبد اللّه أحمد محمد باز
أستاذ أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالزقازيق

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء الثامن
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه وعلمه فأحسن تعليمه .

وبعد

فهناك صلة وثيقة بين القراءات واللهجات فعندما نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت توجد اللغة النموذجية المشتركة التى تمثل العرب جميعا وبالإضافة إلي ذلك وجدت لهجات كثيرة تمثل كل لهجة قبيلة بعينها كلهجة الحجاز ولهجة تميم ولهجة هذيل ولهجة اليمن وغيرها .

وكان من الطبيعي أن يظهر أثر هذه اللهجات في القراءات القرآنية لأن القران الكريم نزل بلسان العرب ولغتها .

ومن ثم وجدنا كثيرا من ظواهر اللهجات في القراءات القرآنية كالهمز والتسهيل والإبدال فى الحروف والحركات والفك والإدغام والفتح والإمالة وحذف الحركة وإثباتها والقلب المكاني والتذكير والتأنيث وإعراب المثني بالألف في كل أحواله والمطابقة بين الفعل وفاعله إفرادا وتثنية وجمعا .

وقد بذل أئمة القراءات جهودا عظيمة تذكر لهم بكل خير في جمع القراءات القرآنية ودراستها .

وكان نقلهم يعتمد على السند والرواية والمشافهة ولهذا أهمية كبيرة فى الاحتجاج فى مسائل اللغة المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .

والإمام النويري من أئمة القــراءات واللغــة والحــديث والفقــه والفلــك والتاريخ .

ومن الكتب التى تركها النويرى والتى لها فوائد عظيمة ومنافع جليلة كتاب شرح طيبة النشر في القراءات العشر لإبن الجزري وهو شرح للقصيدة التى جمع فيها ابن الجزري القراءات العشر وعرفت بالطيبة وقد حفل هذا الكتاب بالكثير من القضايا في مستويات اللغة كلها وهذه القضايا في حاجة إلــي دراســة وتحليــل وسوف يعود هذا بأعظم الفائدة على اللغة العربية وقد أولى النــويري اللهجــات العربية عناية خاصة فقد أورد فى هذا الكتاب الكثير منها وحرص على عزوهــا لأصحابها لذلك رأيت أن أفرد اللهجات الواردة فى هذا الكتاب ببحث مستقل وكان عملى فى هذه الدراسة هو جمع اللهجات المتناثرة فى ثنايا الكتــاب وتصــنيفها ودراستها والله أسال أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يكون خدمــة للغة القرآن الكريم التى رفع الله شأنها وأعلى قدرها بنزول القرآن بها .

أ.د/عبد الله أحمد محمد باز

أستاذ أصول اللغة

بكلية اللغة العربية بالزقازيق

تمهيد

١- ابن الجزري

اسمه:

هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف العمري الدمشقي الشيرازي الشافعي المقرئ ويعرف بابن الجزري نسبة لجزيرة ابن عمر قريبة من الموصل [١]

مولده:

ولد ابن الجزري بدمشق ليلة السبت ١٥ رمضان سنة ٧٥١هـ وكان أبوه تاجرا فمكث أربعين سنة لا يولد له ثم حج فشرب من ماء زمزم بنية ولد عالم فولد له ذلك العالم الذي انتفع الناس بعلمه وكتبه [٢]

شيوخه:

نشأ ابن الجزري فى دمشق وحفظ القرآن بها وأخذ القراءات والحديث والفقه واللغة عن كوكبة من علماء عصره منهم عبد الوهاب بن السلا وأبو المعالي بن اللبان وأبو عبد الله بن محمد بن صالح وأبو عبد الله بن الصائغ والبغدادي وابن أميلة وابن الشيرجي وابن ابى عمر وابراهيم ابن احمد ابن فلاح والعماد بن كثير والأسنوي والبلقيني والسبكي وغيرهم [٣]

علمه وفضله :

كان ابن الجزري متميزا في علم القراءات والحديث وسافر الي الكثير من مدن الاسلام لتلقي العلم ونشره فقد تنقل بين دمشق والقاهرة ومكة والمدينة

---

(١) الضوء اللامع ٢٥٥/٩

(٢) شذرات الذهب ٢٠٤/٧ والأعلام ٤٥/٧

(٣) الضوء اللامع ٢٥٦/٩ وهدية العارفين ١٨٧/٦

واليمن وشيراز وغيرها وجلس للإقراء بجامع بني أمية بدمشق وولي مشيخة الإقراء بالعادلية وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية وولى القضاء بدمشق وشيراز قال عنه ابن حجرانتهت اليه رياسة علم القرآن فى الممالك وصنف الحصن الحصين في الأدعية ولهج به أهل اليمن [١].

وقال عنه الشوكاني تفرد بعلم القراءات فى جميع الدنيا ونشره فى كثير من البلاد وكان أعظم فنونه وأجل ما عنده [٢] وقال عنه المقريزي كان شكلا حسنا فصيحا بليغا له نظم ونثر وخطب [٣].

مؤلفاته:

ترك ابن الجزري مؤلفات كثيرة تشهد بعلو منزلته وسمو مكانته نذكر منها :

١ - النشر في القراءات العشر
٢ - غاية النهاية فى طبقات القراء
٣ - التمهيد فى علم التجويد
٤ - ذات الشفاء فى سيرة النبي والخلفاء
٥ - منجد المقرئين
٦ - الحصن الحصين فى الأدعية والأذكار المأثورة
٧ - تحبير التيسير فى القراءات العشر
٨ - تقريب النشر فى القراءات العشر
٩ -طيبة النشر فى القراءات العشر
١٠ - الهداية فى علم الرواية وغيرها[٤]

وفاته :

توفى ابن الجزري قبل ظهر يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ [٥]

(١) شذرات الذهب ٢٠٥/٧ وشرح الطيبة ٤٩/١
(٢) البدر الطالع ١٣٥/٢
(٣) الضوء اللامع ٢٦٠/٩
(٤) شذرات الذهب ٢٠٦/٧ والاعلام ٤٥/٧
(٥) الضوء اللامع ٢٥٧/٩ والاعلام ٤٥/٧

٢- النويري

اسمه:

هو أبو القاسم كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الخالق الميموني القاهري[١] النويري شهرة العقيلي نسبا المالكي مذهبا [٢] .

مولده :

ولد النويري فى الميمون وهي إحدي قري محافظة بني سويف في صعيد مصر فى رجب سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٩م والميمون قرية أقرب من النويرة إلى القاهرة والنويرة إحدي قري صعيد مصر من محافظة بني سويف [٣]

شيوخه:

جاء النويري إلى القاهرة وحفظ القرآن وعدة مختصرات منها مختصر ابن الحاجب الفرعي وألفية ابن مالك وحرز الأماني للشاطبي والطيبة لابن الجزري وتلقي العلم علي يد طائفة من علماء عصره فى مختلف العلوم منهم :ابن الجزري والبساطي والهروي وابن حجر والزركشي وابن مرزوق والتلمساني والوالي العراقي والعز بن جماعة وغيرهم [٤] .

---

(١) البدر الطالع ١٣٣/٢ والاعلام ٤٧/٧

(٢) شرح الطيبة ١٣/١ وهدية العارفين ١٩٩/٦

(٣) البدر الطالع ١٣٣/٢ والاعلام ٤٧/٧ وشرح الطيبة ١٣/١

(٤) الضوء اللامع ٢٤٦/٩ البدر الطالع ١٣٣/٢

علمه وفضله:

كان النويري عالما متميزا فى كثير من العلوم مشهودا له بالعلم والفضل من أهل عصره وممن قرأوا كتبه وقام برحلات كثيرة من أجل تلقي العلم ونشره وقد تنقل بين القاهرة وغزة والقدس ودمشق والمدينة المنورة ومكة المكرمة[١] قال عنه الامام السخاوي :برع فى الفقه والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والحساب والفلك والقراءات وغيرها[٢]

مؤلفاته : ترك النويري مؤلفات كثيرة تشهد بغزارة علمه وسعه معرفته وتنوع ثقافته نذكر منها :

١ -شرح المقدمات الكافية فى النحو والصرف والعروض والقافية وهي أرجوزة في ٥٤٥ بيتا وشرحها

٢ - الغياث منظومة فى القراءات الثلاث الزائدة على السبع وشرحها

٣ - القول الجازلمن قرأ بالشاذ

٤ -شرح الدرة المضية فى القراءات

٥ - نظم نزهة ابن الهايم وشرحها

٦ -قصيدة فى علم الفلك وشرحها

٧ - أرجوزة فيها أجوبة عن إشكالات معقولية

٨ -أرجوزة فيها أشياء فقهية

٩ - بغية الراغب شرح مختصر ابن الحاجب فى الفروع

١٠ - تاريخ الخلفاء

١١ -التوضيح على التنقيح للعراقي

١٢ -تكميل الشرح المختصر الفرعي لابن الحاجب

١٣ - شرح الجامع الصحيح للبخاري من مواضع منه

١٤ -شرح التنقيح للقرافي

١٥ -شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزري وهو الكتاب الذي أتناول اللهجات الواردة فيها بالدراسة والتحليل [٣]

---

(١) البدر الطالع ١٣٤/٢ والاعلام ٤٧/٧ و ٤٨

(٢) الضوء اللامع ٢٤٧/٩

(٣) هدية العارفين ١٩٩/٦ والضوء اللامع ٢٤٧/٩ والاعلام ٤٨/٧ والبدر الطالع ١٣٣/٢

أخلاقه :

كان النويري معروفا بزهده وورعه وعفته وحج مرارا وجاور فى بعضها[١] وقال عنه السخاوي : كان اماما عالما علامة فصيحا مفوها بحاثا ذكيا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صحيح العقيدة شهما مترفعا علي بني الدنيا ونحوهم مغلظا لهم فى القول متواضعا مع الطلبة والفقراء وربما يفرط فى ذلك وفي الانبساط معهم كبيرهم وصغيرهم عالي الهمة باذلا جاهه مع من يقصده في مهمة ذا كرم بالمال والاطعام [٢] وقال عنه الزركلي : كان يتكسب بالتجارة مستغنيا عن وظائف الفقراء . عرض عليه القضاء فامتنع وجعل له مرتب فى كل يوم دينار فرده وقال يريد جقمق أن يستعبدني [٣]

وفاته :

كانت وفاة النويري بمكة يوم الاثنين رابع جماد الأول سنة ٨٥٧هـ وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ونودي عليه من أعلي قبة زمزم ودفن بالمعلاة بمقبرة بني النويري [٤]

---

(١) البدر الطالع٢/١٣٤

(٢) الضوء اللامع ٩/٢٤٧

(٣) الاعلام ٧/٤٨

(٤) الضوء اللامع ٩/٢٤٧ والاعلام ٧/٨٤

٣- شرح طيبة النشر للنويري

١-سبب تأليف الكتاب :

بين النويري فى مقدمة شرح الطيبة السبب فى تأليف هذا الكتاب يقول "لما كان يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب سنة ثماني وعشرين وثمانمائة من الله تعالي علي بالرحلة الى مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتكريما والمجاورة بها فاجتمعت هناك بإمام الزمان وفاكهة الاوان محمد بن محمد بن محمد الجزري فقرأت عليه جزءا من القرآن بمقتضي كتبه الثلاثة :النشر والتقريب والطيبة واجازني بما بقي منه ورحلت الي المدينة المحروسة صرف الله عنها نوائب الزمان وحرسها من طرائق الحدثان لزيارة سيد ولد عدنان عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام فلما قضيت منها وتر عزمت اذ ذاك على السفر قاصدا زيارة خليل الله المكرم وبيت المقدس المشرف المعظم وما حوله من البقاع لما اشتهر من بركتها وذاع فاجتمعت في مدينة غزة بجماعة من الحذاق قد حاذوا من علم القراءات قصب السبق فشمروا اذ ذاك عن ساق الجد والتحصيل وجد جد لبيب النبيل فصرفت معهم من الزمان شطرا الى الفحص عن دقائقه فكشف الله لهم عن بعضها سترا فالتمسوا مني ان اشرح لهم كتاب طيبة النشر فى القراءات العشر للإمام العالم العلامة شمس الدين المذكور لهم بمقتضاها قد قرأوا وعلي فهمهما ما اجترأوا وان تركتها وسبيلها لم يقدروا على تحصيلها واجتمعوا علي من كل فج وادعوا انه تعين كالحج فالتفت اليه فوجدته بكرا لا يستطاع ولا يتعلق بنيله الاطماع جامعا لفروع هذا الفن وقواعده حاويا لنكت مسائلة وفوائده مائلا عن غاية الاطناب الى نهاية الايجاز لائحا عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز بحيث انه من شدة الايجاز كاد يعد من الالغاز فاجبتهم بان هذا خطب عسير علي وأمر عظيم لدي وبأن البضاعة قليلة والاذهان كليلة فاعرضوا عن هذا الكلام صفحا

وتكاثروا ولحوا علي لحا فاخليت لها مجلسا افردتها فيه بالنظر ورميت بنفسي فى هذا الخطر فان كان ما وضعت صوابا فمن فضل رب الناصر وما كان خطأ فمن فهمي الفاتر القاصر وكان ابتدائي فى هذا التعليق في سنة ثلاثين وثمانمائة والفراغ فى شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين [١]

منهجه:

بين النويري فى مقدمته منهجه فى هذا الكتاب يقول :هذه مقدمة ذكرها مهم قبل الخوض فى النظم وهي مرتبة على عشرة فصول . الفصل الأول :فى ذكر شئ من أحوال الناظم أثابه الله تعالي ومولده ووفاته الفصل الثاني :فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه الفصل الثالث: فى حد القراءات والمقرئ والقارئ الفصل الرابع :فى شرط المقرئ وما يجب عليه الفصل الخامس : فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله الفصل السادس :فى قدر ما يسمع وما ينتهي اليه سماعه الفصل السابع :فيما يقرئ به المقرئ من قراءة واجازة الفصل الثامن فى القراءة والاقراء فى الطريق الفصل التاسع فى حكم الاجرة على الاقراء وقبول هدية القارئ الفصل العاشر :فى أمور تتعلق بالقصيدة من عروض وإعراض وغيرهما[٢]

(١) شرح الطيبة ١١/١ بالتصرف
(٢) شرح الطيبة ١٦/١ و ١٧

الفصل الأول

الظواهر الصوتية

اولا : الهمز بين التحقيق والتخفيف

ذكر العلماء أن قريشا وأكثر الحجازيين مالوا الى تخفيف الهمز ومال التميميون ومجاوروهم الى تحقيق الهمز [١] ومعني ذلك ان بعض الحجازيين قد جنحوا الى تحقيق الهمز مثل التميميين واما السر فى تخفيف الهمزة فهو أنه صوت شديد يحتاج الى مجهود فى النطق ولهذا مال بعض العرب الى التخفيف [٢] وقد اختلف الاقدمون والمحدثون فى مخرج الهمزة فيري الاقدمون انها تخرج من أقصي الحلق [٣] ويري المحدثون ان الهمزة المحققة تخرج من المزمار نفسه لان فتحة المزمار تنطبق انطباقا تاما عند النطق بها فلا يتسرب شئ من الهواء الى الحلق ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري وهو ما يعبر عنه بالهمزة [٤] والهمزة صوت شديد منفتح مستفل مصمت [٥] وقد اختلف القدماء والمحدثون فى وصفها بالجهر أو الهمس فالقدماء يرون أنها مجهورة[٦] أما المحدثون فمنهم من يري انه صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس [٧] ومنهم من

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٣١/٣ و٣٢ والبحر ٤٥/١ واللسان ٢٦/١
(٢) شرح المفصل ١٠٧/٩
(٣) الكتاب ٤٣٣/٤ والمقتضب ٣٢٨/١ وشرح شافية ابن الحاجب ٢٥٠/٣
(٤) أصوات اللغة العربية د/عبد الغفار هلال صـ ١٥١
(٥) شرح المفصل ١٢٩/١٠ و ١٣٠ وهمع الهوامع ٢٢٨/٢
(٦) الكتاب ٤٣٤/٤ وشوح الشافية ٢٥٩/٣ و ٢٦٠
(٧) القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث د/عبد الصبور شاهين صـ ٢٤ وفي اللهجات العربية د-ابراهيم أنيس صـ ١٠

يري أنه صوت مهموس دائما[١] وقد جاء فى شرح الطيبة للنويري كلمات قرأت بتحقيق الهمزة وتخفيفها وعزي ذلك الى اختلاف اللهجات كما جاء فيه حديث عن موقف القبائل العربية من الهمز وسوف نتبين ذلك فيما ياتي :

١-موقف القبائل العربية من الهمز:- قال النويري "الهمز مصدر همزت وهو اسم جنس واحده همزة وجمعها همزات وانما سمي به أول حرف من الهجاء لما يحتاج في اخراجه من أقصي الحلق الى ضغط الصوت ومن ثم سميت نبرة لرفعها منه والبصريون سموا مهموز الفاء نبرة والعين قطعا واللام همزا ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها واستغنوا به عن ادغامها ولم يرسموا لها صورة بل استعاروا لها شكلا ما تؤول اليه اذا خففت تنبيها على هذه الحادثة والتحقيق الاصل ويقابله التخفيف وهو لغة الحجازيين وانواعه ثلاثة بدل ويرادفه القلب لغة والبدل اعم اصطلاحا وهو جعله حرف مد وتأصل للساكنة وتسهيل ويرادفه بين بين أى بجعله حرفا مخرجه بين مخرج المحققة وخرج حرف المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها وتأصل للمتحركة وحذف وهو اسقاطها مدلولا عليها وغير مدلول ولم يأتى الا فى المتحركة "[٢] وقال فى موضع آخر الأصل فى الهمز التحقيق ولغة الحجازيين فيه التخفيف لما فيه من الثقل وعليه فقياس الساكنة ابدالها بحرف مد مجانس لما قبلها وقياس المتحركة ان يجعل بينها وبين الحرف الذي يجانس حركتها عند سيبويه وحركة ما قبلها عند الأخفش ويجوز فيها الإبدال والحذف فهذا وجه تخفيف مطلق الباب [٣] وقال أيضا أعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا تنوعت العرب فى تخفيفه بأنواع

(١) أصوات اللغة دعبد الرحمن أيوب صـــ١٨٣
(٢) شرح طبة النشر ٢١٩/٢ و ٢٢٠
(٣) شرح الطيبة ٢٧٣/٢

كالنقل والبدل وبين بين والادغام وغير ذلك وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفا وقال بعضهم هو لغة أكثر العرب الفصحاء [١]

٢- الهمزة المفردة

أ-الهمزة المتحركة وقبلها ساكن صحيح

١-قال النويري "قرأ الكسائي وخلف وابن كثير اسأل وما جاء منه نحو "واسأل القرية "يوسف٨٢" فسأل الذين "يونس٩٤" واسألهم عن القرية "الاعراف١٥٠" فسألوهم"الانبياء٦٣" اذا كان فعل أمر وقبل السين واو أو فاء بنقل حركة الهمزة للسين والباقون بلا نقل وقرأ ابن كثير القرآن وما جاء فيه بالنقل نحو "وقرأن الفجر" "الاسراء٧٨" و "وقرآن فرقناه" "الاسراء١٠٦" "وقرأناه" "القيامة١٧" و "فاتبع قرآنه" "القيامة١٨" ووجه قراءة الاصبهاني انه نقل حركة الهمزة الى اللام وأمر المخاطب من سأل اسأل فبعض العرب جري على هذا الأصل وأكثرهم خفف الهمزة بالنقل لاستثقال اجتماعها مع الاولى ابتداءا فيما كثر دوره ومضي المعتد بالاصل على اثبات همزة الوصل والمعتد بالعارض على حذفها فوجه النقل لغة التخفيف ووجه الهمز لغة الاصل وهو المختار بأنه القرشية الفصحي ووجه عدم همز القرآن انه نقل الهمزة تخفيفا وهو منقول من مصدر قرأ قرآنا سمي بيه المنزل على نبينا صلي الله عليه وسلم وأصله فعلان أو من قريت : ضممت لأنه يجمع الحروف والكلمة ومنه قران الحج وزنه فعل ووجه الهمز الاصل بناء على انه منقول من المهموز[٢] وقد ذكر النويري أن سأل اذا كان فعل امر مسبوقا بالواو والفاء أم لم يسبق بهما قرأ بالتحقيق وبالحذف وقد نسب حذف الهمزة والقاء حركتها على الساكن قبلها الى اهل الحجاز جاء فى

---

(١) شرح الطيبة ٣٤١/٢

(٢) شرح الطيبة٣٢١/٢ و الاتحاف ٦٦/٢

البحر وحذف الهمزة فى سل لغة الحجاز واثباتها لغة لبعض تميم وروى اليزيدي عن أبى عمر ان لغة قريش سل فإذا أدخلوا الواو والفاء همزوا[١] .

٢-قرأ ابن عامر والمدنيان وابن كثير كذب أصحاب الايكة (الشعراء١٧٦) أصحاب الايكة أولئك(ص١٣) فى ص بفتح اللام والتاء بلا همز فى الحالين والباقون باسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وكسر التاء ويبتدون بهمزة وصل مفتوحة واعلم أن بعضهم أنكر وجه "ليكة" وتجرأ على قاريها وكان الأولى له احالة توجيهها على من أعطي علمها وقد اضطربت فيها أقوال الناس فقال ابو عبيدة :ليكة اسم للقرية التى كانوا فيها والأيكة اسم للبلد كله فصار الفرق بينهما كما بين مكة وبكة قال :ورأيت فى الامام التى فى الشعراء و ص ليكة والتى فى الحجر(٣) و ق (٤) الأيكة وقد أنكروا على أبى عبيدة قوله فقال أبو جعفر أجمع القراء على خفض التى فى الحجر و ق فيجب رد المختلف فيه الى المتفق عليه لأن المعني واحد فاما ما فرق به أبو عبيدة فلا يعرف من قاله ولا يثبت ولو عرف لكان فيه نظر لأن أهل العلم جميعا من المفسرين والعالمين بكلام العرب على خلافه ولما يعلم اختلافا بين أهل اللغة أن الأيكة الشجر الملتف والقول فيه أن اصله الأيكة ثم خففت الهمزة فألقيت حركتها على اللام فسقطت واستغنت عن ألف الوصل لأن اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الا خافض كما تقول مررت بالأحمر على تحقيق الهمزة ثم تخففها فتقول بالحمر وان شئت كتبته بالحذف ولم يجز الا الخفض فلذلك لا يجوز فى الأيكة الا الخفض فاما احتجاج بعض من احتج بقراءة من قرأ في هذين الموضعين بالفتح أنه على الشواذ ليكة فلا حجة فيه ووافقه على هذا الانكار المبرد والفراء وابن قتيبة وابو اسحاق والفارسي والزمخشري وغيرهم وهؤلاء كلهم كأنهم زعموا أن هؤلاء الائمة الاثبات انما

(١) البحر ٢٣٦/٣

اخذوا هذه القراءة من خط المصاحف دون أفواه الرجال وكيف يظن بمثل أسن القراء وأعلاهم اسنادا والاخذ للقرآن على جملة من الصحابة كأبى الدرداء وعثمان ابن عفان وغيرهما وبمثل امام مكة والمدينة فما هذا الا بحر عظيم من هؤلاء واما ما ردوا به توجيه أبى عبيدة فمردود أما اولا فالقراءة متواترة وقد قال الداني شيخ الصنعة وامام السبعة انما يتبعون الاثبت فى النقل والرواية وأما انكارهم ان ليكة والأيكة كمكة وبكة فأبو عبيدة حفظ فهو حجة علي من لم يحفظ واما انكارهم اختلاف القراءة مع اتحاد القصة فلا يضر ذلك لأنه عبر عنها تارة بالقرية وتارة بالمصر الجامع للقري ومن رأي مناقب هذه الأمة أذعنت نفسه بتسليم ما نقلوا اليه من أخبار أحاد الناس لا سيما ما نحن فيه وهو نقلهم كلام الله تعالي عنه فنسأل الله تعالي حسن الظن بأئمة الهدي خصوصا وغيرهم عموما ولولا قصد الاختصار لاشبعت الكلام [١] وأبو جعفر الذي ورد فى كلام النويري هو أبو جعفر النحاس [٢] وقد عرض أبو حيان أراء المنكرين لقراءة الأيكة بفتح التاء وذكر أنها قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعقب على ذلك بقوله وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها ويقرب انكارها من الردة والعياذ بالله اما نافع فقرأ على سبعين من التابعين وهم عرب فصحاء ثم هي قراءة أهل المدينة قاطبة وأما ابن كثير فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة كمجاهد وغيره وقد قرأ عليه امام البصرة أبو عمر بن العلاء وسأله بعض العلماء أقرأت على ابن كثير فقال نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد وكان ابن كثير اعلم من مجاهد باللغة قال أبو عمر ولم يكن بين القرائتين كبير يعني خلافا وأما ابن عامر فهو امام أهل الشام وهو عربي قح قد سبق اللحن أخذ عن عثمان وأبي الدرداء

(١) شرح الطيبة ١٠١/٥ -١٠٣ و السبعة ٤٧٣ والنشر ٣٣٦/٢
(٢) القرطبي ٥٠١٤/٧

وغيرهما فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القراءة الحرمان مكة والمدينة والشام [١]

ب- الهمزة المتحركة وقبلها ساكن معتل

١- الهمزة المتحركة وقبلها ألف :-

أ.الائي

قال النويري حذف المدنيان والبصريان وابن كثير من" الائي وهو" بالأحزاب "الاحزاب ٤" والمجادلة "المجادلة ٢" وموضعي الطلاق "الطلاق ٤" الياء الواقع بعد الهمز وأثبتها الباقون واختلف الذين حذفوا في تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها فقرأ يعقوب وقالون بتحقيقها وقرا أبو جعفر و ورش من طريقيه بتسهيلها وأختلف عن أبي عمر والبزي فقطع لهما العراقيون بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة فيجتمع ساكنان فيمد لالتقائهما قال أبو عمرو ابن العلاء هي لغة قريش وهما فى الشاطبية والاعلان وقرأ الداني بالتسهيل على فارس وبالابدال على أبى الحسن ابن غلبون والفارسي[٢] ومن الملاحظ أن الهمزة فى الائي خففت بتسهيلها بين بين وبابدالها ياء ساكنة وهي لغة قريش [٣]

ب.جبريل ج.ميكائيل

قال النويري قرأ ابن كثير قل من كان عدوا لجبريل "البقرة٩٧ " ورسله وجبريل "البقرة٩٨" ومولاه وجبريل بالتحريم "التحريم٤" بغير همز ولا ياء كما

(١) البحر ٣٧/٧ و ٣٨
(٢) شرح الطيبة ٢٩٧/٢ والاتحاف ٢٦٩/٢
(٣) البحر ٢١١/٧ والنشر ٤٠٤/١

لفظ به وفتح الجيم وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف بفتح الجيم والراء وزيادة همز بعد الراء وياء ساكنة واختلف عن شعبة فى حذف الياء فروي العليمي عنه اثباتها وروي يحيي ابن ادم عنه حذفها هذا هو المشهور من الطرق وقرأ الباقون بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل اسم اعجمي مركب من جبرا اسم عبد ومن أيل اسم الله تعالي كعبد الله وللعرب فى استعمال الاعجمي وجهان ابقاءه بلا تغيير وتعريبه أو اجراءه مجري العربي فى الوزن والاعلال فوجه التحقيق ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وقال أبو عبيد هما ممدودان فى الحديث وهو لغة قيس وتميم ووجه حذف الياء التخفيف ووجه فتح الجيم أنه لغة وروي عن ابن كثير أنه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم فى المنام يقرأ جبريل وميكائيل كذلك قال فلا أزال اقرأهما كذلك ووجه الكسر أنه لغة الحجازيين وقرأ حفص والبصريان وميكائيل بحذف الهمزة والياء التى بعدها ووافقهما أبو جعفر ونافع على حذف الياء وأثبتا الهمزة واختلف عن قنبل فروي عنه ابن شنبوز كذلك وروي ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين فصار نافع وابو جعفر يقرآن جبريل بكسر الجيم وميكائيل بالهمز بلا ياء وقنبل كذلك من رواية ابن شنبوز لكن مع فتح الجيم ومن رواية ابن مجاهد بالياء وكذلك البزي وحفص والبصريان بكسر جبريل وميكائيل بلا همز ولا ياء وأبو بكر برواية العليمي بهمز جبريل بلا ياء وميكائيل بالهمز مع الياء وكذلك من رواية يحيي لكن مع ثبوت ياء جبريل وهي قراءة حمزة وعلي وخلف ولابن عامر جبريل كأبى عمرو وميكائيل لحمزة فالحاصل فيهما ست قراءات ووجه الحذفين لغة الحجاز ووجه حذف الياء قول الفراء هي لغة بعض العرب

وأوفق للرسم لأنه بياء واحدة بعد الكاف ووجه اثباتهما الأصل هو لغة قيس ويوافق الحديث المتقدم [١]

د-قال النويري من المتوسط بعد الساكن ان كان الفا نحو شركائنا وجاؤا ودعاء ونداء وأولياؤه وبرآؤا فقياسه التسهيل بين بين وفى الألف المد والقصر ..... وانفرد صاحب المبهج فى نحو دعاء ونداء مما توسط بتنوين بزيادة الحذف وأطلقه عن حمزة بكماله وبه ورد النص عن حمزة برواية الضبي ووجهه اجراء المنصوب مجري المرفوع والمجرور وهو لغة معروفة فتبدل ألفه همزة ثم تحذف للساكنين [٢]

٣-الهمزة المتحركة وقبلها ياء

أ-قال النويري قرأ نافع باب النبي نحو النبيين والأنبياء وكذلك النبوة حيث وقع بالهمز وقرأ الباقون بغير همز ووجه همز النبي أنه الاصل لأنه من أنبأ ونبأ فنبأ بمعني منبأ وخالف نافع مذهبه فى التخفيف تنبيها على جواز التحقيق خلافا لمن أدعي وجوب التخفيف وأنكره قوم لما أخرجه الحاكم من حديث أبي ذر جاء أعرابي الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا نبئ الله فقال لست بنبئ الله ولكني نبي الله وقال صحيح على شرط الشيخين قال ابو عبيد أنكر عليه عدوله عن الفصحي فعلى هذا يجوز الوجهان لكن الأفصح التخفيف

وأما قول سيبويه بلغنا ان قوما من اهل التحقيق يخففون نبيا وبرية وذلك ردئ فمعناه قليل لا رزيل لثبوته ووجه التخفيف أن اصله الهمز وأبدل للتخفيف وقال به المحققون لكثرة دوره وقال أبو عبيدة : العرب تبدأ الهمز فى ثلاثة أحرف

(١) شرح الطيبة٤/٥١ و ٥٢ و ٥٣ وابراز المعاني ٣٣٦ والاتحاف ٤٠٨/١
(٢) شرح الطيبة ٢٩١/٢ و ٢٩٢

النبي والبرية والخابية ويحتمل أن يكون واويا من نبا ينبو ارتفع فالنبي مرتفع بالحق عن الخلق[١]

ب- قرأ نافع وابن ذكوان البرية "البينة ٦ "معا بالهمز المفتوح وقرأ الباقون بلا همز ووجه همز البرية أنه الاصل لأنه من برأ الله الخلق أي اخترعه فهي فعلية بمعني مفعولة ووجه عدمه أن الهمز خفف بالحذف عند عامة العرب وقد التزمت العرب غالبا تخفيف ألفاظ منها النبي والخابية والبرية والذرية وقيل عدم الهمز مشتق من البري وهو التراب فهي أصل بنفسها فالقراءتان متفقتا المعني مختلفتا اللفظ [٢]

من خلال ما سبق نلاحظ ما يلي :-

١-القول بتحقيق الهمزة وتخفيفها فى لفظى النبي والبرية مبني على أن النبي من نبأ أى خبر والبرية من برأ الله الخلق وأما عن القول بأن النبي من النبوة وهي الارتفاع والبرية من البري وهو التراب فنحن أمام اصلين مختلفين وكل أصل قائم بذاته

٢- نسب التحقيق في هذين اللفظين الى بعض الحجازيين ونسب التخفيف الى غيرهم من العرب[٣] فقد نسب يونس الى أهل مكة التحقيق فى هذين اللفظين وجاء فى المخصص "قال أبو عبيدة : قال يونس أهل مكة يخلفون غيرهم من العرب يهمزون النبئ والبريئة وذلك قليل فى الكلام [٤] ونسب سيبويه ذلك الى المحققين من اهل الحجاز قال سيبويه"وقالوا :نبي وبرية فألزمها أهل التحقيق البدل وليس كل شئ نحوهما يفعل به ذا انما يؤخذ بالسمع وقد بلغنا أن قوما من

(١) شرح الطيبة٣٠٢/٢ و ٣٠٣ والنشر ٤٠٦/١
(٢) شرح الطيبة ٣٠٥/٢ والاتحاف ٢١١/١
(٣) الكتاب ٥٥٥/٣ والمخصص ٨/١٤
(٤) المخصص ٨/١٤

أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبئ وبريئة وذلك قليل ردئ [١] وما قاله سيبويه من نسبة التحقيق فى هذين اللفظين الى قوم من اهل الحجاز ليس فيه شئ لأن اهل الحجاز كان منهم محققون اما ما قاله يونس من نسبة التحقيق الى أهل مكة فهذا فيه نظر لأنه يتعارض مع ما عرف عن اهل مكة من أنهم من أهل التخفيف ولكن الدكتور علم الدين الجندي يعلل ذلك بقوله :"إن ذلك الشذوذ فى لهجة مكة وميلها الى التحقيق فى تلك الالفاظ ... مع أنها تنفر من الهمز فى لهجاتها ليس غريبا اذا ما فهمنا أن اللهجات تخضع لظروف المجتمع والبيئة فهي مرنة وليس شأنها فى ذلك شأن القوانين الطبيعية فى الكون تلتزم حالة واحدة لا شذوذ فيها [٢] أما الدكتور ضاحي عبد الباقى فلا يميل الى نسبة التحقيق فى هذين اللفظين الى اهل مكة وذلك لان لفظة "نبئ" خاطب بها اعرابي النبي صلي الله عليه وسلم مهموزة فأنكر ذلك ..... وهذا يعني أن قريشا لا تهمز هذا اللفظ ولا غيره وهذا يتفق وما رأيناه من ان المراد بمن كانوا ينبرون هذه الالفاظ هم محققون من سكان الحجاز من غير اهل مكة والمدينة وهذيل [٣]

وهذا الرأي عندي هو الأقرب الى الصواب وهو ما أميل اليه واما ما روي عن نافع من همز هاتين الكلمتين وهو مدني فلا غرابة فيه لأن القراء كثيرا ما يخالفون بيئتهم فلا عجب أن يخالف نافع بيئته ويهمز هذين اللفظين ثم ان ابن كثير وهو مكي قرأ بالتخفيف فى هذين اللفظين[٤] ويؤيد ذلك ما صرح به أبو زيد من أن اهل مكة ممن يخففون الهمز[٥]

---

(١) الكتاب ٥٥٥/٣
(٢) اللهجات العربية د/احمد علم الدين الجندي ٣٣٩/١
(٣) لغة تميم د/ ضاحي عبد الباقي ٣٠٤ و ٣٠٥
(٤) السبعة لابن مجاهد ١٥٧و ١٥٨ و ٦٩٣
(٥) اللسان ٢٦/١

٣- علق سيبويه على لغة من يهمزون النبي والبرية بقوله :ان هذا قليل "ردئ" وقد عقب الجوهري على قول سيبويه بأن الهمزة فى النبئ لغة رديئة بقوله :يعنى لقلة استعمالها لا لأن القياس يمنع من ذلك [١]

ج- الهمزة المتحركة وقبلها متحرك

١-قرأ عاصم يضاهون بالتوبة "التوبة ٣٠" بالهمز فيضم لوقوع الواو وبعده وتكسر الهاء قبله والباقون بلا همز وضم الواو ووجه همز يضاهي وعدمه أنهما لغتان يقال ضاهأت بالهمز والياء والهمز لغة ثقيف وقيل :الياء فرع الهمز كما قالوا قرأت وقريت وقيل بل يضاهون بالهمز مأخوذ من يضاهئون فلما ضمت الياء قلبت همزة[٢] وقد نص كثير من العلماء على أن ضاهأت وضاهيت لغتان بمعني واحد مثل أرجأت وأرجيت وقال الزجاج والأكثر ترك الهمزة والالف [٣]

٢- قرأ البصريان وابن كثير وابو بكر وابن عامر "مرجئون لأمر الله " "التوبة ١٠٦" و ترجي من تشاء "الاحزاب ٥١" بهمزة مضمومة ووجه همز ترجئ ومرجئون أنهم من أرجأ بالهمزة وهو لغة تميم ووجه تركه أنه من ارجاء المعتل وهو لغة أسد وقيس[٤] وقد نص كثير من العلماء على ان الهمز وعدمه فى مرجون وترجي لغتان بمعني واحد [٥] وقد عزا مكي ترك الهمز في هاتين الكلمتين الى قريش والانصار والهمز الى تميم وسفلي قيس [٦] وما قاله مكي

(١) اللسان ٤٣١٥/٦ (نبأ)
(٢) شرح الطيبة ٣٠٢/٢ والاتحاف ٩٠/٢
(٣) الحجة لابن خلوية صـ١٧٢ والكشف ٥٢/١ وابراز المعاني صـ٤٩٨ والاتحاف ٩٠/٢
(٤) شرح الطيبة ٣٠٤/٢ و٣٠٥ والاتحاف ٣٧٧/٢
(٥) الحجة لابن خلوية ١٥٩ والقرطبي ٥٤٨٣/٨ والابراز ٥٠٠ والبحر ٩٧/٥
(٦) الكشف ٥٠٦/١

يتفق مع ما روي عن قريش من ميلهم الى التخفيف وعن تميم من ميلهم الى التحقيق

٣- الهمزتان المجتمعتان فى كلمة

أ-تخفيف الهمزة الثانية :- قال النويري ضابط أقسام الباب أن الاولى منهما دائما محققة وهي إما للاستفهام أو لغيره ولا تكون الا متحركة ولا تكون همزة الاستفهام الا مفتوحة واما الثانية فتكون متحركة وساكنة فالمتحركة همزة قطع ووصل فهمزة القطع المتحركة بعد همزة الاستفهام تكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة.... وسهل الهمزة الثانية اذا كانت همزة قطع رويس ونافع وابن كثير وابو جعفر وابو عمرو الا أن ورشا من طريق الازرق اختلف عنه وعن هشام فى المفتوحة اما ورش فأبدلها عنه الفا خالصة صاحب التيسير وابن سفيان والمهدوي ومكي وابن الفحام وابن الباذش قال الداني وهو قول عامة المصريين عنه وسهلها عنه بين بين صاحب العنوان والطرسوسى وطاهر ابن غلبون والاهوازي وذكرهما ابن شريح والشاطبي والصفراوي وغيرهم واما هشام فروي عنه الحلواني من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين .... وروي الحلواني عنه ايضا من طريق الجمال تحقيقها وبذلك قرئ الباقون وهم الكوفيون وروح وابن ذكوان .... وينبغي للقارئ أن يفرق فى لفظه بين المسهل والمبدل ويحترز فى التسهيل عن الهاء والهاوي وفيه لين لقصط المد وهذا معني قول مكي في همزة بين بين مد يسير لما فيها من الالف ويمد فى البدل وجه التسهيل قصد الخفة وهو اولي من المنفردة وهي لغة قريش وسعد وكنانة وعامة قيس ووجه البدل المبالغة فى التخفيف إذ فى التسهيل قسط همز ووجه التحقيق أنه الاصل وهو لغة هزيل وعامة تميم وعكل ووجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره أن المفتوح أثقل لتماثل الشكلين كالحرفين وقول سيبويه ليس من كلام الجمع بين همزتين يعني

محققتين محمول على الخصوص بثبوت الهزلية [١] وتسهيل الهمزة الثانية يكون بأن يجعل لفظها بين الهمزة والالف إن كانت مفتوحة وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة وبين الهمزة والواو إن كانت مضمومة [٢]

ب-الفصل بين الهمزتين بألف :- قال النويري :أثبت أبو عمرو وقالون وأبو جعفر ألفا بين الهمزتين المفتوحتين وبين المفتوحة والمكسورة حيث جاء نحو أأنذرتهم و أأنك واختلف عن هشام فى الفصل بينهما فى المسألتين فروي عنه الحلواني من جميع طرقه الفصل كذلك وروي الداجوني عن أصحابه عنه عدم الفصل هذا قبل المفتوحة وأما قبل المكسورة فروي الفصل فى الجميع الحلواني من طريق ابن عبدان من طريق صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح ومن طريق أبي العز ومن طريق الجمال عند الحلواني وهو الذي فى التجريد عنه وهو المقطوع به للحلواني عند جمهور العراقيين وروي عنه القصر فى الباب كله الداجوني عند جمهور العراقيين وغيرهم ..... وأما قبل المضمومة ففصل بينهما بألف أبو جعفر واختلف عن أبي عمرو وقالون وهشام فأما أبو عمرو فروي عنه الفصل الداني فى جامع البيان .... وروي القصر عن أبي عمرو جمهور أهل الأداء من العراقيين والمغاربة وغيرهم ..... وأما قالون فروي عنه بالمد من طريق أبي نشيط والحلواني والداني ..... والجمهور على الفصل من الطريقين ..... وأما هشام فى الخلاف عنه فى آل عمران "آل عمران ١٥" و ص "ص ٨" والقمر "القمر ٢٥" على ثلاثة أوجه أولها التحقيق مع المد فى الثلاثة ..... ثانيها التحقيق مع القصر فى الثلاثة .... ثالثها التفصيل ففيه آل عمران بالقصر والتحقيق وفى الاخرين بالمد والتسهيل ..... وجه الفصل

(١) شرح الطيبة ٢/٢٢١-٢٢٧ والنشر ١/٣٦٣ و ٣٦٤ بتصرف
(٢) الابراز ١٢٦-١٢٩

مع التحقيق اجتماع همزتين مع بقاء لفظهما وهي لغة هزيل وعكل وعامة تميم ووجه الفصل مع التسهيل بقاء قسط الهمزة وبه يجاب من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل وفيه تداخل اللغتين لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل وهو مع التحقيق أقوي ووجه من فرق الجمع بين لغتين ووجه تركه مع المضمومة قلة ورودها [١] وقد عزي تحقيق الهمزتين والفصل بينهما بألف الى تميم كما عزي الى أهل الحجاز تحقيق الأولى وتخفيف الثانية والفصل بينهما بألف وعزي الى تميم ايضا تحقيق الهمزتين بغير فصل بينهما بألف [٢]

٤-همز الواو المضموم ما قبلها

قال النويري اتفق المدنيان والبصريان فى عادا الاولى "النجم ٥٠" من النجم على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللام اليها وادغام التنوين قبلها حالة الوصل بلا خلاف عنهم والباقون باللفظ الاول واختلف عن قالون فى همز الواو حالة النقل وصلا او وقفا فروي جمهور المغاربة عنه الهمز وروي عنه العراقيون عدم الهمز وأبو عمرو ويعقوب وقالون اذا لم يهمزوا الواو وأبو جعفر من غير طريق الهاشمي ومن غير طريق الحنبلي عن ابن وردان ثلاثة أوجه أحدها الابتداء بالأولى برد الكلمة الى أصلها فيؤتي بهمز الوصل ويسكن اللام وتحقق الهمزة المضمومة بعدهما الثاني الابتداء مع النقل بهمزة الوصل وضم اللام بعدها الثالث لولي بلا همز وصل مع ضم اللام وهو الثاني فى الارشاد والمبهج والكفاية والكافي ويجوز الاخيران لقالون أيضا مع همز الواو وكذلك يجوز الثلاثة للحنبلي عن ابن وردان لكن له همز الواو فى الاخرين وأصل أولى

---

(١) شرح الطيبة ٢/٢٤٤-٢٤٨ بتصرف والنشر ١/٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٩ والاتحاف ١/١٧٨ و ١٨٤ و ٣٧٦

(٢) شرح المفصل ٩/١٢٠ والبحر ١/١٤٥ -١٤٨ والاتحاف ١٧٨

عند البصريين وولى بواو تأنيث أول قلبت الواو الأولى همزة وجوبا حملا على جمعه نحو أول وعند الكوفيين وؤل بواو ثم همزة من وأل فأبدلت ثانيتهما واوا على حد أولى وحركة النقل عارضة وأكثر العرب على عدم الاعتداد بها فيجرون على الحرف المنقول اليه حكم الساكن وجه قراءة المحققين الاتيان بها على الاصل وصلا وابتداء وكسروا التنوين وصلا للساكنين ويوافق الرسم تقديرا ووجه النقل وصلا عند ورش الجريان على أصله وعند أبي عمرو وقالون قصد التخفيف واعتدوا بالعارض على اللغة القليلة توصلا الى الادغام فلما نقلت الحركة الى اللام تحركت لفظا فعاد التنوين الذي كسر بسكونها الى سكونه فادغم فى اللام وهي توافق صريح الرسم ووجه الابتداء بالاصل لأبى عمرو وقالون فوات الادغام الحامل على النقل فعاد الى اصلها ووجه النقل لهما فيه الحمل على الوصل ووجه حذف الهمزة استغناء اللام عنها بحركتها وفيه تمام الحمل ولذلك رجح . ووجه اثباتها مراعاة الجهتين أو موافقة الخليل ووجه همز قالون واضح على مذهب الكوفيين لانها عادت الى أصلها لزوال السابقة وعلى مذهب البصريين همزت الواو واجراءا للضمة السابقة مجري المقارنة وعليه قول الشاعر : أحب المؤقدين إلي مؤسي ... وجعدة إذ أضائهما الوقود وهو مبني على القول بأن حركة الحرف بعده وهو اختيار أبى عمرو وقيل وجه ضم اللام قبلها فهمزت لمجاورة الضم كسؤق وهي لغة بعض العرب [١] مما سبق نتبين ما يأتي إن الواو المضموم ما قبلها قلبت همزة وهي لغة لبعض العرب [٢] وقد عقب أبو شامة على القراءة بهمز الواو فى سوق بقوله وسوق فى الموضعين جمع ساق فوجه الهمز فى الجميع أن الواحد مهموز وان لم يكن الواحد مهموز فوجهه إن كان على وزن فعل ضمت الواو كما قالوا أوقتت فى وقتت ثم أسكن تخفيفا وإن كان على وزن

(١) شرح الطيبة ٢/٣١٤ – ٣١٩ بتصرف والتيسير ٢٠٥
(٢) اللسان ١/٧٣٣ "ج و ن" و ٣/٢١٥٥ س و ق

فعل فوجهه مجاورة الضمة للواو كما تقدم فى عادا الاولى وأما الهمز فى المفرد فقيل هو لغة كهمز رأس وكأس وقيل أجري على الجمع تابعا له وقيل من العرب من يقلب حرف المد همزة كما يقلب الهمزة حرف مد ومن ذلك همز العجاج العالم والخاتم قال أبو على الفارسي أما الهمز فى على سوقه وبالسوق فهمز ما كان من الواوات الساكنة إذا كان قبلها ضمة قد جاء فى كلامهم زعم أبو عثمان ان أبا الحسن أخبره أن أبا حية النميري كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة وينشد احب المؤقدان إلي مؤسي [١]

(١) الابراز ٦٢٩و ٦٣٠ بتصرف

ثانياً : الإبدال

الابدال في اللغة :ابدال شئ من شئ جاء في اللسان الاصل في الابدال جعل شئ مكان شئ اخر[١] وفي اصطلاح علماء اللغة: هو جعل حرف مكان حـــرف أو حركة مكان أخري مع بقاء المعني واحدا على نحو غير مضطرد[٢] ومن الواضح ان الابدال عند اللغويين يتناول الابدال في الحروف والابدال في الحركات وســـنبدأ بالحديث عن الابدال فى الحروف ثم نتبعه بالحديث عن الابدال فى الحركات

الابدال فى الحروف

الابدال في الحروف هو: جعل مطلق حرف مكان اخر[٣] وهذا يتناول الابدال عند الصرفيين وعند اللغويين والابدال النادر على أننا لا نقصد الحديث عن الابدال الصرفي لان هذا الابدال يشترك فيه العرب جميعا كما أنه يختص بحروف معينـــة جمعها ابن مالك فى قوله أحرف الابدال هدأت موطيا[٤] وكذلك لا نقصد الحـــديث عن الابدال النادر كقولهم فى وكنة وقنة وفى أغن أخن وفى ربع ربح وفي خطر غطر وفى جلد جلض وفى تلعثم تلعزم[٥] وانما الذي يعنينا هو الابدال اللغوي وهو جعل حرف مكان حرف مع بقاء المعني واحد على نحو غير مضـــطرد[٦] وهـــذا الابدال لا يشترك فيه العرب جميعا كما لا يختص بحروف معينة كما هو الحال فى

---

(١) اللسان ٣٢١/١ ب د ل
(٢) اللهجات العربية د/ابراهيم أبو سكين صـــ٨٠ بتصرف
(٣) شذي العرف فى فن الصرف صـــ١٠٩
(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك صـــ٤٩٣
(٥) شذي العرف صـــ١١٠
(٦) محاضرات فى فقه اللغة د/عبد الفتاح البركاوي ص ١٠٥

الابدال الصرفي وانما يقع فى جميع الحروف وقد ورد فى شرح الطيبة للنـــويري كلمات حدث فيها ابدال حرف من حرف والمعني واحد وهذه الكلمات هيا :-

١-السين والصاد والزاي :قرأ رويس صراط كيف وقع سواء كان معرفــة أو نكرة بالسين واختلف عن قنبل فى ذلك فروي عنه ابن مجاهد الســين وابــن شنبوز الصاد .... وقرأ الصاد من صراط والصراط كيف وقع بالاشمام بين الصاد والزاي خلف عن حمزة واختلف عن خلاد على أربعة أوجه فقطع له باشمام الاول من الفاتحة خاصة الشاطبيى والداني فى التيسير وبه قرأ على فــارس وباشــمام حرفي الفاتحة صاحب العنوان وباشمام المعرف بأل خاصة فى فاتحة الكتاب وفى جميع القرآن جمهور العراقيين... وقطع له بعدم الاشمام فــى الجميــع صــاحب التبصرة وجمهور المغاربة والباقون بالصاد الخالصة فى جميع المواضع ومعنــي الاشمام هنا خلط لفظ الصاد بالزاى ويعرف بأنه مزج الحرف بأخر ويعبــر عنــه بصاد بين بين وبصاد كزاي وقد استعمل الاشمام أيضا فى فصل قيل وغيض وفى الوقف وفي تأمننا وكل منها يغاير غيره وجه السين أنه الاصل لانه مشتق مــن السرط وهو الابتلاع اما لانه يبتلع المارة به أو المار به يبتلعه كما قــالوا قتــل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها وهذه لغة عامة العرب وهــو يوافــق الرســم تقديرا وانما رسم صادا ليدل على البدل فلا تناقضه السين ووجــه الصــاد قلــب السين صادا مناسبة للطاء بالاستعلاء والاطباق والتفخــيم مــع الــراء اســتثقالا للانتقال من سفل الى علو وجه الاشمام ضم الجهر الى المناسبات وهي لغة قيس

وكل كلمة وجد فيها بعد السين حرف من اربعة جاز قلب السين صاد وهي الطاء نحو الصراط والخاء والغين المعجمتان نحو سخر واســبغ والقــاف نحــو صقر[١] فكلمة الصراط قرأت بالسين والصاد والزاى وباشمام الصاد صوت الزاى

(١) شرح الطيبة ٤٢/٢ -٤٨ والاتحاف ٣٦٥/١

وكل قراءة من هذه القراءات لغة لبعض العرب قال أبو حيان : وابدال سين الصراط صادا هي الفصحي وهي لغة قريش وبها قرأ الجمهور وبها كتب فى الامام واشمامها زايا لغة قيس وقال أبو جعفر الطوسي الصراط لغة قريش وهى اللغة الجيدة وعامة العرب يجعلونها سينا والزاى لغة لعذرة وكعب وبني القين [١] وهناك علاقة صوتية بين الصاد والسين والزاى لانها من مخرج واحد هو ما بين الثنايا وطرف اللسان [٢] ولذا وقع الابدال بينها كثيرا فى العربية ومن ذلك نشصت المرأة على زوجها ونشزت وهو النشوز والنشوص [٣] وقال الاصمعي اختلف رجلان فى الصقر فقال أحدهما الصقر بالصاد وقال الاخر السقر بالسين فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ماهما فيه فقال لا أقول كما قلتما انما هو الزقر [٤]

٢-التاء والطاء :

قال النويري استطاع استفعل من طاع وبعض العرب تقول استاع على الحذف أو القلب وأما اسطاع بقطع الهمزة وفتحها فقال سيبويه هو أطاع فالقطع قياس والسين شاذ [٥] هناك علاقة صوتية بين التاء والطاء فهما من مخرج واحد هو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وبينهما تقارب فى الصفات فالتاء مهموسة شديدة مستفلة منفتحة مصمتة والطاء مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة مقلقلة[٦] ولذا وقع الابدال بينهما كثيرا فى العربية ومن ذلك قال الاصمعي الأقطار والأقتار النواحي ويقال ما أستطيع وما أستتيع وما أسطيع وما أستيع [٧]

---

(١) البحر ٢٥/١
(٢) شرح المفصل ١٢٥/١
(٣) الابدال لابن السكيت ١٠٥
(٤) الخصائص ٣٧٤/١
(٥) شرح الطيبة ٢٥/٥
(٦) شرح المفصل ١٢٨/١٠
(٧) الابدال لابن السكيت صـ١٢٩

٣- الهمزة والواو:

قرأ أبو عمرو وابن وردان وقتت "المرسلات ١١" بالواو واختلف عن ابن جماز فروي الهاشمي عن اسماعيل عنه كذلك وروي الدوري عنه بالهمزة وكذا قتيبة عنه وبه قرأ الباقون وهما لغتان والأصل الواو لأنه من الوقت [١] فكلمة أقتت قرأت بالهمز والواو وهما لغتان[٢] وقد عزا أبو حيان قلب الواو همزة فى هذه الكلمة الى سفلي مضر [٣] وعزي النطق بالهمزة الى هذيل [٤] وقد عقب أبو شامة على هاتين القراءتين بقوله قرأ أبو عمرو وإذا الرسل وقتت بالواو وهو أصل الكلمة لأنها من الوقت .... وقرأ باقى القراء أقتت بهمزة مضمومة وذلك لغة فى كل واو مضمومة قالوا فى وجوه أجوه وفى وعد أعد واختار هذه القراءة أبو عبيد لموافقة الكتاب مع كثرة قرائها وهي أصلا موافقة لقوله أجلت [٥]

٢- الابدال فى الحركات

الابدال فى الحركات : هو ابدال حركة من حركة وذلك كابدال الفتحة من الكسرة أوالكسرة من الضمة أو الفتحة من الضمة وقد وقع فى اللغة العربية التبادل بين الحركات على المستوى اللهجي فوجدنا قبيلة ما تؤثر حركة معينة فى لفظ بعينه على حين تؤثر أخري فى ذلك اللفظ حركة أخري وقد جاء فى شرح الطيبة للنويري كلمات حدث فيها ابدال حركة من أخري والمعني واحد وعزي ذلك الى اختلاف اللهجات وهذه الكلمات هي

---

(١) شرح الطيبة ٩٢/٦ والاتحاف ٥٨٠/٢

(٢) القرطبي ٧١٩٣/١٠ والابراز ٧١٧ واللسان ٤٨٨٨/٦ و ق ت

(٣) البحر ٤٠٥/٨

(٤) مقدمة كتاب المباني صـ١٢٣

(٥) الابراز صـ٧١٧

أ-فى الافعال

أولا : الفتح والكسر

١-عسيتم "البقرة ٢٤٦" و "محمد٢٢"

قرأ نافع "هل عسيتم ان كتب" فى البقرة و "فهل عسيتم ان توليتم" فى القتال بكسر السين والباقون بفتحها ... وجه كسر عسيتم وفتحها قول أبي علي إنهما لغتان مع المضمر لكن الاصل الفتح للاجماع فى عسي والكسر مجانسة للفظ الياء مع ثقل الجمود(١)

قراءة نافع عسيتم بكسر السين وقرا باقى القراء بفتحها وهما لغتان (٢) فكسر السين مع المضمر لغة أهل الحجاز ولغة باقى العرب فتح السين مع الظاهر والمضمر(٣)

٢- نعما "البقرة ٢٧١" و "النساء ٥٨"

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف "فنعما هي " و "نعما يعظكم" بفتح النون فيهما والباقون بكسرها ... ونعم فعل ماضى جامد جرد من الزمان لانشاء المدح وفيه وفي كل ثلاثى ثانيه حرف حلق مكسور أربع لغات فتح الفاء وكسر العين وهي الأصلية حجازية وكسرهما على اتباع الاول للثاني لهذيل وقيس وتميم وفتح النون وسكون العين وهي مخففة من الاصلية وكسر النون وسكون العين وهي مخففة من التميمية ولما لحقتها ما اجتمع مثلان فخفف بالادغام ورسم متصلا لاجله فوجه الفتح والكسر مراجعة الاصل فقط ووجه الكسرين الهزلية أو

---

(١) شرح الطيبة ١١٣/٤ والاتحاف ٤٤٥/١

(٢) الاتحاف ٤٤٥/١

(٣) البحر ٢٥٥/٢ وابراز المعاني صـ٣٦٤

لغة الاسكان وكسرت للساكنين [١] فكلمة نعما فيها أربع لغات كما ذكر النويري وغيره يعنينا منها فتح النون وكسرها والفتح لغة الحجاز والكسر لغة هذيل وقيس وتميم [٢]

٣-يحسب

قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم وأبو جعفر يحسب بفتح السين اذا كان مضارعا خاليا من الزوائد البنائية خبرا كان او استفهاما تجرد عن الضمير أو اتصل به مرفوع أو منصوب نحو "يحسبهم الجاهل " "البقرة ٢٧٣" و "ولا تحسبن الذين قتلوا" "آل عمران ١٦٩" و"وهم يحسبون أنهم" "الكهف ١٠٤"و "يحسبه الظمأن" "النور ٣٩" و "أيحسب الانسان" "القيامة ٣٦" و "يحسب أن ماله" "الهمزة ٣" والباقون بكسرها فى الكل فخرج بالمضارع الماضى وبالخالى من الزوائد ذو الزوائد نحو "يحتسبون" وقيدت بالبنائية أى التى ينتقل الوزن بها الى وزن لأخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام .... وقياس عين مضارع فعل وفعل أن يخالف الماضي فمن ثم كان القياس فتح السين وقد خرج من بابه نعم وبئس ويحسب فصار فيها لغتان القياسية والسماعية فوجه الكسر السماعية وهي لغة الحجاز وكنانة ووجه الفتح القياسية وهي لغة تميم [٣] فهذه الكلمة قرئت بفتح السين وكسرها وهما لغتان الكسر لغة الحجاز و كنانة والفتح لغة تميم [٤] واختار أبو عبيدة قراءة الكسر وقال بالكسر نقرأها فى القران كله اختيارا لما حفظ عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من لغته واتباعا للفظه [٥]

---

(١) شرح الطيبة ١٢٨/٤ و ١٣٠ والتحاف ٤٥٥/١

(٢) ابراز المعاني صـ٣٧٤

(٣) شرح الطيبة ١٣٢/٤ و ١٣٣ والاتحاف ٤٥٧/١ والنشر ٢/ ٢٣٦

(٤) البحر ٣٢٨/٢ والاتحاف ٤٥٧/١ والكشف ١/ ٣١٧

(٥) ابراز المعاني ٣٧٦ و ٣٧٧

٤-ألت

قرأ ابن كثير وما ألتناهم "الطور ٢١" بكسر اللام والباقون بفتحها وهما لغتان [١] فكلمة ألت قرأت بفتح اللام وكسرها وهما لغتان بمعني واحد [٢]

٥-برق

قرأ المدنيان "فاذا برق" "القيامة ٧" بفتح الراء حملا له على معني حار والثمانية بكسرها حملا على معني شخص وقيل هما لغتان [٣] فهذه الكلمة قرئت بالفتح والكسر وهما لغتان بمعني واحد [٤] قال الاخفش المكسورة فى كلام العرب أكثر والمفتوحة لغة قال أبو عبيد القراءة عندنا بالكسر لأنها اللغة السائرة المتعالية [٥]

ثانيا : الضم والكسر

١-صرهن

قرأ رويس وخلف وحمزة وأبو جعفر "فصرهن إليك " "البقرة ٢٦٠" بكسر الصاد والباقون بضمها ...

قال ابن عباس فصرهن بالضم قطعهن مقلوب صري قطع، أبو عبيدة : أملهن . ولهذا قال أبو على الضم والكسر يحتمل الأمرين وجه الضم والكسر في

(١) شرح الطيبة ٢٢/٦ والاتحاف ٤٩٦/٢
(٢) القرطبي ٧٤٦٩/٩ والابراز ٦٩٠ واللسان ٤١١١/٥ ل ي ت
(٣) شرح الطيبة ٨١/٦ والاتحاف ٥٧٤/٢ وتحبير التيسير ٩٤
(٤) القرطبي ٧١٣٣/١٠ والاتحاف ٥٧٤/٢
(٥) ابراز المعاني ٧١٣

فصرهن الأخذ باللغتين تعميما وتخصيصا[١] فكلمة صرهن قرأت بالضم والكسر وهما لغتان بمعني واحد [٢]

٢-يعرشون

قرأ ابو بكر وابن عامر" وما كانوا يعرشون " "الاعراف ٣٧" و"النحل ٦٨" بضم الراء وهي لغة الحجاز والباقون بكسرها وهي لغة غيرهم [٣] فكلمة يعرشون قرأت بضم الراء وكسرها والكسر لغة أهل الحجاز[٤] والضم لغة تميم[٥]

٣-يعكفون

قرأ حمزة والكسائي وخلف "يعكفون" "الاعراف ١٣٨" بكسر الكاف وهي لغة أسد والباقون بالضم وهي لغة بقية العرب واختلف فيه عن ادريس فروي المطوعي وابن مقسم والقطيعي كسرها وروي عنه الشطي ضمها[٦] وقد نسب الكسر فى هذه الكلمة الى أسد والضم الى غيرهم كما ذكر النويري [٧]

٤- يعزب

قرأ الكسائي "وما يعزب" "يونس ٦١" و "سبأ ٣" بكسر الزاى يبعد عنه فى يونس وفى سبأ والباقون بضمهما وهما لغتان [٨] فكلمة يعزب قرأت بضم الزاى وكسرها وهما لغتان بمعني واحد أي وما يبعد وما يغيب [٩] .

(١) شرح الطيبة ١٢٠/٤ وتحبير التيسير ٩٤ والنشر ٢٣٢/٢
(٢) ابراز المعاني ٣٦٧ والبحر ٣٠٠/٢ والاتحاف ٤٥٠/١
(٣) شرح الطيبة ٣٠٥/٤ والتيسير ١١٣ والاتحاف ٦١/٢
(٤) البحر ٣٧٧/٤
(٥) القرطبي ٢٨٠٢/٤
(٦) شرح الطيبة ٣٠٦/٤ والتيسير ١١٣ والاتحاف ٦١/٢
(٧) ابراز المعاني ٤٨١ والاتحاف ٦١/٢
(٨) شرح الطيبة ٣٥٦/٤ والتيسير ٢٢ والنشر ٢٨٥/٢
(٩) ابراز المعاني ٥٠٩

٥-انشزوا

قرأ المدنيان وابن عامر وحفص "انشزوا فانشزوا" "المجادلة ١١" بضم الشين فيهما والباقون بكسرها وهما لغتان كيعكف فوجه الضم كخرص يخرص ووجه الكسر كحرص يحرص واختلف عن أبي بكر فروي عنه الجمهور الضم وروي كثير منهم عنه الكسر[١] فهذه الكلمة قرأت بضم الشين وكسرها وهما لغتان فالضم لغة أهل الحجاز والكسر لغة غيرهم[٢]

ثالثا : الضم والفتح

قرأ عاصم وروح "فمكث غير بعيد" "النمل ٢٢" بفتح الكاف والباقون بضمها وهما لغتان كطهر[٣] فهذه الكلمة قرأت بضم الكاف وفتحها وهما لغتان بمعني واحد[٤]

رابعا : الفتح والضم والكسر

قرأ الكسائي وخلف والبصريان "يقنط" كله وهو "ومن يقنط" في الحجر "الحجر ٥٥ و ٥٦" و "إذا هم يقنطون " بالروم "الروم ٣٦" "ولا تقنطوا" بالزمر "الزمر ٥٣" بكسر النون وهي لغة الحجاز وأسد والباقون بفتحها وهي لغيرهما الا تميما وبكرا فيضمون النون[٥] قرأت هذه الكلمة بضم النون وكسرها وفتحها وكلها لغات كما ذكر النويري[٦]

---

(١) شرح الطيبة ٤٦/٦ والتيسير ٢٠٩ والنشر ٣٨٥/٢
(٢) اللسان ٤٤٢٥/٦ ن ش ز
(٣) شرح الطيبة ١٠٩/٥ والنشر ٣٣٧/٢ والاتحاف ٣٢٥/٢
(٤) الكشف لمكي ١٥٥/٢ والحجة لابن خلويه ٢٧١ واللسان ٤٢٤٦/٦ م ك ث
(٥) شرح الطيبة ٤٠٩/٤ والنشر ٣٠٢/٢ والاتحاف ١٧٧/٢
(٦) ابراز المعاني ٥٥٦ واللسان ٣٧٥٢/٥ ق ن ط

ب- فى الأسماء

أولا : الفتح والكسر

١-أصفهان

قال النويري وأصفهان من بلاد العجم وفيها أربع لغات فتح الهمزة وكسرها مع الفاء والباء [١]

٢-جبريل

قرأ ابن كثير "قل من كان عدوا لجبريل" "البقرة ٩٧" و "ورسله وجبريل" "البقرة ٩٨" و "ومولاه وجبريل" "التحريم ٤" بغير همز ولا ياء كما لفظ به وفتح الجيم وقرأ حمزة والكسائي و أبو بكر وخلف بفتح الجيم والراء وزيادة همزة بعد الراء وياء ساكنة واختلف عن شعبة فى حذف الياء فروي العليمي عنه اثباتها وروي يحيي بن آدم عنه حذفها هذا هو المشهور من هذه الطرق وقرأ الباقون بكسر الجيم والراء بلا همز ووجه فتح الجيم أنه لغة وروي عن ابن كثير أنه سمع الرسول صلي الله عليه وسلم فى المنام يقرأ جبريل وميكائيل كذلك قال فلا أزال أقرأهما كذلك ووجه الكسر أنه لغة الحجازيين [٢] فكلمة جبريل قرأت بفتح الجيم وكسرها وهما لغتان بمعني واحد [٣]

٣-السلم

قرأ حمزة وابو بكر وخلف "وتدعوا الى السلم" "محمد ٣٥" فى القتال "وادخلوا فى السلم " فى البقرة "البقرة ٢٠٨ " بكسر السين فيهما وقرأ أبو بكر فى

---

(١) شرح الطيبة ١/ ٣٤٢

(٢) شرح الطيبة ٤/٥٠ و ٥١ والاتحاف ١/ ٤٠٨

(٣) القرطبي ١/٥٣٥ وابراز المعاني ٣٣٦

الأنفال "الأنفال ٦١ " "وإن جنحوا للسلم " بالكسر والباقون بالفتح فيهما قال يونس والاخفش وأبو عبيد السلم بالكسر الاسلام وقال ابن السكيت بالفتح الصلح وهذا الأفصح ويجوز فى الأول الفتح وفى الثاني الكسر والمراد فى البقرة الاسلام لأنه انما حضوا على الاسلام لا الصلح مع اقامتهم على الكفر وفى الأخرين الصلح ووجه فتح الثلاثة وكسرها الأخذ باحدي اللغتين وكل دائر بين الفصحي والفصيحة ووجه مغايرة التنبيه على الجواز ووجه المغايرة بالأول الفصحي[١] نتبين من ذلك أن كلمة السلم قرأت بكسر السين وفتحها وهما لغتان بمعني واحد[٢] وقد فرق بعض العلماء بين القراءتين من جهة المعني كما رأينا ولكن ذلك لا يسلم به قال الكسائي السلم والسلم بمعني واحد وكذا هو عند أكثر البصريين وهما جميعا يقعان للإسلام وللمسالمة [٣]

٤-الحج

قرأ حمزة والبصريان وحفص والكسائي وخلف وابو جعفر "حج البيت" "آل عمران ٩٧" بكسر الحاء والباقون بفتحها ..... وفتح حج لغة الحجاز وأسد والكسر قال أبو عمرو لتميم وقال الفراء لبعض قيس وقال الكسائي الفتح لأهل العالية والكسر لنجد وقال الزجاج بالفتح مصدر وبالكسر اسم [٤] هذا الكلمة قرأت بالفتح والكسر وهما لغتان بمعني واحد [٥]

---

(١) شرح الطيبة ٩٦/٤ والنشر ٢٢٧/٢

(٢) ابراز المعاني ٣٥٩ واللسان ٢٨١١/٣ س ل م

(٣) القرطبي ٩٣٧/١

(٤) شرح الطيبة ١٦٢/٤ والتيسير ٩٠ والاتحاف ٤٨٥/١

(٥) ابراز المعاني ٣٩٧ واللسان ٧٧٨/٢ ح ج ج والاتحاف ٤٨٥/١

٥-خلفك

قرأ نافع وأبو بكر وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو"خلفك الا قليلا" "الاسراء ٧٦" بفتح الخاء واسكان اللام والباقون بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدهما .قال الأخفش وأبو عبيدة خلفك وخلافك بعدك أي بعد خروجك لغتان وقيل خلافك مخالفتك [١] فهذه الكلمة قرأت بفتح الخاء وكسرها وهما لغتان بمعني واحد وقال ابن الأنباري خلفك بعدك وخلافك مخالفتك [٢] وهذا التفريق لا يسلم به لأنهما لغتان كما رأينا

٦-حصاده

قرأ ابن عامر والبصريان وعاصم "يوم حصاده" "الأنعام ١٤١" بفتح الحاء والباقون بكسرها .... ووجه حصاده أنهما لغتان قال الفراء الكسر للحجاز والفتح لنجد وتميم وقال سيبويه الاصل الكسر والفتح تخفيفا [٣] فهذه الكلمة قرأت بالفتح والكسر وهما لغتان بمعني واحد [٤] واذا كانتا لغتين فليس هناك دليل على أصالة احداهما وفرعية الأخري وانما كلتا اللغتين أصل قائم بذاته

٧- نعم

كسر الكسائي عين نعم حيث جاء وهو أربعة "قالوا نعم فأذن " "الاعراف ٤٤" و "قال نعم وإنكم " "الأعراف ١١٤" و "الشعراء ٤٢" و "قل نعم وانتم " بالصافات "الصافات ١٨" حيث جاء وهو لغة كنانة وهذيل وفتحها التسعة وهو لغة

(١) شرح الطيبة ٤/٤٣٥ والاتحاف ٢/٢٠٣
(٢) القرطبي ٥/٤٠٣٠
(٣) شرح الطيبة ٤/٢٨٦ والتيسير ١٠٧ والاتحاف ٢/ ٣٦
(٤) ابراز المعاني ٤٦٧ والمزهر ٢/٢٧٦

بقية العرب وهو الأفصح [١] فكلمة نعم قرأت بفتح العين وكسرها وهما لغتان فالكسر لغة قريش[٢] وكنانة وهذيل والفتح لغة باقى العرب [٣] وفى حديث قتادة عن رجل من خثعم قال دفعت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بمني فقلت أنت الذي تزعم انك نبي ؟ فقال نعم وكسر العين وهي لغة فى نعم بالفتح التى للجواب وقد قرئ بهما وقال أبو عثمان النهدي أمرنا أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب بأمر فقلنا نعم فقال لا تقولوا نعم ولكن قولوا نعم بكسر العين وقال بعض ولد الزبير ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون الا نعم بكسر العين [٤]

٨- ضيق

قرأ ابن كثير "ولا تك فى ضيق" فى النحل "النحل ١٢٧" و "لا تكن فى ضيق " بالنمل "النمل ٧٠" بكسر الضاد والباقون بالفتح وهما لغتان فى مصدر ضاق عند الأخفش أي مكسور الضاد ملابس المفتوح فى المعني أو الكسر مصدر "ضاق بيته" ونحوه والفتح مصدر ضاق صدره ونحوه وقال أبو عبيدة الفتح تخفيف السكون [٥] فكلمة ضيق قرأت بفتح الضاد وكسرها وهما لغتان بمعني واحد [٦]

٩- مرفقا قرأ المدنيان وابن عامر "من أمركم مرفقا" "الكهف ١٦" بفتح الميم وكسر الفاء والباقون بكسر الميم وفتح الفاء ولغة الحجاز فتح ميم مرفق ان كان لما يرتفق به وكسر الميم العضو وعكس الأخفش وحكي الأزهري الكسر

---

(١) شرح الطيبة ٢٩٥/٤ والاتحاف ٤٩/٢
(٢) البحر ٢٨٧/٣
(٣) الحجة لابن خلويه ١٥٤ والاتحاف ٤٩/٢
(٤) اللسان ٤٤٨٥/٦ ن ع م
(٥) شرح الطيبة ٤٢٠/٤ وتحبير التيسير ١٣٤ والاتحاف ١٩١/٢
(٦) ابراز المعاني ٥٦٠ والبحر ٥٥٠/٥ والاتحاف ١٩١/٢

والفتح فيهما [١] كلمة مرفقا قرأت بفتح الميم وكسرها وهما لغتان بمعني واحد قال الفراء أهل الحجاز يقولون مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء فيما ارتفقت به ويكسرون مرفق الانسان والعرب قد يكسرون الميم منهما جميعا [٢]

١٠- نسيا

فتح نون من "وكنت نسيا" "مريم ٢٣" حمزة وحفص وكسرها الباقون ..... النسي الحقير الذي حقه النسيان قال الفراء فتح النون وكسرها لغتان ومعظم العرب على الكسر مصدر نسي نسيا ونسيانا [٣] قرأت هذه الكلمة بفتح النون وكسرها وهما لغتان بمعني واحد [٤]

١١- منسكا

قرأ حمزة والكسائي وخلف "وجعلنا منسكا ليذكروا" "الحج ٣٤ " و "جعلنا منسكا هم" "الحج ٦٧ " بكسر السين وهو لغة أسد أو مصدر والباقون بفتحها وهو لغة الحجاز وهو المختار[٥] كلمة منسك قرأت بفتح السين وكسرها وهما لغتان بمعني واحد [٦]

---

(١) شرح الطيبة ٥/٥ وتحبير التيسير ١٢٧ والاتحاف ٢١٠/٢

(٢) ابراز المعاني ٥٦٧ والبحر ١٠٧/٦ واللسان ٣ / ١٦٩٥ ر ف ق

(٣) شرح الطيبة ٣٢/٥ والنشر ٣١٨/٢ والاتحاف ٢٣٥/٢

(٤) معاني القرآن للفراء ١٦٤/٢ والكشف لمكي ٨٦/٢ وزاد المسير ١٥٥/٥ و ٨٦/٢ والقرطبي ٤٢٦٤/٦

(٥) شرح الطيبة ٦٨/٥والتيسير ١٥٧ والاتحاف ٢٧٥/٢

(٦) ابراز المعاني ٦٠٥

١٢- سيناء

كسر سين "سيناء" "المؤمنون ٢٠" المدنيان وابن كثير وأبو عمرو لغة كنانة والباقون بفتحها وهي لغة أكثر العرب [١] فكلمة سيناء قرأت بفتح السين وكسرها وهما لغتان بمعني واحد[٢] قال الفراء العرب تقول سيناء فى جميع اللغات الا بني كنانة فانهم يكسرون السين [٣]

١٣- غشاوة

قرأ حمزة وخلف والكسائي "على بصره غشوه" "الجاثية ٢٣" بفتح الغين واسكان الشين بلا ألف والباقون بكسرالغين وفتح الشين وألف بعدها وهما لغتان كقسوة وقساوة [٤] كلمة غشاوة قرأت بفتح الغين وكسرها وهما لغتان بمعني واحد [٥]

١٤- الوتر

الوتر كسر الواو من الشفع والوتر "الفجر٣ " الكسائي وحمزة وخلف وهي لغة تميم والباقون بفتحها وهو لغة الحجاز [٦] فكلمة الوتر قرأت بالفتح والكسر وهما لغتان بمعني واحد وهذه الكلمة تكون بمعني الفرض وتكون بمعني الزحل وهو الثأر [٧] وقد جاء المعني الأول فقط فى القرآن الكريم فى الأية التى بين

---

(١) شرح الطيبة ٧٦/٥ والنشر ٣٢٩/٢ والاتحاف ٢٨٨/٢
(٢) ابراز المعاني ٦٠٨ والبحر ٣٩٣/٦
(٣) زاد المسير ٣١٨/٥
(٤) شرح الطيبة ٢٣٥/٥ والاتحاف ٤٦٧/٢
(٥) التبيان ٢٣/١ والقرطبي ٢٣٩/١ والبحر ٤٩/١
(٦) شرح الطيبة ١١٠/٦ والتيسير ٢٢٢ والاتحاف ٢٠٨/٢
(٧) اللسان ٤٧٥٧/٦ و ت ر

أيدينا وأهل الحجاز يفتحون الوتر إذا كان بمعني الفرض فى العدد ويكسرونه إذا كان بمعني الزحل وأما أهل العالية فيكسرونه إذا كان بمعني العدد ويفتحونه إذا كان بمعني الزحل وأما بنو تميم فيكسرون فى المعنيين قال الأصمعي كل فرض وتر وأهل الحجاز يفتحون الوتر ويكسرون الوتر من الزحل ومن تحتهم من قيس وتميم يسوون بينهما [١]

ثانيا : الضم والفتح

١-ربوة

قرأ حمزة والكسائي وخلف "كمثل جنة بربوة" "البقرة ٢٦٥" و " إلى ربوة" "المؤمنون ٥٠" بالفلاح بضم الراء والباقون بفتحها وهما لغتان فى الربوة وهي المكان المرتفع [٢] فكلمة ربوة قرأت بضم الراء وفتحها وهما لغتان والضم لغة قريش [٣] والفتح لغة تميم [٤]

٢- ميسرة

قرأ نافع "إلى ميسرة" "البقرة ٢٨٠" بضم السين والباقون بفتحها ..... ووجه الضم للسين أنها لغة الحجاز وفتحها لغة تميم وقيس ونجد وهي أشهر[٥] فهذه الكلمة قرأت بضم السين وفتحها وهما لغتان بمعني واحد[٦] وعزا مكي الضم الى هذيل [٧] ولا تناقض بين الروايات التى نسبت الضم الى أهل الحجاز وبين ما

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢١٨/٤
(٢) شرح الطيبة ١٢٠/٤ والنشر ٢٣٢/٢
(٣) البحر ٤٠٨/٦ والاتحاف ٤٥٢/١
(٤) التهذيب ٢٧٣/١٥ والمصباح ٢٣٣/١
(٥) شرح الطيبة ١٣٣/٤ و ١٣٤ والنشر ٢٣٦/٢
(٦) البحر ٣٤٠/٢
(٧) الكشف لمكي ٣١٩/١

ذكره مكي من عزوه الى هذيل لأن هذيلا بعضها حجازي والفتح أخذت به اللغة المشتركة قال النحاس ميسرة أفصح اللغات وهي لغة أهل نجد وميسرة وان كانت لغة أهل الحجاز فهي من الشواذ [١] ومن الملاحظ أن نافعا هو الذي قرأ بالضم وهو حجازي فجاءت قراءته موافقة للبيئة التى عاش فيها

٣- كرها

قرأ حمزة والكسائي وخلف "أن ترثوا النساء كرها" "النساء ١٩" "وقل أنفقوا طوعا أو كرها" "التوبة ٥٣" بضم الكاف وقرأ الكوفيون ويعقوب وابن ذكوان "حملته أمه كرها ووضعته كرها" "الأحقاف ١٥" بالأحقاف بضمة أيضا والباقون بفتح الكل واختلف عن هشام فروي عنه الداجوني من جميع طرقه الا هبة الله المفسر ضم الكاف وروي الحلواني من جميع طرقه والمفسر عن الداجوني عن أصحابه فتحها وبذلك قرأ الباقون قال أكثر البصريين والأخفش والكسائي الكره بالضم والفتح لغتان بمعني فى الاجبار والمشقة وقال أبو عمرو والفراء الفتح الاجبار والضم المشقة وقيل الفتح المصدر والضم الاسم[٢] فهذه الكلمات قرأت بضم الكاف وفتحها وهما لغتان بمعني واحد [٣]

٤- الزبور

ضم حمزة وخلف زاي زبور حيث جاء وهو "وأتينا داوود زبورا ورسلا" فى النساء "النساء ١٦٣" "وأتينا داوود زبورا قل ادعوا " بسبحان"الاسراء ٥٥" "ولقد كتبنا فى الزبور" "الانبياء ١٠٥" وفتحها الباقون ....

---

(١) الكشف لمكي ٣١٩/١ واعراب القران للنحاس ٣٤٣/١
(٢) شرح الطيبة ١٩٩/٤ والنشر ٢٤٨/٢
(٣) الكشف لمكي ١/ ٣٨٢ وتفسير البغوي ٢/ ٣٣ واعراب القران للنحاس ١٦٤/٤ والبحر ١٣٤/٢

والزبور اسم كتاب داوود والضم والفتح لغتان وان كان عربيا فهما مصدر زبر كتب واحكم الكتابة وجمعها فالضم كالشكور والفتح كالقبول أو الضم جمع زبر كدهر ودهور وهو مصدر مكان المفعول أو جمع زبر كقدر وقدور[١] فكلمة الزبور قرأت بضم الزاي وفتحها وهما لغتان بمعني واحد [٢]

٥-ضعفا

قرأ أبو جعفر "أن فيكم ضعفاء " "الانفال ٥٤" بضم الضاد وفتح العين والمد والهمز مفتوحة جمع ضعيف والباقون بعدم المد والاسكان والتنوين ثم اختلفوا فقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد وهو لغة تميم والباقون بضمها وهو لغة الحجاز وأسد وبهذا قرأ أبو بكر وحمزة "الذي خلقكم من ضعف" بالروم "الروم٦٦" واختلف فيها عن حفص فروي عنه عبيد وعمرو انه اختار فيها الضم خلافا لعاصم للحديث الذي رواه عن أبي الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعا وروي عنه من طرق أنه قال ما خالفت عاصما الا فى هذا الحرف وصح عنه الفتح والضم وروي عنه عبيد وأبو الربيع الزهراني عن عمرو الفتح رواية وروي عنه غبيرة والقواس وزرعان عن عمرو الضم اختيارا قال الداني واختياري عن حفص من طريق عمرو وعبيد الأخذ بالوجهين والحديث المذكور رواه أبو داوود عن عطية العوفي وقال قرأت على ابن عمرو "الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من قوة ضعفا وشيبة" فقال "الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا " ثم قال قرأت على رسول الله صلي الله عليه وسلم كما قرأت على فأخذ علي كما أخذت

(١) شرح الطيبة ٤/٢٢٣ و ٢٢٤ والتيسير ٩٨ والاتحاف ٥٢٦/١
(٢) ابراز المعاني ٤٢٥

عليك .قال الترمذي حديث حسن [١] فكلمة ضعفا قرأت بضم الضاد وفتحها وهما لغتان فالفتح لغة تميم والضم لغة الحجاز وأسد وعزا بعض العلماء الضم الى قريش [٢] قال أبو عبيد وبالضم يقرأ اتباعا للغة النبي صلي الله عليه وسلم سمعت الكسائي يحدث عن الفضل ابن مرزوق عن عطية العوفى قال قرأت على ابن عمر "الله الذي خلقكم من ضعف " بالفتح فقال أنا قرأتها على رسول الله صلي الله عليه وسلم كما قرأت فقال من ضعف قال أبو عبيد يعني بالضم [٣]

٦-سدا

قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو "بين السدين" "الكهف ٩٣" بفتح السين وكذلك أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص وخلف وابن كثير "وبينهم سدا " "الكهف ٩٣" وكذلك قرأ "وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا" فى يس " يس ٩" والسد : الحاجز والضم والفتح لغتان كالزعم والزعم قال الكسائي هما بمعني وقيل الفتح الحاجز بين شيئين والضم فى العين وقيل الضم لفعل الخالق والفتح لفعل المخلوق أو لفتح المصدر والضم المسدود [٤]

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم "السدين" بفتح السين وقرأ باقي القراء بضمها وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف "سدا" فى الكهف و يس بفتح السين وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح السين فى موضع الكهف وقرأ باقي القراء بضم السين فى الكهف و يس [٥] وهما لغتان بمعني واحد [٦]

---

(١) شرح الطيبة ٣٣١/٤ و ٣٣٢ وتخيير التيسير ١٦١ و ١١٨ والاتحاف ٨٣/٢ و ٣٥٩
(٢) اعراب القرآن للنحاس ١٩٦/٢ وزاد المسير ١٥١/٢ والبحر ٥١٨/٤ والمصباح ٧/٢
(٣) ابراز المعاني ٤٩٤
(٤) شرح الطيبة ٢١/٥
(٥) النشر ٣١٥/١ والاتحاف ٢٥٥/٢
(٦) البحر ١٦٣/٦ والاتحاف ٢/ ٢٢٥

٧- الصدفين

قرأ أبو بكر "بين الصدفين " "الكهف ٩٦" بضم الصاد واسكان الدال وهو لغة غير الحجاز وقريش وضم الصاد والدال معا ابن عامر والبصريان وابن كثير وهو لغة قريش وفتحهما الباقون وهو لغة الحجاز[١] وذكر أبو حيان أن فتح الصاد والدال فى هذه الكلمة لغة تميم وضمهما لغة حمير [٢]

٨- حزنا

قرأ حمزة والكسائي وخلف "عدوا وحزنا" "القصص ٨٠" بضم الحاء واسكان الزاى والباقون بفتحهما وهما لغتان بمعني كالعدم والعدم وعلى كل جاء "من الدمع حزنا " و "عيناه من الحزن" [٣] فكلمة حزنا قرأت بفتح الحاء والزاى وبضم الحاء وسكون الزاى وهما لغتان [٤] وفتح الحاء والزاى لغة قريش وضم الحاء وسكون الزاى لغة غيرهم [٥]

٩- الرهب

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف وابن عامر "من الرهب" "القصص ٣٢" بضم الراء والباقون بفتحها وابن عامر باسكان الهاء وحفص بفتح الراء واسكان الهاء والباقون بفتحهما وكلها لغات [٦] وهذه القراءات كلها لغات صحيحة[٧]

---

(١) شرح الطيبة ٢٢/٥ والنشر ٣١٦/٢ والتيسير ١٤٠
(٢) البحر ١٥٧/٦
(٣) شرح الطيبة ١٢١/٥ والسبعة ٤٩٢ والتيسير ١٧١
(٤) الكشف لمكي ١٧٢/٢ والقرطبي ٥١٣٨/٧
(٥) البحر ١٠٥/٧
(٦) شرح الطيبة ١٢٢/٥ والاتحاف ٣٤٣/٢
(٧) ابراز المعاني ٦٣٤ والقرطبي ٥١٧٠/٧

١٠- ضرا

قرأ حمزة وعلى وخلف "بكم ضرا" "الفتح ١١" بضم الضاد وهو سوء الحال والأذي على حد ما به من ضر والباقون بفتحها وهو مصدر ضره على مالا يملك لهم ضرا نص عليهما أبو علي أو هما لغتان بمعني [١] فكلمة ضرا قرأت بضم الضاد وفتحها وهما لغتان بمعني واحد

١١- الحجرات

قرأ أبو جعفر "من وراء الحجرات" "الحجرات ٤" بفتح الجيم والباقون بضمها كلاهما جمع حجرة ففيه لغتان [٢] والحجرات جمع حجرة كالغرفات جمع غرفة والظلمات جمع ظلمة وقيل الحجرات جمع الحجر والحجر جمع حجرة فهو جمع الجمع وفيه لغتان ضم الجيم وفتحها [٣]

١٢- ولده

قرأ البصريان وابن كثير وحمزة وعلى وخلف "وولده الا خسارا" "نوح ٢١" بضم الواو الثانية واسكان اللام والباقون بفتح الواو واللام وهما لغتان كحزن وحزن وبخل وبخل ويجوز أن يكون المضموم جمعا كوثن ووثن وأسد و أسد [٤] وولدا بضم الواو وسكون اللام لغة قيس وفتحهما لغة باقى العرب [٥]

---

(١) شرح الطيبة ١٣/٦
(٢) شرح الطيبة ١٥/٦ والاتحاف ٤٨٦/٢
(٣) القرطبي ٦٣٦٠/٩
(٤) شرح الطيبة ٧٢/٦
(٥) القرطبي ٤٣٨١/٦

١٣- ودا

قرأ المدنيان "ودا ولا سواعا" "نوح ٢٣" بضم الواو والباقون بفتحها وهما لغتان فى اسم صنم كان فى الجاهلية على عهد نوح لكلب [١] فكلمة ودا قرأت بفتح الواو وضمها وهما لغتان [٢] وعزا القرطبي الضم الى قريش [٣]

١٤- رشدا

قرأ حمزة والكسائي وخلف "سبيل الرشد" "الأعراف ١٤٦" بفتح الراء والشين والباقون بضم الراء وتسكين الشين .... وقرأ البصريان "مما علمت رشدا" بالكهف "الكهف ٦٦" بفتحتين والباقون بضم الراء وسكون الشين وفى الكهف "من أمرنا رشدا " "الكهف ١٠" و "من هذا رشدا" "الكهف ٢٤" وهما متفقى الفتح وجه الرشد قول الكسائي هما لغتان بمعني كالعدم والعدم وعن أبي عمرو الضم فى الصلاح والفتح فى الدين وعليه "فإن أنستم منهم رشدا" "النساء ٦" و "قد تبين الرشد" "البقرة ٢٥٦" و "من أمرنا رشدا" يلغي الفرق[٤] فكلمة رشدا قرأت بضم الراء وفتحها وهما لغتان بمعني واحد [٥]

١٥- البخل :- قرأ عاصم وابن عامر والمدنيان والبصريان وابن كثير "ويأمرون الناس بالبخل" فى النساء "النساء ٣٧" و "الحديد ٢٤" بضم الباء واسكان الخاء والباقون بفتحهما قال سيبويه بخل بخلا بفتحتين وهي لغة أسد ويقال بضم واسكان حملا على ضده الجود أو الاسم وهي لغة قريش وبضمتين

(١) شرح الطيبة٦/٧٢ والنشر ٢/٣٩١ والاتحاف ٢/٥٦٤
(٢) الحجة لابن خلويه ٣٥٣ والكشف لمكي ٢/٣٣٧ وابراز المعاني ٧٦٠
(٣) القرطبي ١٠/٧٠٣٥
(٤) شرح الطيبة ٤/٣٠٧ والتيسير ١١٣ والاتحاف ٢/٦٢
(٥) القرطبي ٤/٢٨١٢ وابراز المعاني ٤٨١

وهي لغة الحجاز يخففون بسكون العين فيتحدان فوجههما احدي اللغات والمختار الضم والاسكان [١] واللغات التي ذكرها النويري فى هذه الكلمة صرح بها كثير من العلماء [٢]

ثالثا : الضم والكسر

١- رضوانا

قرأ أبو بكر رضوان حيث وقع بضم الراء اتفاقا الا فى المائدة" يهدي به الله من اتبع رضوانه" "المائدة ١٦" فكسر رائه من طريق العليمي واختلف فيه عن يحيي بن آدم عنه فروي أبو عون عن شعيب ضمه عنه وروى الضم فيه كأخواته عن يحيي بن خلف وابن المنذر وروي الكسر فيه خاصة عن يحيي الوكيعي والرفاعي وأبو حمدون ..... وكسر الباقون الراء فى جميع القرآن ..... ويقال فى مصدر رضي رضي ومرضاة ورضوان والكسر لغة الحجازيين والضم لغة تميم وقيس كحرمان ورجحان [٣] فكلمة رضوان قرئت بالضم والكسر وهما لغتان بمعني واحد [٤]

٢- خفية

قرأ أبو بكر "أتدعونه تضرعا وخفية" "الأنعام ٦٣" و "ادعوا ربكم تضرعا وخفية " "الأعراف ٥٥" بكسر الخاء والباقون بالضم وهما لغتان والضم اكثر [٥] كلمة خفية قرأت بالضم والكسر وهما لغتان بمعني واحد [٦]

---

(١) شرح الطيبة ٢٠٦/٤ والاتحاف ٥٦٤/٢
(٢) ابراز المعاني ٤١٧ واللسان ٢٢٢/١ والاتحاف ٥١١/١
(٣) شرح الطيبة ١٤٩/٤ والاتحاف ١/ ٤٧٢ والنشر ٢/ ٢٣٨
(٤) ابراز المعاني ٣٨٣ والمزهر ٢٧٦/٢
(٥) شرح الطيبة ٢٥٨/٤ والنشر ٢٥٩/٢ والتيسير ١٠٣
(٦) ابراز المعاني ٤٤٦ والقرطبي ٢٥١٣/٣

٣- القسطاس

قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم "وزنوا بالقسطاس" "الاسراء ٣٥" و "الشعراء ١٨٢" بكسر القاف وهو لغة غير الحجاز والباقون بضمها وهو لغة الحجاز [١] وهذه الكلمة قرأت بالضم والكسر وهما لغتان [٢]

٤- سوي

قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب وحمزة وخلف "مكانا سوي" "طه ٥٨" بضم السين والباقون بكسرها وهما لغتان [٣] كلمة سوي قرأت بالضم والكسر وهما لغتان بمعني واحد [٤] قال الأخفش سوي مقصور إن كسرت سينه أو ضممته وممدود إن فتحتها ثلاث لغات يكون فيها جميعا بمعني غير وبمعني عدل ووسط بين الفريقين [٥]

٥-جذاذا

قرأ الكسائي جذاذا "الانبياء ٥٨" بكسر الجيم والباقون بضمها وهما لغتان فى متفرق الاجزاء المقصور جمع جذيذ كخفيف وخفاف أو جذاذا والمضموم جمع جذاذة كقرادة وقراد [٦] وقد عقب أبو شامة على هاتين القرأتين بقوله المقصور جمع جذيذ بمعني مجذوذ كخفاف وكرام فى جمع خفيف وكريم والمضموم جمع جذاذ كزجاجة وزجاج وقيل الضم واحد فى معني الجمع كالرفاة والفتاة وهذا بناء ما كسر وفرقت أجزاءه وقيل هما لغتان [٧]

---

(١) شرح الطيبة ٤٣٠/٤ والاتحاف ١٩٧/٢
(٢) ابراز المعاني ٥٦٢
(٣) شرح الطيبة ٤٣/٥ والتيسير ١٥٠
(٤) القرطبي ٤٣٨٥/٦ وابراز المعاني ٥٨٩ واللسان٢١٦٣/٣ س و ا
(٥) البحر ٢٥٣/٦
(٦) شرح الطيبة ٥٧/٥
(٧) ابراز المعاني ٥٩٩

رابعا : الضم والفتح والكسر

١- بزعمهم

قرأ الكسائي "هذا لله بزعمهم" "الأنعام ١٣٦ ""والا من نشاء بزعمهم" "الأنعام ١٣٨" بضم الزايين والباقون بفتحهما ووجه الزعم أن الفتح لغة الحجاز والضم لغة أسد وتكسره تميم وبعض قيس وقيل الفتح مصدر زعم شك والضم اسم[١] وما ذكره النويري من اللغات فى هذه الكلمة صرح بها كثير من العلماء [٢] وعزا يونس الضم الى تميم [٣]

٢- جذوة

قرأ حمزة وخلف "أو جذوة" "القصص ٢٩" بضم الجيم وعاصم بفتحها والباقون بكسرها وكلها لغات[٤] فكلمة جزوة قرئت بالفتح والضم والكسر وكلها لغات صحيحة [٥]

٣- وجدكم

قرأ روح "من وجدكم" "الطلاق ٦" بكسر الواو والباقون بالضم وقرئ شاذا بالفتح وكلها لغات [٦] وقراءة الجمهور وجدكم بضم الواو وقرأ الحسن والأعرج وابن أبي عبلة وأبو حيوة بالفتح والمعني واحد فى الوجوه الثلاث لأن الضم والفتح والكسر لغات [٧]

---

(١) شرح الطيبة ٢٧٧/٤ والسبعة ٢٧٠ والتيسير ١٠٧
(٢) البحر ٢٧٧/٤
(٣) المزهر ٢٧٧/٢
(٤) شرح الطيبة ١٢١/٥ والاتحاف ٣٤٢/٢
(٥) القرطبي ٥١٦٧/٧ والاتحاف ٣٤٢/٢
(٦) شرح الطيبة ٥٩/٦ والاتحاف ٥٤٤/٢
(٧) القرطبي ٦٨٩٣/١٠ والبحر ٢٨٥/٨ واللسان ٤٧٧٠/٦ و ج د

ثالثا : الإدغام

١-شيوع الادغام علي ألسنة العرب :

قال النويري الإدغام لغة الإدخال والستر والخفاء يقال أدغمت اللجام فى فم الفرس قال:-

وأدغمت فى قلبي من الحب شعبة *** تذوب لها حرا من الوجد أضلع

واصطلاحا :اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد فاللفظ يشمل المظهر والمدغم والمخفي وبلا فصل خرج به المظهر من مخرج واحد خرج به المخفي وهو قريب من قول ابن الجزري :-

اللفظ بحرفين حرفا كالثاني لأن قوله اللفظ بحرفين يشمل الثلاثة وحرفا خرج به المظهر وكالثاني خرج به المخفي وهذا كله ليس هو ادخال حرف في حرف بل هما ملفوظ بهما وهو فرع الاظهار لافتقاره لسبب

قال ابو عمرو ابن العلاء :-

الادغام لغة العرب الذي يجري علي السنتها ولا يحسنون غيره وفائدته التخفيف لثقل عود اللسان الي المخرج او مقاربه ولا بد من سلب الاول حركته ثم ينبو اللسان بهما نبوة واحدة فيصير شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد ويعوض عنه التشديد وهو حبس الصوت في الحيز بعنف [١] .

واذا نظرنا الي اللهجات العربية القديمة نجد ان الادغام والفك كانا شائعين فيها فقد مالت القبائل البدوية من امثال تميم ومجاوريها الي الادغام ومالت القبائل

(١) شرح الطيبة ٢/٦١ و ٦٢

الحجازية الي الفك[١] وقد نصت كتب اللغة علي نسبة الادغام الي تميم ومجاوريها ونسبة الفك الي اهل الحجاز[٢]

٢-الفعل المضاعف بين الفك والادغام

قرا المدنيان وابن عامر "يرتد" "المائدة ٥٤" بفك الادغام والباقون بالإدغام ووجه اظهار يرتد ان الدال الثانية سكنت للجزم فامتنع الادغام وهي لغة الحجاز وعليه الرسم المدني والشامي والامام ووجه الادغام بالفتح تخفيفا وهو لغة تميم[٣]

رابعا : الامالة

١-المقصود بالإمالة والقبائل التي مالت إليها

أ-قال النويري :الفتح عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له ايضا التفخيم وينقسم الي :فتح شديد ومتوسط فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم في القرآن وانما يوجد في لغة العجم كما نص عليه في الموضح قال الداني: والفتح المتوسط هو ما بين الشديد والامالة متوسطة والامالة لغة: الاخفاء من امال فلان ظهره احناه واصطلاحا جعل الفتحة كالكسرة والالف كالياء كثيرا وهي المحضة ويقال لها الاضجاع وقليلا وهو بين اللفظين ويقال لها التقليل والتلطيف وبين بين والامالة في الفعل اقوي منها في الاسم لتمكنه من التصرف وهي دخيلة في الحرف لجموده ويجتنب في الامالة المحضة القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه قال الداني:والفتح والامالة لغتان مشهورتان علي السنة

(١) في اللهجات العربية الدكتور ابراهيم انيس ١٧
(٢) الكتاب لسيبويه ٤٣٧/١ ٤٥٠ وشرح المفصل ١٣٥/١٠
(٣) شرح الطيبة ٢٣٢/٤ و ٢٣٣ والاتحاف ٥٣٨/١

العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلغتهم والفتح لغة الحجازيين والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم وأسد وقيس واختلفوا في أيهما اولي؟ واختار هو بين بين لحصول الغرض بها [١]

ب-واختلف عن الدوري في الناس المجرورة فروي عنه الامالة والفتح ..... قال ابو عمرو بن العلاء:الامالة في الناس اعجز اي افصح وهي لغة الحجازيين[٢] ومما سبق يتبين :

١- بين النويري المقصود بالفتح والامالة ودرجات كلا منها ٢-القبائل التي مالت الي الامالة هي تميم واسد وقيس واكثر اهل اليمن والفتح لغة اهل الحجاز وكانوا يميلون في بعض المواضع [٣]

٢-امالة الفعل الاجوف المكسور الفاء

اشم الكسر ضما الكسائي ورويس وهشام اول قيل حيث حل نحو "قيل لهم""البقرة١١ و ١٢" "قيل اليوم""الجاثية٣٤" "وجئ بالنبيين" "الزمر٦٩" "جئ يومئذ" "الفجر ٢٣" واشم الكسر ضما اول "وحيل بينهما" "سبأ٥٤" سيق الذين" "الزمر ٧١و ٧٣" معا ابن عامر والكسائي ورويس وأشمها اول "سئ بهم" "هود ٧٧و العنكبوت ٣٣" "سيئت وجوه" "الملك٢٧" نافع وابو جعفر والكسائي ورويس وابن عامر والباقون باخلاص الكسر في الجميع وهذا الاشمام يقع في الاول ويعم الوصل والوقف ويسمع وحروفه متحركة ..... واختلفوا في التعبير عنه فعامة النحويين ومتأخروا القراء كابن الجزري والشاطبي والداني يسمونه اشماما اما مجازا او علي رأي الكوفيين وقال ابو العز :روم وقال ابو العلاء ضم وهو

(١) شرح الطيبة ٤٧/٣و٤٨
(٢) شرح الطيبة ١٢٢/٣و١٢٣ بتصرف والاتحاف ٦٣٩/٢
(٣) شرح المفصل ٥٤/٩ و الكتاب لسيبويه ١٢٠/٤

مجاز وقال الاهوازي :رفع وكيفية النطق به ان يلفظ علي الفاء بحركة تامة مركبة من حركتين جزء الضمة وهو اقل ويليه جزء الكسرة وهو اكثر ولذلك تمحضت الياء وكل من هذه فعل ماضي اجوف مبني لمفعول فخرج بالأفعال نحو "قيلا ليس" "النساء ١٢٢ و ١٢٣" "قيل سلاما" "الواقعة ٢٦" "واقوم قيلا" "المزمل٦" و "قيله" "الزخرف ٨٨" وبالمبني للمفعول قال وحال وساء وكل منهما وزنه فعل واستثقلت الكسرة علي الياء والواو فقلبت الي الفاء بعد حذف ضمتها فسلمت الياء وانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها هذا عند قريش ومجاوريهم وعند بني فقعس حذفت كسرة العين فسلمت الواو وانقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها وعليها قوله :- ليت شبابا بوع فاشتريت وقوله *حوكت علي نيرين اذ تحاك. وعامة اسد وقيس ينقلون ويشيرون الي ضمة الفاء تنبيها علي الاصل وجه الكسر انه لغة قريش ووجه الاشمام انه لغة اسد ووجه التفرقة الجمع[١] نتبين من ذلك ان النويري اشار الي اللغات في عين الفعل الثلاثي الاجوف المكسور الفاء وهي أ-اخلاص الكسر وهي لغة قرش ومن جاورهم ب- واشمام الكسر الضم او امالة الكسرة نحو الضمة كما يعبر بعض العلماء عن الاشمام في هذه الحالة وهي لغة قيس وعقيل واكثر بني اسد [٢] ج-واخلاص الضم فتقلب الالف واوا فنقول في قيل وبيع قول وبوع قال المرادي: هي موجودة في كلام هذيل وعزيت الي فقعس ودبير وهما من فصحاء بني اسد وقال الشاطبي: حكيت عن بني ضبة وحكيت كذلك عن بعض تميم [٣]

(١) شرح الطيبة ٦/٤و ٧و٨ والنشر ٢٠٨/٢ و الاتحاف ٣٧٨/١ و ٣٧٩
(٢) شرح التصحيح ٢٩٤/١ والاتحاف ٣٧٩/٢
(٣) شرح التصريح ٢٩٥/١

٣-امالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

قال النويري: هاء التأنيث في الاصطلاح هي اللاحقة للأسماء والكسائي يقف علي جميعها في محل الاتفاق والاختلاف ولزم فتح ما قبله كالمركب وهذه الامالة لغة لبعض العرب شائعة حكاها الاخفش وقال الكسائي :هذا طباع العربية قال الداني يعني بذلك ان الامالة هنا لغة اهل الكوفة وهي باقية الي الآن قال ابن الجزري بل هي باقية الي الان وهي جارية علي الالسنة لا ينطق الناس بسواها ويرون ذلك اخف علي السنتهم واسهل علي طباعهم فيقولون: خليفه و ضربه وشبهها واختلفوا في هاء التأنيث هل هي ممالة مع ما قبلها واليه ذهب جماعة من المحققين وهو مذهب الداني والمهدوي وابن سفيان وابن شريح والشاطبي وغيرهما او الممال ما قبلها خاصة وهو مذهب الجمهور والاول اقيس وهو ظاهر كلام سيبويه حيث قال: شبه الهاء بالألف يعني في الامالة والثاني اظهر في اللفظ وابين في الصورة وينبغي ان يكون بين القولين خلاف فباعتبار حد الامالة انه تقريب الفتحة من الكسرة والالف من الياء فهذه الهاء لا يمكن ان يدعي تقريبها من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة وهذا لا يخالف فيه الداني وموافقوه وباعتبار ان الهاء اذا اميلت لابد ان يصحبها حال من الضعف حتي يخالف حالها اذا لم يكن قبلها ممال فسمي ذلك المقدر امالة ولا يخالف فيه الأخرون فالنزاع لفظي[1] وهاء السكت في نحو"كتابيه" و"مالية" و"وحسابيه" و"يتسنه" لا يدخلها اماله لان من ضرورة امالتها كسر ما قبلها وهي انما اتي بها بيانا للفتحة قبلها وفي امالتها مخالفه لذلك وقال الهذلي :امالتها بشعة واجازها الخاقاني وثعلب وانكره ابن مجاهد اشد النكر وقال فيه ابلغ قول وهو خطأ بين .قال الداني:ونص

(١) شرح الطيبة ٣/١٤٩و١٥٠

الكسائي والسماع من العرب أنما ورد في التأنيث خاصة[١] ومذهب الكسائي في امالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف مفصل في كتب القراءات[٢] وهذه الامالة لغة لبعض العرب كما ذكر النويري قال ابو شامة :هاء التأنيث هي التي تكون في الوصل تاء نحو رحمة ونعمة امالها بعض العرب كما تميل العرب الالف وهي اللغة الغالبة علي السنة الناس وقيل للكسائي انك تميل ما قبل هاء التأنيث فقال :هذه طباع العرصة قال الداني :يعني بذلك ان الأمالة هنا لغة اهل الكوفة وهي باقية فيهم الي الان وهم بقية ابناء العرب يقولون اخذت اخذه وضربت ضربه وحكي نحو ذلك عنهم الأخفش[٣]

خامسا : الإتباع

الإتباع هو تحريك الحرف بمثل حركة حرف آخر تبعا له[٤] والاتباع أو التماثل الصوتي لم يقتصر على حركة بعينها بل يشمل الحركات الثلاث فمما أتبعت فيه الفتحة للكسرة ما حكاه أبو زيد عن العرب "الجنة لمن خاف وعيد الله" [٥] ومما أتبعت فيه الكسرة للفتحة ما عزي لربيعة من فتح الغشاوة للفتحة بعدها [٦] ومما أتبعت فيه الفتحة للضمة قراءة ابن عامر أيها المؤمنون بضم الهاء اتباعا للضمة قبلها ومما أتبعت فيه الضمة للكسرة قراءة الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام ومما أتبعت فيه الكسرة للضمة قراءة الحمد لله بضم اللام اتباعا

---

(١) شرح الطيبة ١٥٧/٣و ١٥٨
(٢) شرح الطيبة ١٥٠/٣ وما بعدها
(٣) ابراز المعاني ٢٤٢
(٤) خصائص اللغة العربية د/محمد حسن جبل صـ١٢٣
(٥) الخصائص ١٤٤/٢
(٦) البحر ٤٩/٨

لضمة الدال وقد عزي ذلك الى أهل البادية [١] ومما أتبعت فيه الضمة للفتحة ما عزي لتميم وأسد من فتح فاء سكاري وكسالى اتباعا للفتحة بعدها[٢] وقد جاء فى شرح الطيبة للنويري عدة كلمات حدث فيها اتباع حركة لأخري وعزي ذلك الى اختلاف اللهجات وهذه الكلمات هي :-

١-الاتباع لضمة

أ-قال النويري كسرأبو عمرو الميم وصلا قبلا الساكن اذا كان قبلها كسر نحو "بهم الأسباب" و"عليهم القتال" وبعد كسر شامل للهاء التى قبلها كسرة أو ياء ساكنة كالمثالين وخرج عنه" لن يؤتيهم الله" لأن الميم بعد ضم والباقون بضمها وضم حمزة والكسائي وخلف الهاء مع الميم وأتبع يعقوب الهاء فى حكمها المتقدم فيضم فى نوح "يريهم الله" ويكسر فى نحو "بهم الأسباب" ويجوز لرويس فى نحو"يغنهم الله" الوجهان اللذان ف الهاء وأجمعوا على ضم الميم بعد مضموم سواء أكان ياء ك"لن يؤتيهم الله" أو هاء نحو "عليهم القتال" أو تاء نحو "وأنتم الأعلون" وجه ضم الميم المتفق عليه أنه حرك للساكنين بالضمة الأصلية وأيده الاتباع وامتنع اثبات الصلة للساكن ك "عملوا الصالحات " ولا يرد "كنتم تمنون" للعروض ووجه كسرهما أنه كسر الميم على أصل التقاء الساكنين والهاء لمناسبة الطرفين أى ما بعدها وما قبلها والياء مجانسة الكسرة فيخلف أصلان وهما ضمهما وحصل وصل وهو كسرأول الساكنين ومناسبتان وهما أولى ووجه ضمها أن الميم حركت للساكن بحركة الأصل وضم الهاء اتباعا لها على الأصل والا لزم بقاء ضمها وقفا الا أن حمزة فى عليهم وما معها آثر الاتباع فى الوقف وهي لغة بني سعد ووجه كسر الهاء وضم الميم مناسبة الهاء للياء وتحريك الميم بالأصلية

(١) المحتسب ٣٧/١
(٢) البحر ٣٥٠/٦

وهي لغة بني سعد وأهل الحرمين وفيها موافقة أصل وهو تحريك الميم بالأصلية ومناسبة وهي كسر الهاء للياء ومخالفة أصلية وهما ضم الهاء وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين [١] فهذه الكلمة فيها عدة قراءات كما رأينا يعنينا منها القراءة بضم الهاء والميم وهي لغة بني سعد [٢] وعلى هذه اللغة حدث توافق بين الحركات فاشتملت الكلمة على ضمتين بدلا من كسر وضم .

ب–قرأ ابن عامر "أيها الثقلان " "الرحمن ٣١ " و"أيها المؤمنون" "النور ٣١" و "أيها الساحر" "الزخرف ٤٩" بضم الهاء فى الوصل وفتحها الباقون ووقف الكسائي وابو عمرو ويعقوب على الثلاثة بالألف والباقون بحذفها فصار ابن عامر يضم الهاء وصلا ويقف بلا ألف وأبو عمرو ويعقوب والكسائي بفتح الهاء وصلا والوقف بألف والباقون بفتحها وصلا وحذف الألف وقفا واتفق السبعة فيما سوي هذه الثلاثة على فتح الهاء فى الوصل واثبات الألف فى الوقف نحو "يا أيتها النفس" وأعلم أنه لما امتنعت علينا مباشرة حرف النداء اسما فيه أل لامتناع تحصيل الحاصل فصلوا بينهما بمبهم صادق على المنادي وهو أي وعوضت هاء التنبيه عن المضاف اليه فحق ألفها الاثبات ورسمت فى هذه المواضع بلا ألف على لفظ الوصل أو تنبيها على لغة الضم وجه حذف الألف اتباع الرسم ووجه اثباتها أصل قارئها والرجوع الى أصل الكلمة النص على فصحي اللغتين ووجه ضم ابن عامر الهاء وصلا اتباع ضمة الهاء أو لينص على الرسم أو حملت على المفرد لتطرفها وقال الفراء لغة أسدية يقولون أيها الرجل أقبل شبهوها بهاء

(١) شرح الطيبة ٥٨/٢ و ٥٩ والاتحاف ٣٦٧/١
(٢) القرطبي ١٩٥/١ والبحر ٢٦/١

الضمير[١] فهذه الكلمة فيها عدة قراءات يعنينا منها قراءة ابن عامر حيث اشتملت الكلمة على ضمتين بدلا من ضم وفتح وهي لغة بني أسد [٢]

ج- ضم التاء من "الملائكة اسجدوا" حالة الوصل فى البقرة "البقرة٣٤ " و "الاعراف ١١" وسبحان "الاسراء ٦١" و "الكهف ٥٠" و "طه ١١٦" أبو جعفر لكن من رواية ابن جماز ومن غير طريق هبة الله وغيره عن عيسي بن وردان وروي هبة الله وغيره عن عيسي عنه اشمام كسرتها ضما .... وجه الاشمام الاشارة الى الضم تنبيها على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من كسر الى ضم اجراء للكسر اللازمة مجري العارضة وهذه لغة أزد شنوءة وعللها أبو البقاء بأنه نوي الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعا لضمة الجيم وهذا من اجراء الوصل مجري الوقف وقيل ان التاء تشبه ألف الوصل لان الهمزة تسقط من الدرج لأنها ليست بأصل ولا التفاتا الى قول الزمخشري والزجاج أن حركة الاعراب لا تستهلك لحركة الاتباع الا فى لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله لأن مثل هذا قد ثبت عند العرب[٣] فكلمة للملائكة اسجدوا قرأت بكسر التاء وضمها ويعنينا من هاتين القراءتين القراءة بضم التاء حيث تأثرت التاء بالضمة التى بعدها وبهذا تحقق الانسجام بين أصوات اللين فى كلمتين المتجاورتين وقد وقف اللغويون موقفا متشددا من قراءة أبي جعفر فمنهم من حكم عليها بالضعف كابن جني والعقبري[٤] ومنهم من حكم عليها بالغلط كالزجاج والفارسي[٥] وموقف اللغويين هذا لا يسلم به لأن قراءة

(١) شرح الطيبة ٢٤٨/٣ والاتحاف ٢٩٦/٢
(٢) ابراز المعاني ٢٧٧
(٣) شرح الطيبة ١٦/٤ والاتحاف ٣٨٧/١
(٤) المحتسب ٧١/١ والتبيان ٥٠/١
(٥) معاني القرآن للزجاج ١١١/١ والبحر ١/ ١٥٢

ابي جعفر موافقة للغة من لغات العرب هي أزد شنوءة وأبو جعفر أحد القراء العشرة الذين أخذوا القرآن عرضا عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة وهو شيخ نافع بن أبي نعيم أحد القراء السبعة (١)

د-قرأ أبو جعفر "قل رب " "الأنبياء ١١٢" بضم الباء وهي لغة معروفة جائزة فى يا غلام تنبيها على الضم والباقون بكسر الباء على الجارة (٢) وقد عقب أبو حيان على قراءة أبي جعفر بضم الباء فى هذه الكلمة بقوله وليس هذا من نداء النكرة المقبل عليها بل هذا من اللغات الجائزة فى يا غلامي وهي أن تبنيه على الضم وأن تنوي الإضافة لما قطعتم عن الاضافة وانت تريدها بتنبيه فمعني رب يا ربي (٣)

٢-الاتباع لكسرة

أ-قرأ يعقوب وحمزة عليهم وإليهم ولديهم بضم كسر الهاء فى الثلاث حال وصله ووقفه .... والباقون بالكسر .... وجه ضم الهاء أنه الأصل بدليل الإجماع عليه وهي لغة قريش والحجازيين ومجاوريهم من فصحاء اليمن ولأنها خفية فقويت بأقوي حركة ووجه الكسر مجانسة لفظ الياء وهي لغة قيس وتميم وبني سعد ورسمهما واحد(٤) نتبين من ذلك أن هذه الكلمات قرأت بضم الهاء وكسرها ويعنينا من هاتين القراءتين القراءة بالكسر حيث تأثرت الهاء بالكسرة التى قبلها فماثلتها وهي لغة لبعض العرب (٥)

---

(١) البحر ١٥٢/١
(٢) شرح الطيبة ٦١/٥ والاتحاف ٦١/٢
(٣) البحر ٣٤٥/٦
(٤) شرح الطيبة ٥٢/٢ و ٥٣ والاتحاف ٣٦٦/١
(٥) القرطبي ١٩٥/١ والبحر ٢٦/١ والاتحاف ٣٦٦/١

ب-كسر أبو بكر وابن ذكوان وابن كثير وحمزة والكسائي العين من العيون معرفا أو منكرا والشين من شيوخا والجيم من جيوبهن واختلف عن أبي بكر فى الجيم من جيوبهن فروي شعيب عن يحيي عنه ضمها وكذلك روي العليمي من طريقيه وبه قرأ الباقون وروي أبو حمدون عن يحيي عنه كسرها وجه ضم الكل الأصل فى الجمع كقلب وقلوب ووجه كسرها مناسبة الياء استثقالا لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية فلا يلتفت الى قول النحاس الكسر يؤدى الى بناء مرفوض لأن المثبت مقدم وانما اغتفروه هنا لأن الكسر عارض للتخفيف ووجه التخصيص الجمع [١]

ج-قرأ حمزة والكسائي "فلأمه الثلث" و ""فلأمه السدس" "النساء ١١" وفي "أم الكتاب" "الزخرف ٤" و"فى أمها رسولا" "القصص ٥٩" بكسر الهمزة إن وصلت بما قبلها وقرأ حمزة والكسائي في "يخلقكم فى بطون أمهاتكم" "الزمر ٦" و"أخرجكم من بطون أمهاتكم" "النحل ٧٨" و"بيوت أمهاتكم" "النور ٦١" و "أجنة فى بطون امهاتكم" "النجم ٣٢" وزاد حمزة وأتبع الميم فى هذه الأربعة للهمزة فكسرها والباقون بضم الهمزة فى الثمانية وفتح الميم فى الأربعة الأخيرة وجه الكسر مناسبة الكسرة قبلها أو الياء إذ الكسرة قبلها ملغاة استثقالا لصورة فعل وهو فى المتصل أقوي وهي لغة قريش وهذيل وهوازن ووجه كسر الميم إتباع للإتباع كالإمالة لإمالة ووجه الضم والفتح الأصل ولم يتحقق الثقل للإنفصال لأن قريش تجيز ولا توجب ووجه تخصيص الخلاف بالوصل عدم سبب الاتباع فى الابتداء [٢] فهذا النص يشتمل على عدة قراءات يعنينا منها القراءة بكسر الهمزة

(١) شرح الطيبة ٩٣/٤ والنشر ٢٢٦/٢ والاتحاف ٤٣٢/١
(٢) شرح الطيبة ١٩٥/٤ والنشر ٢٤٨/٢ والاتحاف ٥٠٤/١

والميم ويترتب على ذلك الانسجام بين أصوات اللين حيث تشتمل الكلمة على كسرتين بدلا من ضم وكسر وقد عزي ذلك الى بعض العرب كما ذكر النويري[١]

د- قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف "فنعما هي " "البقرة ٢٧١" و "نعما يعظكم به" "النساء ٥٨" بفتح النون فيهما والباقون بكسرها .... ونعم فعل ماضى جامد جرد من الزمان لإنشاء المدح وفيه وفي كل ثلاثى ثانية حرف حلق مكسور أربع لغات فتح الفاء وكسر العين وهي الأصلية حجازية وكسرهما على إتباع الأول للثاني لهذيل وقيس وتميم وفتح النون وسكون العين وهي مخففة من الأصلية وكسر النون وسكون العين وهي مخففة من التميمية ولما لحقتها ما اجتمع مثلان فخفف بالإدغام ورسم متصلا لأجله فوجه الفتح والكسر مراجعة الأصل فقط ووجه الكسرين الهزلية أو لغة الإسكان وكسرت للساكنين [٢] نتبين من هذا النص أن كلمة نعما تشتمل على قراءتين يعنينا منها القراءة بكسر النون حيث تأثرت النون بالكسرة بعدها فماثلتها وهذه القراءة لغة لبعض العرب كما ذكر النويري [٣] .

سادسا: تقصير الحركة

١-تقصير الحركة الطويلة

تنقسم الحركات فى اللغة العربية الى طويلة وقصيرة فالطويلة هي الألف والواو والياء والقصيرة هي الضمة والفتحة والكسرة ويقرر العلماء أن الفتحة بعض الالف والضمة بعض الواو والكسرة بعض الياء وقد مال بعض العرب الى تقصير الحركة الطويلة فكانوا يقولون يوم يأت ولا أدر فيحذفون الياء ويجتزئون

(١) اعراب القرآن للنحاس ٤٤٠/١
(٢) شرح الطيبة ١٢٨/٤ و ١٣٠ والاتحاف ٤٥٥/١
(٣) ابراز المعاني ٣٧٤ و ٣٧٥

عنها بالكسرة وهي لغة هذيل[١] وإثبات الياء لغة أهل الحجاز[٢] وذكر الفراء أن هوازن وعليا قيس يجتزئون بالضم عن واو الجماعة وبالكسرة عن ياء المؤنثة فيقولون قد ضرب وقد ضربوا وقالوا وتخضب[٣] ونص سيبويه علي ذلك وعزاه الي ناس كثيرين من قيس وأسد[٤] ولكنه خصه بالقوافي وقد نص النويري علي حذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة وعزا ذلك الي اختلاف اللهجات وبيان ذلك فيما يأتي :

أ- قال النويري : الزوائد هي الياءات التي زادها القراء في اللفظ علي الرسم في المصحف وتنقسم الي ما هو منادي وغيره فالاول لا يكون الا متصلا بالاسماء منها "يارب؛ورب" سبعه وستون و"ويا قوم" سته واربعون "ويابني"سته و"يا ابتي " ثمانيه و"يا بنؤم" ؛ أبنؤم وياعباد الذين امنوا اتقوا ربكم "و"يا عباد فاتقون " فاختص به رويس ومن هذا النوع "ياعباد الذين امنو " بالعنكبوت "العنكبوت ٥٦" و"ياعبادي الذين اسرفو" اخر الزمر "الزمر ٥٣" و"ياعباد لا خوف" بالزخرف "الزخرف ٦٨" فالاولان ثابتان رسما اتفاقا وفي الثالث خلاف والقسم الثاني تنقسم الياء فيه الي واقعه في الاسماء والافعال نحو :الداعي والجواري والمنادي والتنادي واياي ويسري وهي في هذا اصليه وتكون ايضا ذائده في محل نصب وجر نحو :دعائي واخرتني وهذا القسم هو المقصود بهذا الباب وينقسم ايضا الي ما يقع في رؤوس الآى وما يقع في الحشو .....وهي تثبت في الوصل والوقف عند هشام ويعقوب وبن كثير واثبتها حمزه اول النمل فقط وهو "أتمدونني" "النمل ٣٦" في الوصل والوقف موافقة للثلاثة واثبتها وصلا وحذفها

(١) الصحاح "اتي واللسان ٢٢/١"اتي والطبري ٢٦٩/١٢
(٢) الاتحاف ٣٢٦/١
(٣) معاني القرآن للفراء ٩١/١
(٤) الكتاب ٢١١/٤

وقفا حمزه والكسائي ونافع وابو جعفر وابو عمرو والباقون وهم ابن عامر وعاصم وخلف يحذفونها في الحالين وربما خرج بعضهم عن هذة القاعده وجه اثباتها في الحالين انه الاصل لانها لام الضمير للمتكلم ويستحق الثبوت قال ابن قتيبه :هي لغه الحجازيين وتوافق الرسم تقديرا لان ما حذفت لعارض في حكم الموجود كألف الرحمن وابراهيم وواو يدعو ووجه حذفها في الحالين التخفيف والاجتزاء بدلاله الكسره وهي لغه هزيل قال الكسائى :تقول العرب :الوالي والوال والقاضي والقاض والرامي والرام وقال الفراء :سمعت العرب تقول :لا ادر و لعمر وعليهما قول الشاعر كفاك كف ما يبق درهما ..... جودا واخري تعط بالسيف الدما ووجه اثباتها في الوصل دون الوقف مراعات الاصل والرسم وخص الوقف بالحذف مناسبه وهي مركبة من اللغتين ووجه حذف الكل غير المذكور طرد الحاذف لاصله وجمع المثبت بين اللغتين والحذف في الفواصل والقوافي احسن منه في غيرهما والحذف من الفعل اكثر من الاسم ومن جري علي المناسبه فلها ومن عكس فللتنبيه علي الجواز[١]

ب- قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر وخلف "قال ابن أم ان القوم" فى الأعراف "الاعراف ١٥٠" "قال يابنؤم لا تأخذ" فى طه " طه ٩٤" بكسر الميم والباقون بفتحها .... وجه كسر ابن ام ان المنادي المضاف الى ياء المتكلم فيه ست لغات ثم لما كثر استعمال ابن امي وابن عمي نزل منزلة الكلمة الواحدة فجري المضاف الى المنادي مجري المنادى فى جواز اللغات فحذفت ياء المتكلم وبقيت كسرة المجانسة دالة عليها وكسرة الجار مقدرة على الصحيح ووجه الفتح

(١) شرح الطيبه ٣/٢٩٥ -٢٩٨

انهم قلبوا الياء ألفا تخفيفا فانفتحت الميم ثم حذفوا الالف وبقيت الفتحة دالة عليها [١]

٢- تقصير الحركة القصيرة (الاختلاس)

تعريفه : هو حذف بعض الحركة وابقاء بعضها

فائدته : التخفيف والتيسير فى النطق

زمن الاختلاس إن القراء قرروا أن الذاهب من الحركة المختلسة أقل من الباقى ونستطيع القول بأن الحركة المختلسة ذهب ثلثها وبقي ثلثاها وبهذا يكون الزمن هنا على عكس ما هو عليه فى الروم لأن الحركة المرومة ذهب ثلثاها وبقي ثلثها [٢] وقد جاء فى شرح الطيبة للنويري عدة كلمات حدث فيها اختلاس الحركة وعزي ذلك الى اختلاف اللهجات وهذه الكلمات هي :

١- أرنا

اختلف عن ابي عمرو فى الراء من "وأرنا مناسكنا " "فى البقرة ١٢٨" و "أرني كيف تحيي" "البقرة ٢٦٠" و "أرنا الله" "النساء ١٥٣" و "أرني أنظر إليك" " الاعراف ١٤٣" و "أرنا اللذين أضلانا" بفصلت "فصلت٢٩" فروي عنه الاختلاس فى المواضع الخمسة والاسكان وأسكن الراء فى المواضع الخمسة ابن كثير وأبو عمرو فى ثاني وجهيه ويعقوب وأسكنها فى فصلت ابن ذكوان وأبو بكر وأختلف فيه عن هشام فروي الداجوني عن أصحابه عنه الكسر وروى سائر اصحابه عنه الاسكان والباقون باشباع كسر الراء فى الخمسة وحاصله ان ابن كثير ويعقوب أسكناها فى الخمسة ولأبي عمرو فيها وجهان ووافقهم على اسكان فصلت فقط

---

(١) شرح الطيبة ٣١١/٤ و ٣١٢

(٢) علم التجويد القرآنى٣٨٧

أبو بكر وابن ذكوان واختلف فيها عن هشام والاختلاس ههنا اخفاء الحركة للحرف وجه الاسكان التخفيف لثقل الحركة على الحرف المتوهم تعدده على لغة نحو كتف إجراء لعارض الاتصال مجري لازمه ووجه الاختلاس الجمع بين التخفيف والدلالة ووجه الاتمام أنها حركة الهمزة نقلت إليها فأقرت ووجه الموافقة فى البعض الجمع بين اللغتين [١] فكلمة أرنا قرأت بكسر الراء واسكانها واختلاس حركتها وكلها لغات صحيحة نطقت بها العرب [٢]

ب- قال النويري :اختلف عن ابي عمرو فى اسكان الهمزة من "بارئكم" و الراء من يأمركم وينصركم ويأمرهم وتأمرهم ويشعركم واختلاسهما واشبعهما فقرأ أبو عمرو باسكانهما وهكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق .... وروي عنه الاختلاس فيهما جماعة من الائمة ..... وروي أكثر الائمة الاختلاس من رواية الدوري والاسكان من رواية السوسى وروى بعضهم الاشباع عن الدوري خاصة قال الأهوازى : الاختلاس هنا أن يأتى بثلثى الحركة ويعني بأكثرها وإلا فهو تحديد ممتنع عقلا وعادة بخلاف الروم فإنه الإتيان بأقلها مرعاة لمحليها ويضبط بالمشافهة وجه الاسكان نقل الفراء انه لغة تميم وأسد وبعض نجد طلبا للتخفيف اجتماع ثلاث حركات ثقال واذا جاز اسكان حرف الاعراب واذهابه فى الادغام للتخفيف فاسكانه وابقائه أولى ووجه الاختلاس ما نقل الاصمعي عن ابي عمرو قال : سمعت أعرابيا يختلس كسرة بارئكم حتي كدت لا أفهم الهمزة أى حركتها ووجه الاتمام أنه الاصل ومحافظة على دلالة الاعراب أيضا [٣] فهذه الكلمات قرأت باسكان الهمزة والراء واشباعهما واختلاسهما ويعنينا منها الاختلاس حيث حذف بعض الحركة وبقى بعضها وهو لغة لبعض العرب كما ذكر النويري

---

(١) شرح الطيبة ٦٩/٤ و ٧٠ و ٧١ والنشر ٢٢٢/٢ والاتحاف ٤١٨/١

(٢) البحر ٣٩١/١

(٣) شرح الطيبة ٢٥/٤ و ٢٨ و ٢٩ بتصرف والتيسير ٧٣ والنشر ٢١٢/٢ و ٢١٣

سابعا : الحذف

أولا : حذف الحركة القصيرة

١-في أبنية الثلاثى :- جاء فى شرح طيبة النشر للنويري عدة أبنية من أبنية الثلاثى حدث فيها اثبات الحركة وحذفها وعزي ذلك الى اختلاف اللهجات وهذه الأبنية هي :

أ-فعل بضم الفاء والعين

ذكر العلماء أن بعض العرب يميلون إلى اسكان العين فى هذا البناء والهدف من ذلك هو التخفيف والفرار من توالى الحركات وقد عزا سيبويه ذلك الى تميم وبكر بن وائل [١] وعلق صاحب الإتحاف على بعض الكلمات التى جاءت على فعل بضم الفاء والعين وقرئت بضم الفاء وسكرن العين بقوله وجه الاسكان أنه لغة تميم و أسد وعامة قيس ووجه الضم أنها لغة الحجازيين [٢] وقد أشار النويري الى الضم والاسكان فى هذا البناء بقوله أبدل حفص الهمزة من هزءوا وكفوءا واوا وقرأ الباقون بالهمز واختلفوا فى اسكان العين وضمها منهما ومن كل ما كان على وزنهما كالقدس وخطوات واليسر والعسر وجزا والأكل والرعب ورسلنا وبابه والسحت والأذن وقربه وسبلنا وعقب ونكر ورحم وشغل ونكروعرب وخشب وسحق وجرف وعذرا أو نذرا وثلثى الليل فأسكن الزاى من هزوءا حمزة وخلف وضمها الباقون . وأسكن كفوءا يعقوب ... وأسكن الذال من الأذن المعرف باللام والمنكر فى قوله تعالي الأذن بالأذن "المائدة ٤٥ " و "أذن خير لكم" "التوبة٦١" و "كأن فى أذنيه وقرا" "لقمان ٧" نافع وأسكن الحاء من السحت نافع وعاصم وحمزة وخلف وابن عامر وأسكن الدال من القدس حيث وقع

(١) الكتاب لسيبويه ١١٣/٤
(٢) الاتحاف ٤٠٦/١

والكاف من "تكرا خشعا " "القمر ٦ و ٧" ابن كثير وأسكن اللام من "ثلثي الليل" "المزمل ٢٠" هشام .... وأسكن القاف من "عقبا" عاصم وحمزة وخلف وأسكن الراء من "عربا أترابا" "الواقعة ٣٧" حمزة وشعبة وخلف وأسكن الطاء من خطوات حيث وقع نافع وشعبة وحمزة وخلف وأبو عمرو واختلف عن البزي فروي عنه الضم والاسكان .... وأسكن أبو عمرو السين من "رسلنا" "رسلكم" "رسلهم" مما وقع مضافا إلى ضمير على حرفين وكذلك أسكنها من "سبلنا" بإبراهيم "ابراهيم ١٢" "العنكبوت ٦٩" وأسكن الراء من "جرف" بالتوبة "التوبة ١٠٩" أبو بكر وابن ذكوان وحمزة وخلف واختلف عن هشام فروي عنه الضم والاسكان .... وأسكن الكاف من الأكل وأكل المجرد من الاضافة حيث وقع نافع وابن كثير وأسكن من أكلها المضاف لضمير المؤنث الغائب والغين من شغل نافع وابن كثير وأبو عمرو وأسكن الشين من "خشب مسندة" أبو عمرو والكسائي وأختلف عن قنبل فروي عنه الضم والاسكان ... وأسكن الذال من "نذرا" فى المرسلات ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص وقرأ من لم يذكر من اول الباب الى هنا بضم كل ما ذكر ..... وضم أبو بكر الزاى من جزي من جزء حيث وقع وضم الذال من "عذرا أو نذرا" فى المرسلات روح عن يعقوب وأبو جعفر السين من العسر واليسر وما جاء منه نحو "وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة" و "اليسري" إلا أنه اختلف عن ابن وردان عنه في "فالجاريات يسرا" فأسكن السين فيها النهرواني عنه وضمها غيره

وضم الحاء من "سحقا" فى الملك ابن جماز عن أبى جعفر واختلف عن الكسائي وابن وردان فروي عنهما الضم والاسكان .... وضم الراء من "قربه" فى التوبة ورش من طرق الأزرق وضم الكاف من "تكرا" فى الكهف أبو جعفر ويعقوب وأبو بكر ونافع وابن ذكوان ووجه اسكان الباب كله أنه لغة تميم واسد

وعامة قيس ووجه الضم أنه لغة الحجازيين وقيل الاصل الاسكان وأتبع أو الضم وأسكن تخفيفا ك "الرسل" [١]

ب- فعل بفتح الفاء والعين

مال بعض العرب الى اسكان العين فى هذا البناء تخفيفا فمع أن الفتح هي أخف الحركات الى أن توالى فتحتين أثقل على اللسان من فتح فسكون وقد عــزا ابن جني فتح العين فى هذا البناء مما ثانيه حرف حلقــى مثــل النهــر والنهــر والصخر والصخر والنعل والنعل الى عقيل[٢] ونسب الى بني تميم اسكان العــين مطلقا دون التقيد بحرف احلق قال أبو زيد : بنو تميم يقولون : قمع وضلع وأهل الحجاز يقولون قمع وضلع[٣] وهذا يرجح أن السبب فى حذف الحركة عموما هو توالى الحركات القصيرة أى توالى المقاطع المفتوحة [٤] والكلمات التى جاءت من هذا البناء فى شرح الطيبة للنويري هي :

١-دأبا

قرأ حفص "سنين دأبا" "يوسف ٤٧" بفتح الهمزة والباقون بالاسكان لأن كل ثلاثى مفتوح الاول ثانيه حرف حلق فيه لغتان إسكانه وفتحه كالمعز [٥]

(١) شرح الطيبة ٣٣/٤ و ٣٩ بتصرف والاتحاف ١/ ٤٠٣ وما بعدها
(٢) المحتسب ٢٣٤/١
(٣) اصلاح المنطق ٩٨
(٤) الحركات العربية فى ضوء علم اللغة الحديث ٢/٩
(٥) شرح الطيبة ٣٨٤/٤ والاتحاف ١٤٨/٢

٢- الدرك

قرأ الكوفيون "إن المنافقين فى الدرك الأسفل" "النساء ١٤٥" بإسكان الراء والباقون بفتحها وهما لغتان [١]

٣- شطأه

قرأ ابن كثير وابن ذكوان "أخرج شطأه" "الفتح ٢٩" بفتح الطاء والباقون بإسكانها وهما لغتان بمعني كالسمع وشطء الزرع فراخه وهو سنبل يخرج حول السنبلة الاصلية وشطء الشجرة أغصانها [٢]

ج- فعل بفتح الفاء وكسر العين

جاء من هذا البناء فى شرح الطيبة للنويري كلمة واحدة حدث فيها حذف الحركة وإثباتها وهذه الكلمة هي : "بورقكم " "الكهف ١٩" قرأ أبو بكر وحمزة وخلف وروح وأبو عمرو بورقكم "الكهف ١٩" هذه بإسكان الراء وهي لغة تميم والباقون بكسرها وهي لغة الحجازيين [٣]

٢- حذف الحركه فى ضمير الغائب المنفصل

قال النويرى أسكن الكسائى وأبو جعفر و قالون وأبو عمرو ها "هو" ضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع والمؤنث كذلك حيث وقع كل منهما بعد فاء العطف أو واوه أو لام الابتداء نحو "فهو وليهم" و "هو بكل" و "هو خير الناصرين" و "فهي خاوية" و "لهي الحيوان" و "هي تجري" وأسكن الكسائي الهاء من "ثم هو يوم القيامة" واختلف عن أبي جعفر وقالون فى ها "هو" من "يمل هو"

(١) شرح الطيبة ٤/ ٢٢٠ والسبعة ٢٣٩ والتيسير ٩٨
(٢) شرح الطيبة ٦/ ١٣ والتيسير ٢٠٢ والاتحاف ٤٨٤/٢
(٣) شرح الطيبة ٦/٥ والاتحاف ٢١٢/٢

و "ثم هو" فروي عنهما الاسكان والضم وضم الباقون الهاء فى الجميع ووجه الاسكان بعد الواو والفاء أن هذه الحروف لعدم استقلالها تنزلت منزلة الجزء مما اتصلت به فصار المذكر كعضد والمؤنث ككتف فحمل عليهما فى الاسكان وهي لغة نجد ووجه الإسكان بعد ثم حمل ثم على الواو والفاء بجامع العطف والتشريك فى الاعراب والمعني ووجه اسكان يمل هو إجراء المنفصل مجري المتصل كقوله فاليوم أشرب غير مستحقب حيث أجري الراء والباء والغين مجري عضد وثقل للاستعمال لقوة الفعل ووجه التفريق بين يمل هو وثم هو وبين الواو والفاء الإستقلال فى الأول والثقل فيهما ووجه التحريك أنه الأصل بدليل تعينه دونها وهو لغة الحجازيين والرسم [١] وما ذكره النويري من التحريك والاسكان فى هذا الضمير صرح به كثير من العلماء [٢] قال أبو حيان ولفظة هو من المضمرات وضع للمفرد المذكر الغائب ومشهور لغات العرب تخفيف الواو مفتوحة وشددتها همدان وسكنتها أسد وقيس [٣]

٣- الحذف في حركة الاعراب

قال النويري اختلف عن أبي عمرو في اسكان الهمزة من بارئكم والراء من يأمركم وينصرككم ويأمرهم وتأمرهم ويشعركم واختلاسهما واشباعهما فقرأ أبو عمرو باسكانهما وهكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من اكثر الطرق وروى عنه الإختلاس فيهما جماعة من الائمة وروي أكثر الائمة الاختلاس من رواية الدوري والاسكان من رواية السوسي وروى بعضهم الاشباع عن الدوري خاصة وبارئكم موضعان بالبقرة "البقرة٥٤" ويأمركم شرطه أنه يقع مرفوعا نحو "إن الله

(١) شرح الطيبة١٣/٤ والنشر ٢٠٩/٢
(٢) الاتحاف ٣٨٤/١
(٣) البحر ١٣٣/١

يأمركم" "النساء٥٨"و"لا يأمركم" "آل عمران٨٠ "و"أيأمركم بالكفر" "آل عمران ٨٠"و"يأمرهم بالمعروف" "الأعراف ١٥٧"و"أم تأمرهم أحلامهم" "الطور ٣٢" و "ينصركم" "آل عمران ١٦٠" وكذلك عامة نحو ينصركم من بعده وينصركم من دون الرحمن قال الأهوازي الإختلاس هنا أن يأتى بثلثي الحركة ويعني بأكثرها وإلا فهو تحديد ممتنع عقلا وعادة بخلاف الروم فإنه الإتيان بأقلها مراعاة لمحليها ويضبط بالمشافهة وجه الإسكان نقل الفراء أنه لغة تميم وأسد وبعض نجد طلبا للتخفيف اجتماع ثلاث حركات ثقال وإذا جاز إسكان حرف الإعراب وإذهابه فى الإدغام للتخفيف فإسكانه وإبقاءه أولى ومما جاء على هذه اللغة قراءة مسلمة ابن محارب "وبعولتهن" بإسكان التاء ورسلنا بإسكان اللام وأنشد سيبويه :فاليوم أشرب غير مستحقب .... إثما من الله ولا واغل . وقال جرير: سيروا بني العم فالأهواز تعرفكم .... ونهر تيرا فما تعرفكم العرب. وجه الإختلاس ما نقله الأصمعي عن أبي عمرو قال سمعت أعرابيا يختلس كسرة بارئكم حتي كدت لا أفهم الهمزة أي حركتها ووجه الإتمام أنه الأصل ومحافظة على دلالة الإعراب أيضا[١] وقد عزي إتمام حركة الاعراب الى اهل الحجاز والإسكان إلى تميم وبني أسد [٢]

٤-حذف الحركة فى ياءات الإضافة :- قال النويري ياء الإضافة عند القراء حقيقة فى ياء المتكلم المتصلة بإسم او فعل أو حرف فهي مع الإسم مجرورة محلا ومع الفعل منصوبة ومع الحرف منصوبة ومجرورة نحو نفسي وفطرني وإن وليى وعند النحاة حقيقة فى المتصلة بإسم فقط وهي ثابتة فى الرسم ومحذوفة ... وخلاف الأول دائر بين الفتح والإسكان والثاني بين الحذف

(١) شرح الطيبة ٢٥/٤ والتيسير ٧٣
(٢) المحتسب ١٠٩/١ والاتحاف ٣٩١/١

والإثبات والإسكان فى هذا الباب الأصل الأول لأنه مبني وتثقل حركة حرف العلة ولو كانت فتحة والفتح فيه أصل ثان لأنه اسم على حرف واحد غير مرفوع ليخرج ياء نحو اركعي واسجدي فقوي بالحركة وكانت فتحة تخفيفا والمكسور ما قبلها لا يحرك بغيره فى الإختيار وإذا سكن ما قبلها تعين الفتح غالبا لإلتقاء الساكنين وربما سكنت لفصل المد ثم إن كان ياء أدغم أو واوا قلب ثم أدغم أو ألفا صح والفتح والإسكان لغتان فاشيتان فى القرآن وكلام العرب والإسكان اكثر لأن أكثر المتفق عليه ساكن وجاءت هذه الياءات فى القرآن ثلاثة أقسام الأول : المتفق الإسكان وهو الأكثر نحو "إني جاعل "و "اشكروا لي" و "أني فضلتكم" و "فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني" و "الذي خلقنى " و "يطعمني – يميتني – لي عملى" وجملته خمسمائة وست وستون ياء الثاني :متفق الفتح وهو إما بعد الياء لأن ما بعد الياء ساكن لام تعريف أو شبهه وجملته إحدي عشرة كلمة فى ثمانية عشر موضعا .... الثالث : مختلف فى إسكانه وفتحه وجملته مائتان واثنتي عشرة ياء [١]

ثانيا : حذف الحركة الطويلة :

١-حذف لام الفعل المعتل وإثباتها فى حال الجزم :- قال النويري أختلف عن قنبل فى "يرتع" "يوسف ١٢" "يتقي" "يوسف ٢٠" فأما يرتع فأثبت الياء فيها عنه ابن شنبوز من جميع طرقه وغيره عنه .... وروي عنه الحذف ابن مجاهد وغيره وأما يتقي فروي اثبات الياء فيها عن قنبل ابن مجاهد من جميع طرقه .... وروي حذفها ابن شنبوز وغيره وحذف الياء فيهما الباقون ووجه الحذف فى يرتع ويتقي أنه معتل مجزوم وقياسه حذف حرف العلة وعليه رسمه ووجه الاثبات أن لغة العرب إجراء المعتل فى الجزم مجري الصحيح فيقدرون علامة

(١) شرح الطيبة ٤/٥٦-٥٨ بتصرف والاتحاف ١/٣٣٣

الجزم على حرف العلة بعد إثباته وعليه قوله : ألم يأتك والأنباء تنمى ..... بما لاقت لبون بني زياد .

وقوله : هجوت زبان ثم جئت معتزرا ..... من هجو زبان لم تهجو ولم تدع وقوله : إذا العجوزغضبت فطلق ..... ولا ترضاها ولا تملق .وهذا بناء علي ان من شرطيه وقال ابو علي موصوله وجزم يصبر اما مخاف التوالي اربع حركات فيما هو كالكلمه الواحده وفيه نظر لانتقاضه "بيخلقكم"واما عطف علي المعني لان الذي فيه معني الشرط لايهامه وعمومه ولذا دخلت الفاء في خبرها فكان محله جزما كقوله تعالي "واللذان يأتيانها منكم فأذوهمآ" وقيل اشبع الكسرة منهما فنشأت الياء كصاه في صه وهي ايضا لغة بعض العرب وعليها قراءة "مالكي يوم الدين " [١] وما ذكره النويري من حذف لام الفعل المعتل واثباتها في حال الجذم صرح به كثير من العلماء [٢]

٢-حذف الألف

أ- حاشا

قرأ ابو عمرو (وقلنا حاشا لله ما هذا) "يوسف ٣١ " و"قلنا حاشا لله ما علمنا"يوسف ٥١بالف بعد الشين في الوصل وحذفها في الوقف والتسعه بحذفها في الحالين وقال الفراء فيه ثلاث لغات حذف الاخيره للحجاز وعنه حذف الاولي ايضا ومن العرب من يتمها [٣] واللغات التي ذكرها النويري في هذة الكلمه صرح بها كثير من العلماء [٤]

---

(١) شرح الطيبة ٣/٣٠٤-٣٠٦ بتصرف والاتحاف ٢/١٤١ و١٤٢و١٥٣و١٥٤

(٢) القرطبي٥/٣٥٩٢والبحر٥/٢٨٥

(٣) شرح الطيبه ٤/٣٨٣والنشر٢/٢٩٥ والاتحاف ٢/٤٠٦

(٤) البحر ٥/٣٠٠ والقرطبي ٤/٣٥٠٣ واللسان ٢/٩٢٠ح ش ا

ب- شقوتنا

قرأ حمزه وعلي وخلف "شقوتنا وكنا"المؤمنون ١٠٦ بفتح الشين والقاف والف بعدها والباقون بكسر الشين واسكان القاف بلا الف وهما مصدرا شقيا كالفطنه والسعادة والقصر لاكثر الحجاز والمد لغيرهم [١] فكلمه شقوتنا فرئت باثبات الالف وحذفها وهما لغتان بمعني واحد [٢]

ج- الصاعقة

قرأ الكسائي "فأخذتهم الصاعقه "الذاريات ٤٤ بسكون العين بلا ألف وقال ابو علي الصوت الذي يصحب الصاعقه علي حد ومنهم من اخذته الصيحه وعليها صريح الرسم والتسعه بكسر العين والف قبلها النار النازله من السماء للعقوبه واكثر ما جائت علي فاعله كالواقعه والقارعه و هما لغتان في النار [٣] فكلمه الصاعقه قرئت بأثبات الالف وحذفها وهما لغتان بمعني واحد [٤]

د-نخره

قرأ حمزه وعلي وابو بكر وخلف ورويس "عظاما نخره " النازعات ١١ " بالف بعد النون والباقون بلا الف وهما لغتان بمعني بالية[٥] فكلمه نخره قرئت باثبات الالف وحذفها وهما لغتان بمعني واحد[٦]

---

(١) شرح الطيبه٥/٧٩ والتحاف ٢/ ٢٨٨
(٢) البحر ٤/٤٢٢
(٣) شرح الطيبه٥/١٩ والاتحاف ٢/٤٩٣
(٤) البحر ١/٨٤
(٥) شرح الطيبه ٦/٢٠ والاتحاف ٢/٥٨٦
(٦) القرطبي ١٠/٧٢٤٣ والبحر ٨/٤١٧

٥- حرام ...قرأ ابو بكر وحمزه والكسائي "وحرم علي قريـــه"الانبياء ٩٥ بكسر الحاء واسكان الراء وحذف الالف والباقون بفتح الحاء والراء والف بعدهما وهما لغتان في واجب الترك كحل وحلال في المباح والاولي علي صريح الرسم[١] فكلمه حرام قرئت بحذف الالف واثباتها وهما لغتان بمعني واحد[٢]

(١) شرح الطيبه ٥/٦٠ والاتحاف ٢/٢٦٧

(٢) القرطبي ٦/٤٥٢٠

الفصل الثاني : الظواهر الصرفية

أولا البنية بين الطول والقصر

١-في اوزان الفعل

أ-في الفعل الثلاثي فعل وأفعل

يقرر العلماء ان فعل وافعل لا يكونان بمعني واحد الا اذا كان ذلك من لغتين مختلفتين واما من لغة واحدة فلا يجوز يقول سيبويه وقد يجيء فعلت وافعلت المعني فيهما واحد الا ان اللغتين اختلفتا زعم ذالك الخليل فيجئ قوم علي فعل ويلحق قوم فيه الاف فيبنونه علي افعل [١] ويقول بن درستويه في شرح الفصيح لا يكون فعل وافعل بمعني واحد كما لم يكونا علي بناء واحد الا ان يجئ ذلك في لغتين مختلفتين فاما من لغة واحده فمحال ان يختلف اللفظان والمعني واحد [٢] وقد جاء في شرح الطيبة للنويري كلمات علي فعل وافعل والمعني واحد وعزي ذلك الي اختلاف اللهجات وهذه الكلمات هي :-

١- سحت وأسحت :- قرأ حمزه وعلي وخلف وحفص ورويس "فيسحتكم " "طه ٦١" بضم الياء وكسر الحاء مضارع اسحته وهي لتميم والباقون بفتح الحرفين مضارع سحته وهي حجازية[٣] وعزيت الصيغه الثلاثيه لأهل الحجاز كما ذكر النويري والرباعية الي تميم ونجد[٤]

---

(١) الكتاب لسيبويه ٦١/٤

(٢) المزهر ٣٨٤/١

(٣) شرح الطيبه ٤٤/٥ والاتحاف ٢٤٨/٢

(٤) الكشاف ٥٤٣/٢ والاتحاف ٢٤٨/٢

٢- قتر وأقتر :- قرا المدنيان والشامي "ولم يقتروا" "الفرقان٦٧" بضم الاول والباقون بفتحه وضم الكوفيون الثالث وكسره الباقون...والكوفيون بفتح الاول وضم الثالث والباقون بفتح الاول وكسر الثالث وعليهما فهو مضارع قتر وفيه لغتان الاولي كيقتل والثانيه كيحمل[١] وعقب ابو شامه علي هذه القراءات بقوله فابن كثير وابو عمرو قرا من قتر يقتر مثل ضرب والكوفيون من قتر يقتر مثل يقتل منافع ونافع وابن عامر من اقتر يقتر مثل اكرم يكرم وكل ذلك لغات في تضييق النفقه[٢] جاء في اللسان يقال قتر واقتر وقتر بمعني واحد وقتر علي عياله يقتر ويقتر قترا و قتور اي ضيق عليهم في النفقه وكذلك التقتير والاقتار ثلاث لغات [٣]

٣-لات وآلات :- قرأ البصري ابو عمرو ويعقوب "لا يألتكم" الحجرات ١٤ بهمزه بعد الياء من ألت يألت كصدق يصدق وجاءت كعلم يعلم وهما في غطفان والباقون بحذفها من لات يليت وهي حجازيه وجاء آلت كامن وآلات كأبان وولت كوعد[٤] وقرا بن كثير "وما التناهم" بكسر اللام والباقون بفتحها وهما لغتان .....واختلفل عن قنبل في همز "ألتنا" "الطور ٢١ "فروي ابن شنبوزعنه اسقاطها واللفظ بلام مكسوره وهي روايه الحلواني عن القواس وروى بن مجاهد اثباتها وكلها لغات[٥] وقد عزيت الصيغه الثلاثيه لاهل الحجاز والرباعيه لغطفان واسد [٦]

---

(١) شرح الطيبه٥/٩٧ والسبعه١٦٦
(٢) ابراز المعاني ٦١٩
(٣) اللسان ٥/٣٥٢٥ قتر
(٤) شرح الطيبه ٦/١٦ والاتحاف ٢
(٥) شرح الطيبة٦/٢٢ والاتحاف ٢/٤٩٦
(٦) معاني القراء للفراء ٣/٧٤ والبحر ٨/١١٧ والاتحاف ٢/٤٨٧

٤-ازر وآزر قصر ابن ذكوان "فآزره" "الفتح ٢٩ "اي حذف الالف بعد الهمز واختلف فيه عن هشام فروى الدجواني عن اصحابه عنه كذالك وروى الحلواني عنه بالمد وبه قرا الباقون وهما لغتان [١] وهذه الكلمة قرئت بالف بعد الهمزة وبغير الف وهما لغتان [٢] وذكر ابو حيان أن وزن آزر علي الصحيح "افعله" وليس فاعله لانه لم يسمع في مضارعه الا يؤزر علي وزن يكرم [٣]

٥-جمع واجمع .....قرأ ابو عمرو "فاجمعو كيدكم"طه ٦٤ بهمزه وصل فتصل الفاء بالجيم وفتح الميم امر من جمع امره ضمه علي حد "فجمع كيده" والتسعه بهمزه قطع وكسر الميم امر من اجمعه احكمه وعداه الاخفش بعلا او هما لغتان [٤] وقد ذكر العلماء ان جمع واجمع لغتان بمعني واحد [٥]

ب-الافعال غير الثلاثيه

١-فعل وفعل .....

أ- بشر وبشّر قرا القراء كلهم "يبشركم بيحيي"و"يبشركم بكلمة "في آل عمران ٤٥ "ويبشر بالمؤمنين" "بالاسراء٩" و"الكهف ٢" بضم الياء وفتح الباء الموحده وتشديد الشين وعكس حمزة والكسائي فقرأ بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين وتخفيفها وقرأ حمزة كذلك في سورة مريم "يازكريا ان نبشرك بغلام " مريم ٧ و"لتبشر به المتقين "مريم ٩٧ و"ان نبشرك بغلام " "الحجر ٥٣" اول الحجر "ويبشرهم ربهم " "التوبه٢١ "والباقون بالتشديد كالأولي وقرأ ابن كثير

(١) شرح الطيبة٦/٢٢ والاتحاف ٢/٤٩٦
(٢) معاني القران للفراء ٣/٧٤ والبحر ٨/١٧
(٣) شرح الطيبة ٦/ ١٤ والنشر ٢/٣٧٥
(٤) اللسان ١/٧١ آ ز ر والاتحاف ٢/٤٨٤
(٥) البحر ٨/١٠٣

وحمزه والكسائى وابو عمرو "ذلك الذي يبشر الله" الشوري ٢٣ بالفتح والتخفيف والباقون بالضم والتشديد ..... والبشرة ظاهر الجلد وبشر بالتشديد للحجاز وبالتخيف لغيرهم وكلاهما بمعني او المخفف بمعني افرحه وابشره اذا اخبره بما يغير بشرة وجهه بانبساط خير وانقباض شر قال الجوهري ولا يستعمل في الشر الا مقيدا فدل علي عكسه في الخير ووجه تشديد الكل الحجازية ووجه تخفيفه الاخري ويعطي المعني اذ لا مبالغة في المرة وهي الفصحي بدليل نحو "فبشرناها باسحاق" ووجه التخصيص الجمع وقال اليزيدي عن ابي عمرو انه إنما خفف الشوري لأنها بمعني ينضرهم اذ ليس فيه اي نكد اي يحسن وجههم يتعدي لواحد[١] وقد عزا كثير من العلماء التشديد الي تميم والتخفيف الي كنانة[٢] وعزا ابو حيان والفيومي الصيغة المخففة الي تهامة[٣] ولا تعارض في ذلك فإن كنانة كانت تقيم في تهامة[٤] وفي الفعل لغة ثالثة هي ابشر وقد عزيت الي اهل الحجاز[٥]

ب–قدر وقدّر

قرأ ابو بكر "الا امرأته قدرنا" "الحجر٦٠" و"قدرناها" "النمل٥٧" في النمل بتخفيف الدال والباقون بتشديدهما وهما لغتان بمعني التقدير لا القدرة اي دبرنا وكتبنا[٦] وقرأ ابن كثير "نحن قدرنا" "الواقعة٦٠" بتخفيف الدال والباقون بتشديدها

(١) شرح الطيبة ١٥٦/٤ –١٥٨ والنشر ٢٣٩/٢ والاتحاف ٤٧٨/١
(٢) ما ورد فى القرآن من لغات العرب ١٧٦/١
(٣) البحر ١٠٩/١ والمصباح ٥٦ ب ش ر
(٤) لغة تميم ٣٨١
(٥) معاني القرآن للفراء ٢١٢/١ واللسان ١٨٧/١ ب ش ر
(٦) شرح الطيبة٤١٠/٤ والنشر ٣٠٢/٢

وهما لغتان في التقدير بمعني القضاءء لا القدرة[١] وما ذكره النويري من أن التخفيف والتشديد في هذه الكلمة بمعني واحد نص عليه كثير من العلماء[٢]

ج-تخذ واتّخذ

قرأ البصريان وابن كثير"لاتخذت عليه اجرا""الكهف ٧٧" بتخفيف التاء الاولي وكسر الخاء وهي لغة هذيل يقولون :تخذ بكسر العين يتخذ بمعني اخذ والباقون بتشديدها وفتح الخاء افتعل من اتخذ ادغمت التاء التي هي فاء في تاء الافتعال[٣] وقد عزيت الصيغة الثانية الي تميم والاولي الي اهل الحجاز قال يونس في نوادره: اهل الحجاز اتخذت ووخذت وتميم تخذت[٤] وعزا النويري الصيغة الاولي الي هذيل ولا تعارض بين ما ذكره يونس وما ذكره النويري لان قبيلة هذيل من اهل الحجاز

٣-فعل وافعل (وفّي و اوفي)

قرأ ابو بكر "وليوفوا""الحج ٢٩" بفتح الواو وتشديد الفاء مضارع وفي مبني للتكسير والباقون باسكان الواو وتخفيف الفاء مضارع اوفي لغة في وفي[٥]

٤-فعل وفاعل (صعر وصاعر)

قرأ ابو عمرو ونافع وحمزة وعلي وخلف "ولا تصاعر""لقمان ١٨" بألف بعد الصاد وتخفيف العين والباقون بحذف الالف وتشديد العين وهما لغتان بمعني:

---

(١) شرح الطيبة ٣٧/٦
(٢) ابراز المعاني ٥٥٦ واللسان ٣٥٤٨/٥ ق د ر
(٣) شرح الطيبة ١٦/٥ والاتحاف ٢٢٣/٢
(٤) المزهر ٢٧٦/٢
(٥) شرح الطيبة ٦٧/٥ والاتحاف ٢٧٤/٢

لوّي خده عن الناس تكبرا من الصعر داء يلحق الإبل في اعناقها فتميلها[١] وصعر مشدد العين لغة بني تميم وصاعر لغة اهل الحجاز [٢]

٢-في الاسم

١-تفاوت :- قرا حمزة والكسائي "من تفوت" "الملك ٣" بالقصر اي بحذف الالف وتشديد الواو والباقون بالالف وتخفيف الواو وهما لغتان حكي سيبويه :ضاعف وضعّف بمعني واحد فكذا فاوت وفوت ومعناه الاضطراب والاختلاف وأصله من الفوت وهو ان يفوت شيئا فيقع الخلل [٣]

٢-ميت

قرأ ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وحفص وخلف ميت المنكر المجرور وهو "سقناه الي بلد ميت" "الاعراف ٥٧" و"الي بلد ميت" "فاطر٩"بالتشديد... وقرأ هؤلاء ويعقوب الحضرمي (الميت) المحلي باللام المنصوب وهو ثلاثة والمجرور وهو خمسة "تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي""ال عمران ٢٧٤" "والذي يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي" "بالأنعام ٩٥"و"ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي""يونس٣١""حين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي" "الروم١٩" بتشديد الياء والباقون باسكان الياء في الجميع وكسرها واتفقوا علي تشديد ما لم يمت وهو "وما هو بميت" "ابراهيم ١٧" "بعد ذلك لميتون" "المؤمنون١٥" "افما نحن بميتين" "الصافات٥٨" "وانك ميت وانهم ميتون" "الزمر٣٠" ..... والميت صفة الحيوان الزاهق الروح والميتة المؤنثة حقيقة ويوصف به ما لاتحل حياة من الجماد مجازا وقال البصريون اصله

(١) شرح الطيبة ١٣٧/٥ والتيسير ١٧٦ والاتحاف ٣٦٣/٢
(٢) البحر ٧/ ١٨٢
(٣) شرح الطيبة٦٣/٦ والاتحاف ٥٥٠/٢

ميوت كسيود وقلبت الواو ياء لاجتماعهما وسبق احدهما بالسكون وادغمت الاولي للتماثل وهو بالسكون وتخفيف المشدد لغة فصيحة لاسيما في القليل المكسور وعليها قوله صلي الله عليه وسلم "المؤمنون هينون لينون" وجمعهما قول الشاعر:-

*ليس من مات فاستراح بميت ،،، انما الميت ميت الأحياء... وقال المبرد: لغة التخفيف شاملة من مات وما لم يمت وعليه دل البيت وقال ابو عمرو :ما مات خفيف وعكسه عكسه [١] وقد عقب ابو حيان علي القراءات في هذه الكلمة بقوله ولا فرق بين التشديد والتخفيف في الاستعمال كما تقول ليّن ولين وهيّن وهين ومن زعم ان المخفف لما قد مات والمشدد لما قد مات ولما لم يمت فيحتاج الي دليل [٢]

٣-غساقا ...قرأ حمزة وعلي وحفص وخلف "حميما وغساقا" "ص ٥٧" و"وحميما وغساقا" "النبأ٢٥"بتشديد السين وخففها الباقون قال الفراء وهما لغتان للحجاز [٣] وهذه الكلمة قرئت بتخفيف السين وتشديدها وهما لغتان بمعني واحد وقد عزيتا الي اهل الحجاز [٤] كما ذكر النويري

٤-قط ...(قط) ظرف لاستغراق ما مضي من الزمان وهي بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات [٥] وفي الكلمة لغات اخري بالإضافة الي ما ذكره النويري وقد وضح ابن يعيش اللغات في هذه الكلمة بقوله :اعلم ان قط

(١) شرح الطيبة٤/٨٢-٨٤ والاتحاف ٢/٥٢ ١/٤٧٣
(٢) البحر٢/٢٤١
(٣) شرح الطيبة٥/١٩٣ والاتحاف ٢/٤٢٣
(٤) القرطبي٨/٥٨٦٣
(٥) شرح الطيبة١/٩٨

بمعني زمان الماضي يقال ما فعلته قط ولا يقال لا افعله قط وهي مبنية علي الضم لأنها ظرف وأصل الظروف ان تكون مضافة فلما قطعت عن الاضافة بنيت علي الضم كقبل وبعد ..... ومنهم من يقول قط بضم القاف والطاء يتبع الضم الضم مثل مد وشد ومنهم من يخفف احد الطائين تخفيفا ويبقي الحركة بحالها دلالة وتنيبيها علي اصلها كما قالوا رب حين خففوا ابقوا الفتحة دلالة علي المحذوف ومنهم من يتبع الضم في المخفف ايضا فيقول قط وهو قليل .

٥-المقصور والممدود.....المقصور هو الاسم المعرب الذي اخره الف لازمة [١] كالغني والعصا والممدود هو الاسم المتمكن الذي اخره همزة بعد الف زائدة نحو كساء ورداء [٢] وقد جاء في شرح الطيبة كلمتان قرئتا بالمد والقصر وعزي ذلك الي اختلاف اللهجات وهاتان الكلمتان هما :

أ- زكريا

حذف حمزة والكسائي وحفص وخلف همز "زكريا" "ال عمران٣٧" والباقون بهمزة بعد الالف وكل من همز رفع وكفلها زكريا وهو الاول فاعلا الا ابو بكر فإنه نصبه مفعولا فصار غير الكوفيين بخف وهمز ورفع وابو بكر بثقل وهمز ونصب وبقية الكوفيين بثقل والف .... وزكريا اسم اعجمي قال الفراء:فيه ثلاث لغات الهمز وحذفه حجازيتان ولا ينصرفان وزكريا وهي نجدية والف للتأنيث[٣]

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤٦
(٢) شرح التصريف ٢٩١/٢
(٣) شرح الطيبة١٥٣/٤ والسبعة٢٠٤

ب-مناء ..... قرأ ابن كثير "مناء" "النجم٢٠" بهمزة بعد الالف والباقون بحذفه وهما لغتان [١] وما ذكره النويري من المد والقصر في هذه الكلمة صرح به كثير من العلماء [٢]

٦-ضمير المتكلم المفرد

قرأ نافع وابو جعفر "أنا" بالألف في الوصل اذا تلاه همزة قطع مضمومة وهو موضعان بالبقرة "أنا أحي" "البقرة٢٥٨" ويوسف "أنا انئبكم" "يوسف٤٥" او مفتوحة وهو عشر "وأنا أول المسلمين" "الانعام١٦٣" "وأنا أول المؤمنين" "الاعراف١٤٣" و"فأنا أول العابدين" "الزخرف٨١ " "أنا أخوك" "يوسف٦٩" "وأنا أكثر" و "وأنا أقل" "الكهف ٣٤" و"أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك" "وأنا أتيك به قبل ان يرتد" "النمل ٣٩ و٤٠""وانا ادعوكم" "غافر٤٢" "وانا اعلم" بالأمتحان "الممتحنة ١" واختلف عن قالون فيما قبل كسر وهو ثلاثة "ان انا الا نذير" "بالاعراف١٨٨" و"الشعراء١١٥" و"ما انا الانذير" "بالاحقاف ٩" فروي عنه اثبات الالف وحذفها واما انا فالضمير عند البصريين الهمزة والنون وعند الكوفيين هما والالف وفي الوصل لغتان الاثبات مطلقا وهي قيسية ربيعية والحذف كذلك وهي الفصحي وفي الوقف ثلاثة افصحها اثبات الالف فوجه المد حمل الوصل علي الوقف او انه الاصل واقتصر علي البعض جمعا بين الفصحي والفصيحة وخص بمصاحب الهمز ليباعد بين الهمزتين ووجه تعميمه طرد الاصل ووجه التخصيص رفع توهم انحصارها بالهمز ووجه الخلف تحصيل الامرين ووجه جعله في الكسر تعديله بالوسط لا للقلة لانتقاضه بالضم ولا لان المضمومة احوج الي المد لزيادة الثقل لان الامر بالعكس ووجه القصر الاقتصار علي الضمير

(١) شرح الطيبة٦/٢٥ والاتحاف ٢/٥٠١
(٢) ابراز المعاني ٦٩٢

أو حذف الالف تخفيفا كالكل مع غير الهمز ووجه الاتفاق علي الالف وقف زيادتها محافظة علي حركة النون مراعاة للأصالة ولهذا لم تدغم او انه الاصل من خلف هاء السكت قصد النص علي لغته[١] واثبات الالف في انا وصلا ووقفا لغة تميم وربيعة وبعض قيس واثباتها وقفا وحذفها وصلا لغة الحجاز[٢]

٣-في الحرف

ربما

قرأ المدنيان وعاصم "ربما يود الذين" "الحجر٢" بتخفيف الباء وهي لغة الحجاز وعامة قيس والباقون بتشديدها وهو لغة اسد وتميم[٣] وعزا ابو حاتم التخفيف الي اهل الحجاز والتشديد الي تميم وقيس وربيعة [٤]

ثانيا : القلب المكاني

تعريفه : هو تغيير حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير[٥] وبعبارة أخري هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض مع الاتحاد فى الحروف وفى المعني مثل "يئس و أيس" و "أكفهر و أكهرف" و "اضمحل وامضحل"[٦] وقد جاء فى شرح الطيبة كلمة واحدة حدث فيها ظاهرة القلب وعزي ذلك الى اختلاف اللهجات وهذه الكلمة هي :

---

(١) شرح الطيبة ٤/١١٥ و ١١٧ و النشر ٢/٢٣٠ و ٢٣١ والاتحاف ١/٤٤٨
(٢) الهمع ١/٦٠ والبحر ٢/١٨٨
(٣) شرح الطيبة ٤/٤٠٤ والاتحاف ٢/١٧٣
(٤) القرطبي ٥/٣٧٢٥
(٥) همع الهوامع ٢/٢٤٤
(٦) فى فقه اللغة د/عبد الله ربيع وعبد العزيز علام ١٣١

ناء :

قرأ ابن ذكوان وأبو جعفر وناء بجانبه "الإسراء ٨٣" فى الاسراء وفى فصلت بتقديم الألف على الهمزة والباقون بتأخيرها ووزنه فعل ووجه الأول أنه مقلوب الثاني فقدمت الياء وبقيت على إعلالها لبقاء سببه وأخرت الهمزة كجاء ووزنه فلع وهو لغة هذيل وهوازن وسعد وكنانة ويحتمل أن يكون اصلا من ناء ينوء ووزنه فعل أي نهض ينهض [١] قراءة أبى جعفر وابن ذكوان عن ابن عامر نأي بتقديم الألف على الهمزة وقرأ باقى القراء بتقديم الهمزة على الألف والمعني فى القراءتين واحد وقد عزي ذلك الى اختلاف اللهجات كما ذكر النويري قال أبو بكر ابن مقسم نأى بوزن نعي لغة قريش وكثير من العرب وناء بوزن باع لغة هوازن بن سعد بن بكر وبني كنانة وهذيل وكثير من الأنصار قال شاعرهم : نجالد عنه بأسيافنا ..... وناءت معد بأرض الحرم [٢]

ثالثا التذكير والتأنيث

يذكر النحاة أن الاصل فى الأسماء التذكير والتأنيث فرع عنه ولذلك لم يحتاج المذكر الى علامة واحتاج المؤنث الى علامة تميزه من المذكر[٣] وينقسم المؤنث الى قسمين حقيقى ومجازى فالحقيقى هو ما كان يلد أو يبيض[٤] وأما ما كان بإزائه ذكر فى الحيوان نحو امراة ورجل و ناقة وجمل[٥] والمجازي خلافه [٦]

(١) شرح الطيبة ٤٣٦ والنشر ٢٠٨/٢ والاتحاف ٢٠٣/٢
(٢) ابراز المعاني ٥٦٤
(٣) شرح المفصل ٨٨/٥
(٤) همع الهوامع ٢/ ٧١١ بتصرف
(٥) شرح المفصل ٩١/٥
(٦) شرح التصريح ٢٧٧/١

والتأنيث المجازى أمر راجع الى اللفظ بأن تقرن به علامة التأنيث من غير ان يكون تحته معني نحو البشري وصحراء وغرفة وذلك يكون فى الإصطلاح ووضع الواضع[١] وقد جاء فى شرح الطيبة كلمة واحدة قرئت بالتذكير والتأنيث وعزي ذلك الى اختلاف اللهجات وهذه الكلمة هي :

سبيل :

قرأ حمزة وأبو بكر والكسائي وخلف "وليستبين سبيل المجرمين" "الانعام ٥٥" بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث وقرأ العشرة سبيل المجرمين برفع اللام الا المدنيين فإنهما قرآ بالنصب فصار المدنيان بتأنيث لتستبين ونصب سبيل وابن كثير والبصريان وابن عامر وحفص بالتأنيث ورفع سبيل والباقون بالتذكير ورفع سبيل وجه تذكير تستبين ورفع سبيل أن يستبين بمعني تبين ظهر فهو لازم وسبيل فاعله وإحدي لغتيه التذكير على حد "وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه" "الأعراف ١٤٦" فجري فعله على الأصل ووجه التأنيث على اللغة الاخري على حد "قل هذه سبيلي" "يوسف ١٠٨" ووجه الخطاب النصب على أنه من استبنت الشئ المعدي المسند الى المخاطب أى وتستبين انت يا محمد وسبيل مفعوله[٢] والسبيل من الكلمات التى يجوز فيها التذكير والتانيث وقد عزي التذكير الى تميم والتأنيث الى أهل الحجاز قال الأخفش أهل الحجاز يؤنثون الطريق والسبيل والسوق والزقاق والكلأ وهو سوق البصرة وبنو تميم يذكرون هذا كله [٣]

---

(١) شرح المفصل ٩٢/٥

(٢) شرح الطيبة ٢٥٣/٤-٢٥٥ والتيسير ١٠٣ والاتحاف ١٣/٢

(٣) الصحاح ١٤٩١/٤ ز ق ق والبحر ٢٥/١

رابعا : الوقف

١- الوقف على أواخر الكلم

قال النويري الوقف قطع الصوت أخر الكلمة الوضعية زمانا ... والأصل فى الحرف الموقوف عليه السكون ... ووجهه أن الواقف غالبا طالب للاستراحة فعين بالأخف وتوفيرا لأصله ومعادلة للمقابل بالمقابل وان اختلفت الجهة لأن الوقف ضد الابتداء فكما اختص بالحركة اختص مقابله بالسكون والوقف على هذا عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة النحاة وكثير من القراء[١]

٢- الوقف على ما أخره تاء تأنيث

قال النويري الأصل اتباع الرسم لكل القراء إلا أنه اختلف عنهم فى أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كله هاء تانيث رسمت تاء نحو رحمت ونعمت وشجرت فوقف عليها بالهاء خلافا للرسم الكسائي والبصريان وابن كثير هذا الذي قرأنا به وهو مقتضي نصوصهم وقياس ما ثبت نصا عنه وكون أكثر المؤلفين لم يتعرضوا لذلك لا يدل على أن الكل يقفون بالتاء لأن المثبت مطلع على ما لم يطلع عليه النافي وفى الكافى الوقف فى ذلك بالهاء لأبي عمرو والكسائي ووقف الباقون بالتاء واختلف فى الاصل من الوجهين فقال سيبويه وابن كيسان التاء لجريان الاعراب عليها ولثبوتها فى الوصل الذي هو الأصل وانما ابدلت هاء فى الوقف للفرق بينها وبين الزائدة لغير تأنيث نحو ملكوت وعفريت وقال ابن كيسان فرقا بين الإسمية والفعلية وقال ثعلب الهاء هي الاصل لإضافتها اليها ورسمها هاء غالبا وأبدلت تاء فى الوصل لأنها أحمل للحركات

(١) شرح الطيبة ٢/٢٠٣ و ٢٠٤

لشدتها فالمواضع المرسومة بالهاء على الأول باعتبار الوقف والمرسومات بالتاء على الأصل وعلى الثاني المرسومة بالهاء على الأصل وبالتاء باعتبار الوصل وجه الوقف بالهاء فيما رسم بالتاء جمع الأصلين وهي لغة قريش ووجه الوقف بالتاء اتباع صريح الرسم وهي لغة طيئ [١]

٣- الوقف بهاء السكت

أ- الوقف على ما الاستفهامية المسبوقة بحرف الجر

قال النويري اختلف عن البزي ويعقوب فى الوقف على ما الاستفهامية المجرورة ووقعت فى خمس كلمات عم وفيم وبم ولم ومم فروي عنهما الوقف بالهاء والوقف بغير هاء .... ووقف الباقون بغير هاء .... وجه إثبات الهاء المحافظة على حركة الميم الدالة على الألف المحذوف لئلا يجحف بالكلمة لبقائها على حرف واحد ساكن ولئلا يتوالي إعلالان فى الياء وعلى هذه اللغة قول الشاعر:-

صاح الغراب بمه ** بالبين من سلمه

مال الغراب ولي ** قص الاله فمه

ولم ترسم هنا على الوصل ورسمت فى نحو يتسنه على الوقف فكما لا يقدح حذف هذه لا يقدح إثبات تلك ووجه عدم الهاء إتباع الرسم [٢]

ب- الوقف على النون المفتوحة بهاء السكت

قال النويري نقل بعضهم كإبن سوار وغيره عن يعقوب الوقف على النون المفتوحة نحو العالمين والمفلحون بالهاء ورواه ابن مهران عن رويس وهو لغة

(١) شرح الطيبة ٣/٢٢٣ و ٢٢٤
(٢) شرح الطيبة ٣/٢٣١ و ٢٣٢

فاشية عند العرب ومقتضي تمثيل ابن سوار اطلاقه فى الاسماء والأفعال فإنه مثل بقوله ينفقون وروي ابن مهران عن هبة الله عن التمار تقيده بما يلتبس بهاء الكناية ومثله بقوله "وتكتموا الحق وأنتم تعلمون" "البقرة ٤٢" و "بما كنتم تدرسون" "آل عمران ٧٩" قال ومذهب ابن مقسم أن هاء السكت لا تثبت فى الأفعال قال ابن الجزري والصواب تقييده بالأسماء عند من أجازه كما نص عليه علماء العربية والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب فى هذا الفصل وعليه العمل[١]

(١) شرح الطيبة ٣/٢٣٤

الفصل الثالث : الظواهر النحوية

أولا : اسم الفعل

اسم الفعل ما ناب عن الفعل معني واستعمالا كشتان فإنه اسم ناب عن فعل ماضي وهو افترق وصه اسم ناب عن فعل أمر وهو اسكت و أوه فإنه اسم ناب عن فعل مضارع وهو أتوجع والمراد بالمعني كونه يفيد ما يفيده الفعل الذي هو نائب عنه من الحدث والزمان والمراد بالإستعمال كونه دائما وعاملا غير معمول العامل يقتضي الفاعلية او المفعولية وورووه بمعني الأمر كثير كصه ومه و وروده بمعني الماضي والمضارع المبدوء بالهمزة قليل كشتان وهيهات[١] وقد جاء فى شرح الطيبة ثلاثة من أسماء الأفعال كان الخلاف فى نطقها راجع إلى إختلاف اللهجات وهذه الكلمات هي :

١-آمين

قال النويري آمين ليست من القرآن وفيها أربع لغات مد الهمزة وقصرها مع تخفيف الميم وتشديدها لكن فى التشديد بحالية خلاف[٢] أمين اسم فعل أمر بمعني استجب وفيه لغتان المد والقصر وعلى لغة من مد جاء قول عمر ابن أبي ربيعة: يارب لا تسلبني حبها ابدا .... ويرحم الله عبدا قال آمينا وعلى لغة القصر قول الأخر: تباعد مني فطحل سألته آمين .... فزاد الله ما بيننا بعدا وتشديد الميم مع المد والقصر فيه خلاف بين العلماء فمنهم من قال انه خطأ وروى عن الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسين بن الفضل من أم اذا قصد أى نحن قاصدون نحوك [٣]

---

(١) شرح التصريح ١٩٦/٢

(٢) شرح الطيبة ٥٩/٢

(٣) التبيان ١١/١ والقرطبي ١٧٥/١ واللسان ١٤٤/١ أ م ن

٢- أف

قرأ حفص والمدنيان "فلا تقل لهما أف" فى الاسراء "الإســـراء ٢٣" و "أف لكم ولم تعبدون" بالأنبياء "الانبياء ٦٧" و "أف لكما" بالأحقاف "الأحقاف ١٧" بكسر الفاء والتنوين وفتحها ابن كثير ويعقوب وابن عامر وكسرها الباقون بلا تنـــوين وأف اسم فعل بمعني أتضجر بني لإضافته فى مسماه على حركة للساكنين وكسر على أصله وفتح تخفيفا وتنوينه للتنكير ولغة الحجاز الكسر بالتنوين كأهل اليمن وبعدمه وقيس بالفتح[١] و أف اسم فعل مضارع بمعنـــي أتضـــجر وفـــى الكلمـــة قراءات أخري غير متواترة وهذه الكلمة كثرت فيها اللغات فقد ذكـــر العلمـــاء أن فيها نحو أربعين لغة [٢]

٣- هيهات

قرأ أبو جعفر "هيهات" "المؤمنون ٣٦" معا بكسر التاء والبـــاقون بضـــمها وهما لغتان [٣] فكلمة هيهات اسم فعل بمعني بعد وفيه لغات كثيرة وقد ذكر العلماء فيها ما يزيد على أربعين لغة [٤] وفتح التاء لغة أهل الحجاز والكسر لغـــة تمـــيم وأسد [٥]

ثانيا : بين الإعراب والبناء

جاء فى شرح الطيبة للنويري عدة كلمات حدث فيهـــا الإعـــراب والبنـــاء وعزى ذلك الى اختلاف اللهجات وهذه الكلمات هي :-

(١) شرح الطيبة ٤٢٦/٤ والنشر ٣٠٦/٢ والاتحاف ٢/ ١٩٦
(٢) البحر ٢٣/٦ والاتحاف ١٩٦/٢
(٣) شرح الطيبة ٧٦/٥ والنشر ٢/ ٣٢٨ والاتحاف ٢٨٤/٢
(٤) همع الهوامع ١٠٥/٢ وشوح التصريح ١٩٦/٢
(٥) شرح المفصل ٦٥/٤

١- حيث :- قال النويري حيث من الظروف الملازمة للإضافة الى الجمل وهي مبنية على الضم الصحيح لقطعها عن الاضافة وفيها ست لغات تثليث الثاء مع الياء و الواو[١] وحيث ظرف مكان تضاف الى الجملة الاسمية والفعلية وقد تضاف الى المفرد وهي مبنية على الضم ومن العرب من يعربها قال الكسائي سمعت فى بني تميم من بني يربوع وطهية من ينصب الثاء على كل حال فى الخفض والنصب والرفع فيقول حيث التقينا ومن حيث لا يعلمون ولا يصيبه الرفع فى لغتهم وسمعت فى بني أسد بن الحارث بن ثعلبة وفى بني فقعس كلها يخفضونها فى موضع الخفض وينصبونها فى موضع النصب فيقول من حيث لا يعلمون وكان ذلك حيث التقينا [٢]

٢- لدن :- قرأ أبو بكر" من لدنه " "الكهف ٢" فقط بإسكان الدال واشمامها الضم وكسر النون والهاء وصلتها والباقون بضم الدال واسكان النون وضم الهاء وصلتها بواو لابن كثير وبلا صلة لغيره .... والاشمام هنا ضم الشفتين مع الدال قال الفارسي هو تهيئة العضو وليس حركة وتجوز الأهوازى بتسميته اختلاسا ووجه اسكان الدال أن أصلها لدن فأسكنت تخفيفا كعضد ونبه بالاشمام عليها وكسرت النون للساكنين كأمس أو جرت على لغة قيس وهو إعرابها وبقيت الهاء على أصل ضمها لعدم العارض[٣] ولدن ظرف زمان ومكان وفيها ثماني لغات وهي مبنية وروى أبو زيد عن الكلابيين أجمعين قولهم هذا من لدنه ضموا الدال وفتحوا اللام وكسروا النون فهي إذا معربة عند الكلابيين [٤] وقال صاحب التصريح لدن مبنية على السكون وعلة بنائها شبهها بالحرف فى

---

(١) شرح الطيبة ١٥/٢

(٢) شرح المفصل ٩١/٤ ووالسان ١٠٦٤/٢ ح ي ث وشرح التصريح ٤٠/٢

(٣) شرح الطيبة ٣/٥ و ٤

(٤) شرح المفصل ٢/ ١٢٧ واللسان ٤٠٢٢/٥ ل د ن

لزوم استعمال واحد وهو الظرفية وعدم التصرف إلا فى لغة قيس فإنها معربة عندهم تشبيها بعند وبلغتهم قرأ "لينذر بأسا شديد من لدنه" بإسكان الدال واشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء فى الوصل وهي قراءة أبي بكر عن عاصم [١]

٣- مع :- قال النويري مع اسم لمكان الاجتماع معرب الا فى لغة غنم وربيعة فمبني على السكون لقوله قرشي معكم وهو أى معكم وتخصيصها بالاثنين اصطلاح طارئ[٢] وهكذا نرى أن كلمة مع تكون معربة ومبنية وقد صرح بهذا علماء اللغة قال ابن هشام مع اسم بدليل التنوين فى قولك معا ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر "من معي " "الانبياء ٢٤ " وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود[٣]

ثالثا : تعدي الفعل إلى مفعول واحد وإلى مفعولين

جاء فى شرح الطيبة للنويري فعل واحد ذكر أنه يتعدي الى مفعول واحد والى مفعولين وعزي ذلك الى اختلاف اللهجات وهذا الفعل هو :

قال

يقول النويري قال فعل ماضي ثلاثى ناصب لمفعولين عند بني سليم بعد استيفاء فاعله ولواحد عند الجمهور ثم إن كان مفردا سواء أكان معناه مفردا او

(١) شرح التصريح ٤٦/٢

(٢) شرح الطيبة ٧٣/٢ بتصرف

(٣) مغني اللبيب ٣٣٣/١٢ و شرح المفصل ١٢٨/٢ واللسان ٦/ ٤٢٣٤ م ع ع

مركبا نحو قال زيد كلمة وشعرا نصب لفظه وإن كان جملة نصب محله وحكي لفظ الجملة بلا تغيير[١]

وما ذكره النويري من نصب الفعل لمفعولين عند بني سليم نص عليه علماء اللغة جاء فى اللسان والعرب تجري تقول وحدها فى الاستفهام مجري تظن فى العمل قال هدبة بن خشرم :-

متى تقول القلص الرواسما ** يدنين أم قاسم وقاسما؟

فنصب القلص كما ينصب بالظن وبنو سليم يجرون متصرف قلت فى غير الاستفهام ايضا مجري الظن فيعدونه الى مفعولين فعلى مذهبهم يجوز فتح إن بعد القول وفى الحديث أنه سمع صوت رجل يقرأ بالليل فقال أتقول مرائيا ؟ أي أتظنه وفعل القول إذا كان بمعني الكلام لا يعمل فيما بعده تقول قلت زيدا قائم وأقول عمرا منطلق وبعض العرب يعمله فيقول قلت زيدا قائما فإن جعلت القول بمعني الظن أعملته مع الاستفهام كقولك متى تقول عمرا ذاهبا ؟ و أتقول زيدا منطلقا؟[٢]

رابعا : إعراب المثني بالألف

قرأ ابن كثير وحفص قالوا "إن" بتخفيف النون والباقون بتشديدهاوقرأ أبو عمرو "هذين لساحران" "طه ٦٣ " والتسعة بالألف فصار ابن كثير بتخفيف إن وهذان بألف ونون مشددة وحفص كذلك لكن بلا تشديد وأبو عمرو بتشديد إن وهذين بياء بلا تشديد والباقون كذلك لكن هذان بألف وجه الاولين جعل إن مخففة من الثقيلة ملغاة ورفع هذان ساحران بالابتداء واللام فارقة كقوله "وإن كلا لما" وجوز الكوفيون أن يكون إن كما واللام كإلا ووجه التشديد والياء واضح ووجه

(١) شرح الطيبة ٧٢/١ بتصرف
(٢) اللسان ٣٧٧٨/٥ و ٣٧٧٩ ق و ل

التشديد والألف قول أبي عبيدة عن الكسائي والزجاج عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب هي لغة بالحارث بن كعب وكنانة وبني الهجيم وزبيد يعربون التثنية بالألف مطلقا كأنهم يجردون الألف لدلالة الاثنين ويقدرون عليها الإعراب وقال أبو زيد من العرب من يقلب كل ياء ساكنة قبلها ألفا وقال ابن كيسان حملت على الواحد وقيل حذفت ياء التثنية للساكنين وفى هذا كفاية [١] وهذا النص يشتمل على عدة قراءات يعنينا منها القراءة بتشديد إن وهذان بالألف وهناك أراء كثيرة قيلت فى توجيه هذه القراءة والأولى فى رأيي انها جاءت على لغة من يلزمون المثني الألف فى كل حال وقد عزي ذلك إلى عدد غير قليل من القبائل العربية قال الزجاج حكي أبو عبيد عن أبي الخطاب وهو رأس من رؤساء الرواة إنها لغة كنانة يجعلون ألف الاثنين فى الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد يقولون أتانى الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان ويقولون ضربته من أذناه ومن يشتري مني الحقان وكذلك روي أهل الكوفة أنها لغة بني الحارث بن كعب وقال ابو عبيد كان الكسائي يحكي هذه اللغة عن بني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية وقال الفراء أنشدني رجل من الأزد عن بعض بني الحارث :-

فأطرق إطراق الشجاع ولو تري .... مساغا لناباه الشجاع لصمما

قال وحكي عنه أيضا هذا خط يدا أخي أعرفه قال أبو جعفر النحاس هذا الوجه من أحسن ما حملت عليه الأية إذا كانت هذه اللغة معروفة قد حكاها من يقتضي علمه وصدقه وأمانته منهم أبو زيد الأنصاري وهو الذي إذا قال سيبويه حدثني من أثق به فإنما يعنيه وقال غيره بني العنبر وبني الهجيم ومراد وعزرة وبعضهم يفروا من الياء مطلقا فى التثنية والاسماء الستة قال الراجز :-

---

(١) شرح الطيبة ٤٤/٥ و ٤٥ والاتحاف ٢٤٩/٢

أى قلوص راكبا تراها ** طاروا على هن فطر علاها

إن أباها و أبا أباها قد ** بلغ فى المجد غايتاها

قال أبو حاتم : قال أبو زيد : سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفا فيقول جئت إلاك وسلمت علاك [١]

خامسا : حكم إن المخففة

قال النويري قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر "وإن كلا" بتخفيف النون وإسكانها والباقون بتشديدها وفتحها وشدد عاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر "لما ليوفينهم" "هود ١١١" و "لما عليها حافظ" "الطارق ٤" وشددها فى "لما جميع لدينا" "يس ٣٢" حمزة وابن جماز وابن عامر وعاصم والباقون بتخفيفها فى الثلاث وجه تخفيف إن مع تخفيف لما أن إن مخففة من الثقيلة وفيها لغتان الإعمال كهذه والإلغاء كالأخر واللام مع العمل على جوازها ويجب مع الالغاء لتميزها عن النافية ولام لما هي المؤكدة فكان حقها الدخول على الخبر أو موطئة نحو "لئن أشركت" "الزمر ٦٥" ولام ليوفينهم جواب قسم مقدر سد مسد الخبر فزيدت ما فاصلة بين اللامين وتشديدها مع الإتيان بأن على أصلها ولما على ما ذكر ووجه تخفيف إن مع تشديد لما جعل إن نافية كما ولما كإلا قال الخليل وسيبويه هذيل تقول ناشدتك الله ما فعلت وأصله ما أسألك الا فعلت وكلا منصوب بمفسر بقوله ليوفينهم أى وما كلا ليوفينهم وظاهرها مشكل لشبهها بإن زيدا لما لأضربنهم وهو ممتنع وعليه نبه الكسائي بقوله الله أعلم بهذه القراءة لا أعلم لها وجها والجواب قال الفراء أصله لمن ما أدغمت النون فى الميم ثم حذفت الميم المكسورة أى وإن كلا لمن الذين أو لمن خلق وقال أبو محمد والمهدوي أصله

(١) إبراز المعاني ٥٩٠ و ٥٩٢ بتصرف

لمن ما فمن اسم وما زائدة ثم حذفت إحدي الميمات أى كلا لخلق ما وقال المزني أصلها لما خفيفة كما تقدم ثم شددت ووجه تشديد لما في بقية المواضع أنها بمعني إلا وإن نافية كل رفع بالإبتداء خبره تليه أي وما كل إلا ووجه تخفيفها أن إن مخففة ملغاة واللام الفارقة وما فاصلة [١] وقد رأينا من خلال ما سبق إعمال إن المخففة نسب ذلك إلى أهل الحجاز وقد اختلف النحاة فى إعمال إن المخففة فذهب الكوفيون إلى أن تخفيف إن يبطل عملها وذهب البصريون الى أن إعمالها جائز لكنه قليل والصحيح أنه يجوز إعمال إن المخففة لورود ذلك فى القراءات المتواترة وهو لغة لبعض العرب وحكي سيبويه أن ثقة أخبره أنه سمع بعض العرب يقول إن عمرا لمنطلق[٢] وهذا يشهد لإعمال إن المخففة

سادسا : حكم لكن المخففة

قال النويري قرأ ابن عامر وحمزة وخلف والكسائي "ولكن الشياطين كفروا " "البقرة ١٠٢" و "لكن الله قتلهم" "الأنفال ١٧" و "ولكن الله رمي" "الأنفال ١٧" كلاهما فى الأنفال بتخفيف نون لكن ورفع ما بعدها والباقون بتشديد النون ونصب الاسم بعدها ..... وقرأ حمزة والكسائي وخلف "ولكن الناس أنفسهم يظلمون" "يونس ٤٤" بتخفيف النون وقرأ ابن عامر ونافع بتخفيف "ولكن البر من آمن" "البقرة ١٧٧" و "لكن البر من اتقى" "البقرة ١٨٩" كلاهما فى البقرة بتشديد النون فيهما ولكن حرف استدراك مطلقا فالمشددة مختصة بالإسمية فتنصب الأول اسما وترفع الثاني خبرا ومن شرطها وقوعها بين جملتين متغايرتين والمخففة فرعها ملغاة ووجه المشدد محصولها بين الجملتين نظير "ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله

---

(١) شرح الطيبة ٣٧٣/٤ -٣٧٥ والتحاف ١٣٥/٢

(٢) ابرازالمعاني ٥٢٢-٥٢٧ والبحر ٢٦٦/٥ وأوضح المسالك ١٨٥/١ واللسان ١٥٦/١ أ ن ن وشرح المفصل ٧٢/٨

ألف بينهم" "الأنفال ٦٣" ووجه التخفيف أنها لغة فيها لأن شرطها عطف مفرد على منفي [١] رأينا فيما سبق أن لكن قرئت بالتخفيف والتشديد و إذا خففت أهملت عند جمهور العلماء ومن العلماء من يري إعمالها حملا لها على إن قال ابن يعيش اعلم أنهم قد يخففون لكن بالحذف لأجل التضعيف كما يخففون إن و أن فيسكن أخرها كما يسكن أخرهما لأن الحركة إنما كانت لالتقاء الساكنين وقد زال أحدهما فبقي الحرف الأول على سكونه ولا نعلمها أعملت مخففة كما أعملت إن وذلك أن شبهها بالأفعال بزيادة لفظها على لفظ الفعل فلذلك لما خففت و أسكن أخرها بطل عملها الا أن معني الإستدراك باق على حاله ولذلك دخلت فى باب العطف إذ كان حكمها ان تقع بين كلامين متغايرين وهي فى العطف كذلك قال أبو حاتم إذا كانت لكن بغير واو فى أولها فالتخفيف فيها هو الوجه نحو "لكن الراسخون فى العلم" "النساء ١٦٢" ونحوه لأنها بمنزلة بل من جهة أنها لا تدخل عليها الواو ولأنها من حروف العطف وإذا كانت الواو فى أولها فالتشديد فيها هو الوجه وإن كان الوجهان جائزين فيها وكان يونس يذهب إلى أنها إذا خففت لا يبطل عملها ولا تكون حرف عطف بل تكون عنده مثل إن و أن فكما أنهما بالتخفيف لم يخرجا عما كانا عليه قبل التخفيف فكذلك لكن فإذا قلت ما جاءني زيد لكن عمرو فعمرو مرتفع بلكن والإسم مضمر محذوف [٢]

(١) شرح الطيبة ٥٣/٤ و ٥٤

(٢) شرح المفصل ٨٠/٨ و ٨١ و ينظر شرح التصريح ٢٣٥/١

الفصل الرابع : الظواهر الدلالية

النحت

النحت :هو انتزاع بعض الحروف من كلمتين فأكثر وتكوين كلمة منها لتفيد المعني على سبيل الإختصار وقد تنبه القدماء إلى هذا المعني قال ابن فارس فى الصاحبي باب النحت العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك "رجل عبشمي" منسوب إلى اسمين و أنشد الخليل :-

أقول لها ودمع العين جار ... ألم يحزنك حيعلة المنادي

ومعناها أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما خشبة واحدة [١] فكلمة عبشمي مأخوذة من كلمتين هما عبد – شمس وحيعلة مأخوذة من حي على الصلاة التى يقولها المؤذن للصلاة أى أنه أخذ من هذه الكلمة شئ ومن تلك شئ أخر وقد جاء فى شرح الطيبة كلمة واحدة وقع فيها النحت وعزى ذلك لاختلاف اللهجات وهذه الكلمة هي

البسملة :-

قال النويري البسملة هي مصدر بسمل إذا قال بسم الله كحوقل إذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وحمدل إذا قال الحمد لله وهو شبيه بباب النسب أى أنهم يأخذون اسمين فيركبون منهما اسما واحدا فينسبون إليه كقولهم حضرمي وعبشمي وعبقسى نسبة إلى حضرموت وعبد شمس وعبد القيس لا جرم أن بعضهم قال فى بسمل وهلل أنها لغة مولدة قال الماوردي يقال لمن بسمل مبسمل وهي لغة مولدة ونقلها غيره كثعلب والمطرزي ولم يقل انها مولدة [٢] واللغة التى

(١) العربية وخصائصها وسماتها د/عبد الغفار هلال ٢٩٧ والصاحبي ٤٦١
(٢) شرح الطيبة ١٩/٢

يقصدها النويري فى هذه الكلمة هي مبسمل أما بسملة فليس فيها خلاف بين العلماء قال الماوردي ويقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وقد جاءت فى الشعر قال عمر بن أبى ربيعة :

لقد بسملت ليلي غداة لقيتها ** فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

قال القرطبي المشهور عن أهل اللغة بسمل قال يعقوب ابن السكيت والمطرزي والثعالبي وغيرهم من أهل اللغة بسمل الرجل إذا قال بسم الله يقال قد أكثرت من البسملة أي من قول بسم الله ومثله حوقل الرجل إذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهلل إذا قال لا إله إلا الله وسبحل إذا قال سبحان الله وحمدل إذا قال الحمد لله وجعفل إذا قال جعلت فداك وطبقل إذا قال أطال الله بقاءك ودمعز إذا قال أدام الله عزك [١]

(١) القرطبي ١/١٤٤ واللسان ١/ ٢٨٦ ب س م ل

فهرس المصادر والمراجع

١-الابدال لإبن السكيت تحقيق د/حسين محمد محمد اشراف ومراجعة علي النجدي ناصف – الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ١٣٩٨هـ و١٩٧٨م

٢-ابراز المعاني من حرز الاماني في القراءات السبع للأمام الشاطبي تأليف الامام ابي شامة تحقيق ابراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفي البابي الحلبي واولاده بمصر ١٣٩٨هـ و ١٩٧٨ م

٣-اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر للبناء الدمياطي تحقيق د/شعبان محمد اسماعيل

٤-اصلاح المنطق لابن السكيت دار المعارف القاهرة ١٣٦٨هـ

٥-اصوات اللغة د/عبد الرحمن ايوب الطبعة الثالثة ١٩٦٨ م مطبعة الكيلاني

٦-اصوات اللغة العربية د/محمد حسن جبل الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ و١٩٨٢م

٧-اعراب القرأن للنحاس تحقيق د/زهران دار المعارف العروبة الطبعة الاولي ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٨-الاعلام لخير الدين الزرقلي دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٠م الطبعة الخامسة

٩-اوضح المسالك الي الفية ابن مالك لأبن هشام الانصاري تقديم د/ايميل بديل يعقوب منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية لبنان طبعة اولي ١٤١٨هـ و١٩٩٧ م

١٠-البحر المحيط لابي حيان دار احياء التراث بيروت لبنان الطبعة الاولي ١٤١١هـ و١٩٩٠م

١١-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع تأليف القاضي الشوكاني جمعه المؤرخ محمد الصنعاني منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٤٨هـ

١٢-التبيان في اعراب القرأن للعكبري تحقيق علي محمد البجاوي مكتبة عيس البابي الحلبي

١٣-تحبير التيسير لابن الجزري -دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولي ١٤٠٤هـ و١٩٨٣ م

١٤-التيسير لابي عمر الداني دار الكتاب العربي الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ و١٩٨٤م

١٥-جامع البيان في تفسير القرأن للطبري دار الريان

١٦-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي دار الغد العربي الطبعة الاولي

١٧-الحجة لابن خالوية تحقيق د/عبد العال سالم مكرم دار الشروق ببيروت الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ -١٩٨١م

١٨-الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث د/الموافي الرفاعي البيلي الطبعة الاولي١٤١٢هـ-١٩٩٢م

١٩الخصائص لابن جني عالم الكتب بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

٢٠- خصائص اللغة العربية د/محمد حسن جبل-دار الفكر العربي-القاهرة

٢١-زاد المسير لأبن الجوزي تحقيق محمد عبد الرحمن دار الفكر الطبعة الاولي ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

٢٢-السبعة لابن مجاهد-تحقيق دكتور شوقي ضيف دار المعارف الطبعة الثانية

٢٣-شذارت الذهب لابن العماد الحنبلي تحقيق لجنة احياء التراث العرربـــي دار الآفاق الجديدة بيروت

٢٤-شذا العرف في فن الصرف الشيخ احمد الحملاوي شرح د/حسني عبدالجليل الناشر مكتبة الاداب

٢٦-شرح ابن عقيل علي الفية ابن مالك طبعة المعاهد الازهريـــة ١٣٩٥هـــ-١٩٧٥م

٢٧-شرح التصريح علي التوضيح للشيخ خالد الازهري دار الفكر

٢٨-شرح الشافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد ابن الحسن تحقيق محمد نور الحسن وحمد الزقراف ومحمد محي الدين عبد الحميـــد دار الفكـــر بيـــروت ١٣٩٥هـــ-١٣٧٥م

٢٩-شرح طيبة النشر بالقراءات العشر لابي القاسم النويري تحقيق عبـــدالفتاح السيد القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٤٠٦هـــ-١٩٨٦م

٣٠-شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب بيروت

٣١-الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس تحقيق سيد احمد صقر مطبعـــة عيســـي الحلبي القاهرة

٣٢-الصحاح للجوهري تحقيق احمد عبد الغفور عطا دار الكتاب العربي بيـــروت ١٩٧٤م

٣٣-الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للمؤرخ شمس الدين السخاوي منشـــورات دار مكتبة الحياة بيروت -لبنان

٣٤-العربية خصائصها وسماتها د/عبدالغفار هلال مكتبة وهبة الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م

٣٥-علم التجويد القرأني في ضوء علم اللغة الحديث د/عبد العزيز علام ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٣٦-في فقه اللغة د/عبدالله الربيع وعبد العزيز علام مكتبة توفيقية الطبعة الاولي ١٩٧٦

٣٧-في اللهجات العربية د/ابراهيم انيس مكتبة الانجلو المصرية الطبعة السادسة ١٩٨٤م

٣٨-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د/عبد الصبور شاهين الناشر مكتبة الخانجي

٣٩-الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨

٤٠-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن ابي طالب تحقيق د/محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

٤١-الكشاف للزمخشري مكتبة الحلبي

٤٢-لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي

٤٣-لغات القبائل الواردة في القرأن بهوامش تفسير الجلالين لابي عبيدة القاسم بن سلام دار التراث

٤٤-اللهجات العربية في التراث د/احمد علم الجندي الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م

٤٥-اللهجات العربية د/ابراهيم ابو سكين مطبعة الفاروق القاهرة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م

٤٦-المحتسب لابن جني تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح اسماعيل شلبي المجلس الاعلي للشئون الاسلامية ١٣٨٦هـ

٤٧-محاضرات في فقه اللغة د/عبدالفتاح البركاوي مؤسسة الرسالة الطبعة الاولي ١٤٠٢ هـ

٤٨-المخصص لابن سيدة دار الفكر

٤٩-المزهر للسيوطي تحقيق محمد احمد جاد المولي وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية

٥٠-المصباح المنير للفيومي مطبعة مصطفي الحلبي بمصر

٥١-معالم التنزيل في التفسير والتأويل للبغوي دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م

٥٢-معاني القرأن للفراء تحقيق د/عبدالفتاح اسماعيل شلبي مراجعة علي النجدي ناصف بيروت

٥٣-معاني القرأن واعرابه للزجاج تحقيق د/عبد الجليل شلبي طبعة اولي ١٩٨٨م

٥٤-مغني اللبيب لابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة صبيح

٥٥-المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة المجلس الاعلي للشئون الاسلامية القاهرة ١٣٩٩هـ

٥٦-مقدمة كتاب المباني ضمن مقدمتان في علوم القرأن نشرهما آثر الجفري مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٤م

٥٧-النشر في القراءات العشر لابن جزري دار الكتب العلمية بيروت تصحيح علي الضباع

٥٨-هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين من كشف الظنون تأليف اسماعيل باشا البغدادي دار الفكر ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

٥٩-همع الهوامع شرح جامع الجوامع للحافظ جلال الدين السيوطي مكتبة الكليات الازهرية الطبعة الاولي ١٣٢٧هـ

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١.	المقدمة	٧٤٩٠
٢.	تمهيد	٧٤٩٢
٣.	ابن الجزري	٧٤٩٢
٤.	النويري	٧٤٩٤
٥.	الفصل الأول الظواهر الصوتية	٧٤٩٩
٦.	أولاً الهمز بين التحقيق والخفيف	٧٤٩٩
٧.	ثانياً : الابدال	٧٥١٥
٨.	ثالثاً : الإدغام	٧٥٤٠
٩.	رابعاً : الإمالة	٧٥٤١
١٠.	خامساً : الاتباع	٧٥٤٥
١١.	سادساً : تقصير الحركة	٧٥٥١
١٢.	سابعاً : الحذف	٧٥٥٦
١٣.	الفصل الثاني : الظواهر الصرفية	٧٥٦٦
١٤.	أولاً : البنية بين الطول والقصر	٧٥٦٦
١٥.	ثانياً : القلب المكاني	٧٥٧٥
١٦.	ثالثاً : التذكير والتأنيث	٧٥٧٦
١٧.	رابعاً : الوقف	٧٥٧٨
١٨.	الفصل الثالث : الظواهر النحوية	٧٥٨١
١٩.	أولاً : اسم الفعل	٧٥٨١
٢٠.	ثانياً : بين الإعراب والبناء	٧٥٨٢
٢١.	ثالثاً : تعدي الفعل إلى مفعول واحد وإلى مفعولين	٧٥٨٤
٢٢.	رابعاً : أعراب المثنى بالألف	٧٥٨٥
٢٣.	خامساً : حكم إن المخففة	٧٥٨٧
٢٤.	سادساً : حكم لكن المخففة	٧٥٨٨
٢٥.	الفصل الرابع : الظواهر الدلالية النحت	٧٥٩٠
٢٦.	فهرس المصادر والمراجع	٧٥٩٢
٢٧.	فهرس الموضوعات	٧٥٩٨